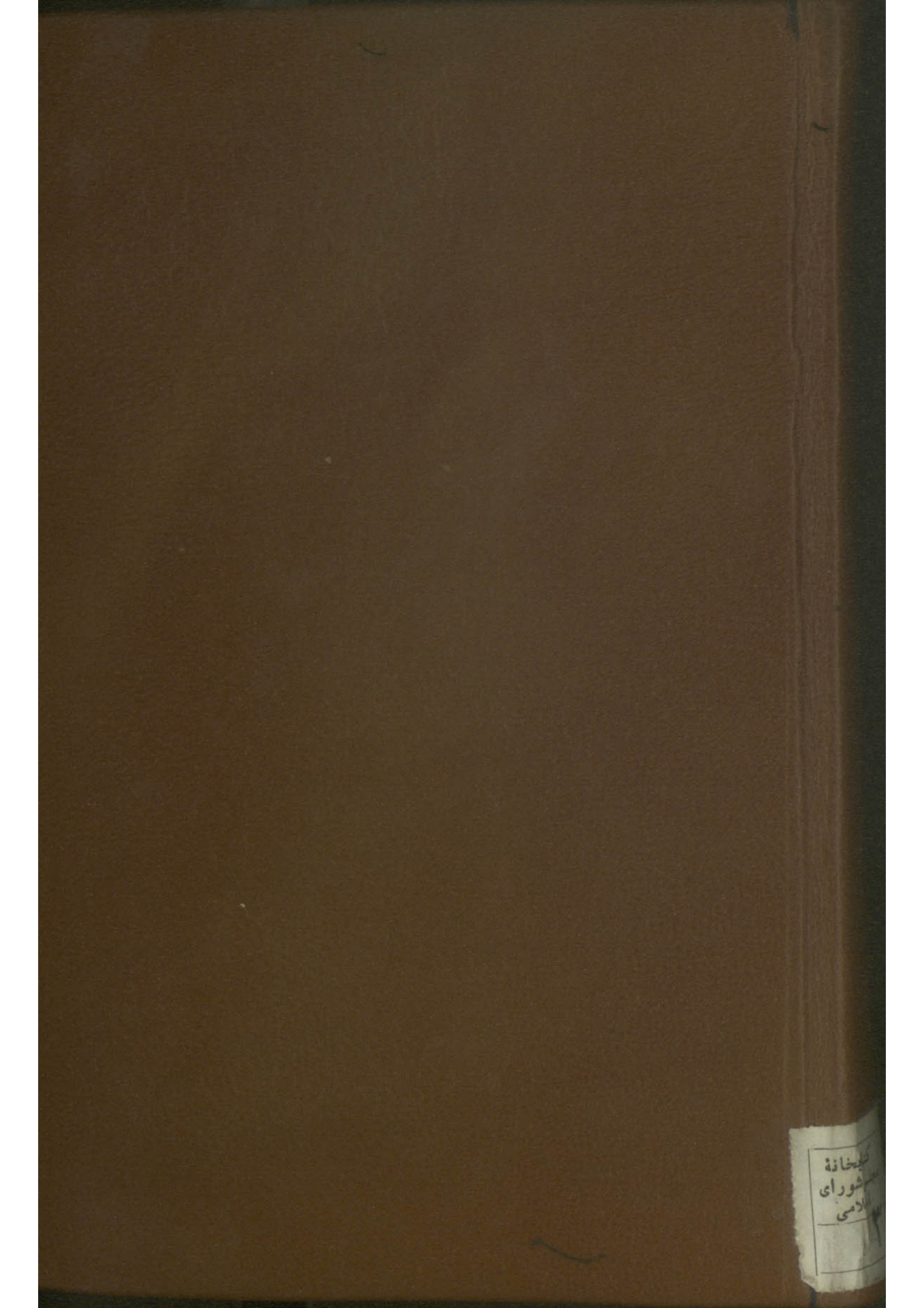
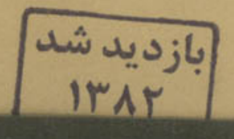
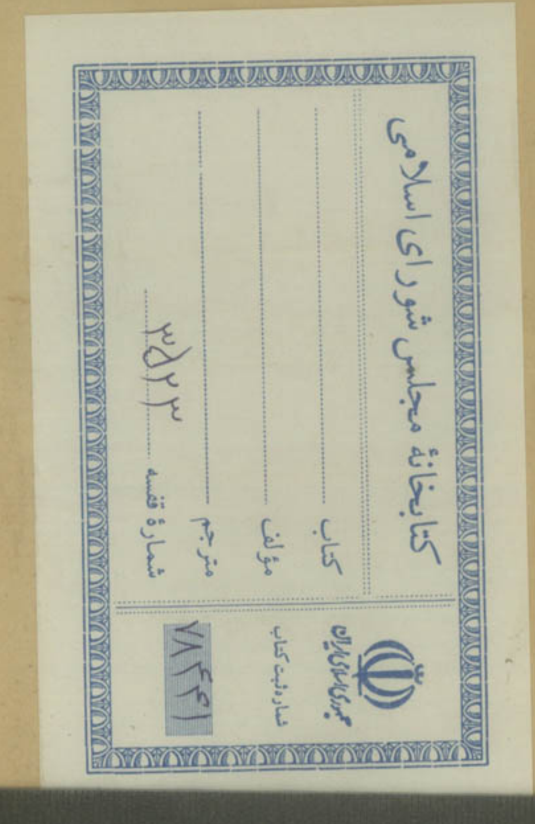
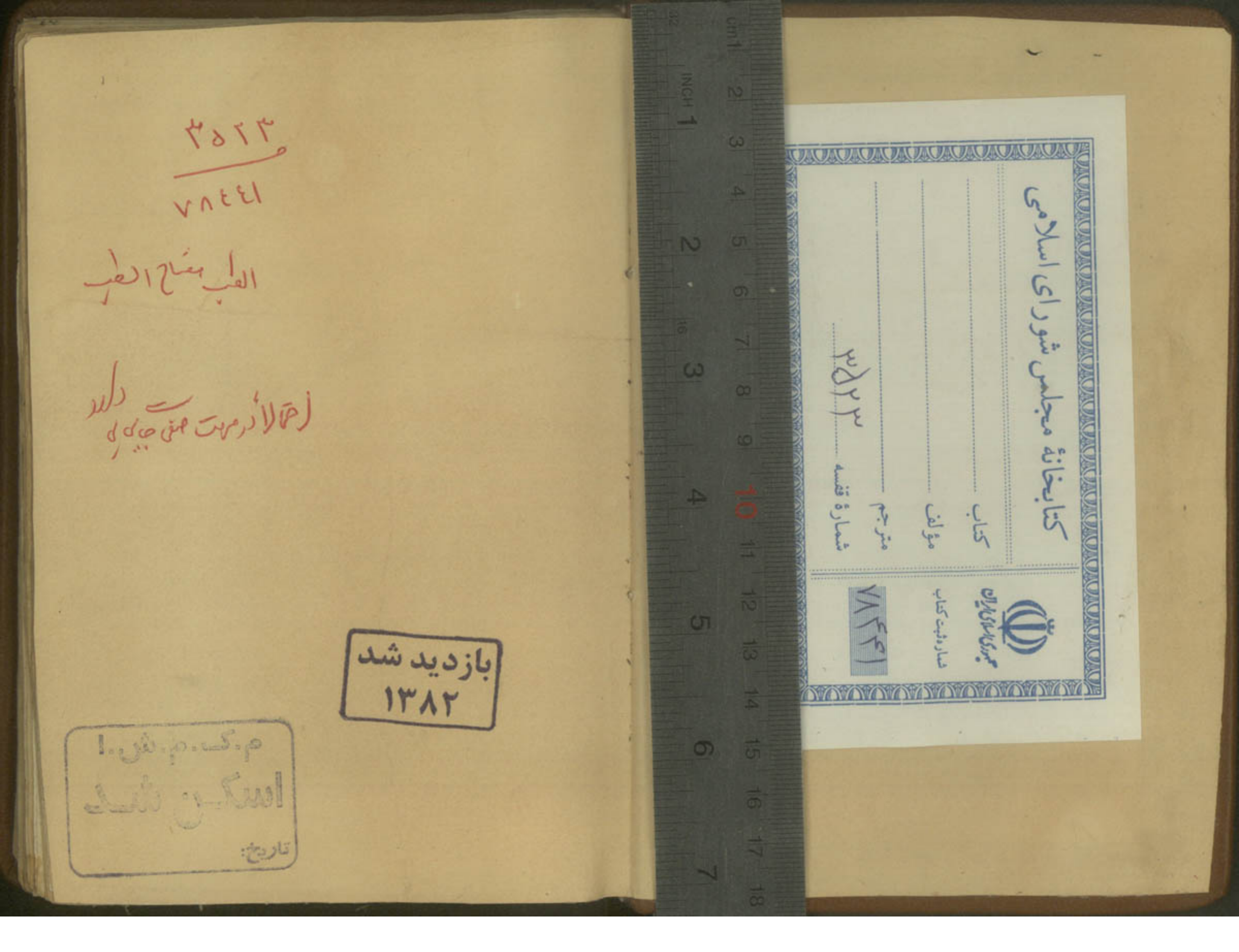


الف ب مفتاح الطب

احتمالا در فهرست جلد چهارم است دارد







۳۵۲۳
۷۸۴۴۱
بازدید شد
۱۳۸۲
م.ک.م.ش.ا
اسکن شد
تاریخ:
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳۵۲۳
شماره ثبت کتاب ۷۸۴۴۱



من ترا بیدار کردم از نهیب / تا نسوزاند جنابان الهی حجیب
من حسودم از حسد کردم چنین / من عدوم کار من مکرست و کین

گفت اکنون راست گفتی صادقی / از تو این آید تو این را لایقی
عنکبوتی تو مگس داری شکار / من نیم ای خر مگس زحمت میار

باز اسفیدم شکارم شه کند / عنکبوتی کی بگرد من تند
کار تو اینست ای دزد لعین / سوی دوغ آری مگس را از کمین

رو مگس میگیر تا تانی هلا / سوی دوغی زن مگسها را صلا
ور بخوانی تو بسوی انگبین / هم دروغ و دوغ باشد آن یقین

تو مرا بیدار کردی خواب بود / تو نمودی کشتی و گرداب بود
تو مرا در خیر ازان میخواندی / تا مرا از خیر بهتر راندی

مثل

این بدان ماند که شخصی دزد دید / در وثاق و در پی آن میدوید

تا دو سه میدان دوید اندر پیش / تا در افکند آن تعب اندر خویش
اندر آن حمله که نزدیک آمدش / تا درو اندر جهد دریابدش

دزد دیگر بانگ کردش که بیا / تا ببینی این علامات بلا
زود باش و باز گرد ای مرد کار / تا ببینی حال اینجا زار زار

گفت باشد کان طرف دزدی بود / گر نگردم زود آن بر من رود
بر زن و فرزند من دستی زند / بستن این دزد سودم کی کند

این مسلمان از کرم میخواندم / گر نگردم زود پیش آید ندم
بر امید شفقت آن نیکخواه / دزد را بگذاشت باز آمد براه

گفت ای یار نکو احوال چیست / این فغان و بانگ تو از دست کیست
گفت اینک بین نشان پای دزد / این طرف رفتست دزد زن بمزد

چونکه اندر قعر جان باشد ترت / کی برنگ آب افتد منظرت
ور برنگ آب باز آیی بقعر / پس بلایی بستدی دادی بقعر

طاعت عامه گناه خاص کان / وصلت عامه حجاب خاص دان
مر وزیری را کند شه محتسب / شه عدوی او بود نبود محب

هم گناهی کرده باشد آن وزیر / بی سبب نبود تغیر ناگزیر
آنکه اول محتسب بد خود ورا / بخت و روزی آن بدست از ابتدا

لیک آن کاول وزیر شه بدست / محتسب کردن سبب فعل بدست
چون ترا شه زآستانه پیش خواند / باز سوی آستانه باز راند

تو یقین میدان که جرمی کرده / جبر را از جهل پیش آورده
که مرا روزی و قسمت این بدست / پس چرا دی بودت آن دولتست

قسمت خود خود بریدی تو ز جهل / قسمت خود را فزاید مرد اهل
یک مثال دیگر اندر کژ روی / شاید ار از نقل قرآن بشنوی

همچنین کژ بازیی در جفت و طاق / با نبی می باختند اهل نفاق

قصه منافقان و ساختن مسجد ضرار

کز برای عز دین احمدی / مسجدی سازیم بود آن مرتدی
اینچنین کژ بازیی می باختند / مسجدی جز مسجد او ساختند

سقف و فرش و قبه‌اش آراستند / لیک تفریق جماعت خواستند
نزد پیغمبر بلابه آمدند / همچو اشتر پیش او زانو زدند

کای رسول حق برای محسنی / سوی این مسجد قدم رنجه کنی
که مبارک گردد از اقدام تو / تا قیامت تازه بادا نام تو

کتاب نایاب ناقص که تا حال نامش
معلوم نشده در تصرف محمد عبد الاحد عفی عنه

هر منافق مصحفی زیر بغل
سوی پیغمبر بیاورد از دغل
تا خورد سوگند کایمان جنت است
زانکه سوگند کژان را سنت است
نقض میثاق و عهود از احمقیست
حفظ ایمان و وفا کار تقیست
گفت پیغمبر که سوگند شما
راست گیرم یا که سوگند خدا
باز سوگند دگر خوردند قوم
مصحف اندر دست و بر لب مهر صوم
کای بحق این کلام پاک را
کان بنای مسجد از بهر خدا
اندر آنجا هیچ مکر و حیله نیست
اندر آنجا ذکر و صدق و یاربیست
گفت پیغمبر که آواز خدا
می‌رسد در گوش من همچون صدا
مهر در گوش شما بنهاد حق
تا بآواز خدا نارد سبق
نک صریح آواز حق می‌آیدم
همچو صاف از دُرد می‌پالایدم
چون کلیم الله کز سوی درخت
بانگ حق بشنید کای مسعود بخت
از درخت انی انا الله می‌شنید
با کلام انوار می‌آمد پدید
چون ز نور وحی در می‌نهند
باز سوگندها همی خواندند
چون خدا سوگند را خواند سپر
کی نهد اسپر ز کف پیکارگر
باز پیغمبر بتکذیب صریح
قد کذبتم گفت با ایشان صریح
تا یکی یاری ز یاران رسول
در دلش انکار آمد زان نکول
همچنین پیران با شرم و وقار
میکندشان این پیمبر شرمسار
کو کرم کو سترپوشی کو حیا
صد هزاران عیب پوشند انبیا
باز در دل زود استغفار کرد
تا نگردد ز اعتراض او روی زرد
شومی یاری اصحاب نفاق
کرد مؤمن را چو ایشان زشت و عاق

ثنا بقاطي صناعة الموسيقى عبث بالنفوس والابدان
فان شاء استعمل آلته على وجه يضحك وان شاء استعملها
على وجه يبكي وان شاء هيج الفرح وان شاء هيج الحزن
ولقد بلغني ان واحدا من حذاق الموسيقيين كان له خصوم
يطلبون عثرته فاتفق ان اهجر يوما في المعاشرين له واجمعوا
على الانس واحس الخصوم به فبادروا الى مكانه فلما اطلعوا
لم يكن لهذا الحكيم ومن معه دفاع ولا معهم سلاح وفزع الحكيم
الى الالة الموسيقية التي كانت معه فضرب بها على الطريقة التي
ترجى وعلى الجهة التي توهن فاذن باوليك الخصوم قد استرخت
مفاصلهم وتساقطت اسلحتهم بحيث لم يتمكنوا من ارادتهم
فاذا نحن انتهينا الى الباب الذي نصف فيه الوجوه التي كان
بها استخراج الطب زال التعجب وقرب الامر فان الشيء كما قال
ارسطاطاليس انما يستبدع ويتعجب منه ما لم يعرف سببه
فاذا عرف السبب زال الشيء وما يتداوله الناس من حديث
الطشت والبيضة دليل على ذلك فانه يقال ان رجلا
كلف آخر على سبيل المعاياة ان يقيم البيضة على ابرتها في ظهر

الطست المكبوبة فلما اعياه ذلك سال الرجل عن الحيلة فيه
لانه تعجب من ان ذلك لا يقدر عليه فجعل الرجل على ظهر الطست
ترابا فلما سكنت البيضة عليها فقال صاحبه هذا الذي قد كان
في معلومي و سعتي و رقتي فهكذا اذا فسرت اسباب الاستنباطات
هانت على الانسان حتى ترى انها كانت مركوزة في نفسه
وكانت في غريزته واما الذين ابطلوا صناعة الطب من اجل
ان كثيرا من الاعلا يتلف على ايدي الاطباء فلم يوفوا النظر
حقه ولا عرفوا ما تكلف به الطبيب وضمنه وذلك ان كل صناعة
فلنا غاية يجري اليها ومادة تسمى موضوع تلك الصناعة
فيها تؤثر الصناعة اثارها وتبرز افعالها مثال ذلك
ان النجارة لها غاية هي صنعة الابواب والاسرة والكراسي
ولها موضوع وهو الخشب وليس كل خشب يصلح ان يتخذ
منه الابواب فان البحس والمبقى وما شاكلها لا ينقاد
لصنعة النجار وكذلك صناعة الطب لها غاية هي الصحة وموضوع
هو بدن الانسان وليس كل بدن يصلح لان يعالجه الطبيب مثل
الزمن والاعمى والاصلع ومثل الذي به النوع الثالث من الدق

وكان النجارة

وكما ان النجارة لا تبطل اذا لم من الخشب الغرض يدا كذلك
الطب لا يبطل اذا لم يصلح الاعور والاصلع ولم يشف النوع
الثالث من انواع الدق وايضا فان الصناعات تنقسم
قسمين احدهما ما يتعلق وجوده من اوله والى اخر كماله
بالانسان كالنجارة والصناعة والقسم الثاني ما يكون
اوله ومقدماته متعلقة بالانسان وكماله موكول الى الله
جل وعز والى الطبيعة كصناعة الفلاح فان كرب الارض
والقاء البذر واساحة الماء هي من جهة الفلاح واما خروج
النبات وصلاحه فالى الله تعالى والطب معدود في هذا
القبيل وذلك ان الله عز وجل جعل في بدن الانسان
فيما يحفظ صحته فاذا نالها عارض وكانت لذلك القسم
الكرمن غذا ودوا دفع الله تعالى العارض عن البدن
واعاد الصحة اليه وهذا القسم تسميه الحكماء الطبيعة
واصحاب الشرايع عم ملكا وهي التي وصفها بقراط فقال
الطبيعة كافية في شفاء الامراض والطبيب خادم
هذه الطبيعة وليس اليه من امر الشفاء غير ان يمدها

تعين ما يحتاج اليه لا آلة لحفظ الصحة ودفع الامراض واما حصول
الصحة فموقوف على تمكن الطبيعة وانقياد البدن لها وموافقة
الآلة لتصرفها وارتفاع العوايق عما بين الطبيعة وبين
مقصودها وكان لا تلوم العلاج ولا تزيف صناعة اذا هو
وفي الفلاحة حقها في شق الارض واختيار الوقت بطرح
البذر وسقي الماء ثم هم حتى تشتد بما صوه [?] النبات فكذلك
لا نلوم على الطبيب ولا نقض لصناعته اذا لم يبرا على يده العليل
بعد ان يعالجه بما في قوة صناعته ولا يالوه شيا من نصحه
وتدبيره واذا تصفحت الصناعة التي كمالها الى غيرنا وجدتها
تنجح على الامر الاغلب لا على الجهة الكلية كصناعة الحرث وكالملاحة
والفلاحة وان ابطلنا الطب الذي به يصح الابدان في الاكثر
لا في الامر الكلي وجب ابطال الرم [?] والنظم من الصناعة وفي ذلك
الفساد الشايع والضرر الشامل

الباب الثالث في حد الطب

ان واضعي اللغات وضعوا لكل شي لفظة يعبر بها عن جملته
ويحصل بها في النفس معناه من غير تفصيله كما عبروا عن هذا
النوع بالانسان وعن هذا بالنخيل وعن هذا بالنار وعن هذا

بالفلك وكل من بلغ حد التميز وعرف العبارة من صغير او كبير
وخاصي وعامي اذا ذكرت له الانسان عرف معناه وفيه
مغزاك فان سالته عن حقيقة المعنى لم يمكنه لان الذي فهمه
انما هو جملة بلا تفصيل وكلية بلا تميز ثم ان الحكماء الذين استخرجوا
صناعة المنطق تلطفوا ففرقوا كل اسم لحده وجعلوا الحد
مفصلا للجملة التي دل الاسم عليها ومميزا للتعاريق [?] التي جمعها
واعني بالاسم لفظا او ما في حكم لفظة تدل على ذي الاسم
مجملا اما اللفظة فكقولك الانسان الفرس زيد عمرو واما
ما في حكم اللفظة الواحدة فكقولك عبد الله وعبد الملك
واعني بالحد القول المركب من الفاظ كثيرة الا انها مختصرة وجيزة
لا زايدة فيها على الكفاية ولا نقصان بها عنها تدل على معنى
الشي مفصلا كقولك الانسان حي ناطق مايت النار هي
العنصر الحار اليابس الارض هي العنصر البارد اليابس وكانت
للحد المنفعة العظيمة في تعلم الحكمة لان القول الوجيز الحي
الناطق المايت يوقف به على استخلاص نوع الانسان التي
لا تحصى ولا تحصر فنحن اذا حددنا الطب يكون قد قربنا تفهيمه

بالقول الوجيز وكفينا المتعلم النصب العظيم فاقول ان القدماء حدوا
الطب بحدود كثيرة غير ان الحد الذي اجمعوا عليه هو انه صناعة
تعتني بابدان الناس وتفيدها الصحة وتفسير ذلك انهم قالوا
في حده صناعة ولم يقولوا علم لان العلم قد يقع على الجزو الواحد
من اجزاء الطب كما يقع على كل اجزايه فكان يلزم ان يكون
العالم بجزو واحد من اجزاء الطب طبا والعالم به طبيبا فلما قالوا
صناعة لم ينطبق الحد الا على كل الاجزاء هذا العلم في النفس وقالوا
تعنى بالابدان فرقا بين الطب وبين ساير الصناعات التي
لا تعنى بالابدان كالتجارة والصناعة وذلك ان التجارة انما
عنايتها بما يعمل من الخشب والصناعة عنايتها بالذهب والفضة
فاما الطب فمقصور على الابدان ثم خصصوا فقال بابدان
الناس ان البيطرة ايضا تعنى بالابدان غير انها بابدان الدواب
ولما كان غير الطب من الصناعات قد يعتني بابدان الناس
كجميع الصناعات التي تنسب الجمال بتغير الطبيعة مثل صناعة
اخذ الشعر وصناعة المشاطات وجب ان يفرقوا بينها
وبين صناعة الطب فزادوا قولهم وتفيدها الصحة ومنعاهم

فافادة

فافادة الصحة هو حفظ الصحة اذا كانت واعادتها اذا بانت لان الافادة
يتضمن هذين المعنيين جميعا وقد قالوا في حد الطب انه علم
الامور الصحية والامور المرضية والامور التي ليست بصحية ولا مرضية
ويعنون بالامور الصحية الابدان الصحيحة والاسباب المحصلة
لصحتها اذا مرضت والحافظة لصحتها اذا صحت والعلامات التي
تدل على كونها صحيحة ويعنون بالامور المرضية الابدان المرضية
والاسباب الممرضة لها والاسباب الحافظة لمرضها عند المرض
والعلامات الدالة على كونها مريضا ويعنون بالامور التي
ليست بصحية ولا مرضية الابدان التي لا يمكن ان يطلق عليها
انها صحيحة او مريضة والاسباب الفاعلة لهذه الحال والعلامات
الدالة عليها والابدان التي هذه صفتها اما ابدان ليست صحتها
في الغاية من الكمال كابدان الشيوخ والناقهين واما ابدان
يوجد المرض في بعض اعضايها دون بعض كالحال في الاشل
الذي مرضت يده وصح ساير بدنه واما ابدان صحتها غير
وثيقة لانها تمرض في وقت وتصح في وقت ولا تستمر صحتها
في الاكثر كالصفراوي الذي حسن حاله في الشتاء وسوء حاله

في الصيف وكالسوس الذي يصح بدنه في الصبي ويسقم اذا جاوز
ذلك السن فمن عرف القانون الكلي في هذه الامور المذكورة
امكنه ان يدبر واحدا واحدا من الابدان بان يقف على صحتها
ومرضها بالعلامات وبجلب الاسباب الفاعلة للصحة اذا عدمت
الصحة والحافظة للصحة اذا وجدت الصحة ويقلع الاسباب
المحدثة للمرض والحافظة له اذا وجد المرض فكان هو الطبيب
الذي يسمى الحاذق وكان كما قلناه الحد الصحيح للطب **الباب
الرابع في شرف الطب** قد علمنا ان لكل صناعة موضوعا فيه
توثر اثارها وغاية توثر تلك الصناعة تلك الاثار للمصير
اليها مثال ذلك النجارة التي هي موضوعها الخشب وغايتها
عمل الابواب للتحصين بها والاسرة للجلوس عليها وعلمنا
ان شرف كل صناعة متعلق بشرف موضوعها او بشرف
غاياتها فمتى شرف احدهما او كلاهما شرفت ومتى خس احدهما
او كلاهما خست كالصناعة التي شرفت فان موضوعها شيء شريف
وهو الذهب والفضة والكتابة التي شرفت لان غايتها شريفة
وهي تجسيم امر المملكة في نفوس الرعية وقيامها مقام

لسان

لسان الملك واذا تصفحنا صناعة الطب وجدنا موضوعها
شريفا وهو ابدان الناس وذلك انه يتبين في صناعة الفلسفة
ان الانسان اشرف الموجودات التي تحت فلك القمر
وانه جزءان نفس وبدن فنفسه اشرف النفوس التي ها هنا
وبدنه اشرف الابدان ووجدنا غايتها ايضا شريفة وهي افادة
هذه الابدان الصحة وذلك انه اذا ثبت ان هذه الابدان
شريفة كان الشيء المصحح لها شريفا ايضا وقد قال جالينوس في
كتاب الحث على الصناعات كلها ما حكيته بلفظه قال ان الطب
افضل الصناعات كلها وبيان ذلك وجهين احدهما
بمقدار هذه الصناعة ونيلها في غرضها الذي يقصد اليه
وذلك ان الصحة امر لا يمكن دونه فعل شيء من الافعال
الجميلة ولا الوصول الى شيء من الاشياء اللذيذة وليس للناس
شيء لعله ثالث يطلبونه ويحتاجون اليه بل جميع ما ينقلب
فيه الناس لتدبير امر دنياهم ومعاشهم داخل في هذين
الجنسين فاذن هي افضل الصناعات اذا كانت حافظة
للصحة التي بها يتوصل الى الغرض الاقصى والوجه الثاني

ان من يزعم ان الطب ليس بافضل الصناعات فقد عاند الله
تعالى وقدح في تدبيره فانا نجده كل يوم في جميع المدن المسكونة
ينتفي المرضى فقلت فهذا هو الشرف الذي يحصل للطب من ذاته
ويتوشح به من جوهره فاذا جينا الى الاشياء العرضية التي تتشرف
بها الصناعات ويتفاضل فيها العلوم عند الجمهور كسائر
زخارف الدنيا من الرفعة والمال وذهاب الصيت وكساير
فوايد الاخرة من المكان عند الله والفوز بالثواب وجدنا
الطب في هذه الاشياء اسمى منزلة واعلى مرتبة واسنى سهولة
وخطوة وقد ذكر في باب بردويه من كتاب كليلة ودمنة
ما يغني شهرته عن ايراده في هذه المقالة وذكر جالينوس ان ما
ليس الطبيب لما استطفت بنامت برطس الملك بالجزيرة
الاسود عند ما اصابه من الجنون زوجه الملك ابنته
واشركه في ملكه وذكر جالينوس ايضا ان ايود البربوس
لما حملت سفينته الريح الى موضع يقال له فاربقي فمكث
هنالك وداوى ملك ذلك البلد زوجه ابنته
وجعله ولي عهد الملك واورث الملك من بعده وذكر

جالينوس ايضا ان قوم لا يتفادون اليونانيون ولا يتلقونه بالانكار
لما به من فضل الاشتهار وهو ان اسقلبياذس العظيم في الطب
كان فيما مضى انسانا ثم ان الله اهله لان جعله ملكا من الملائكة
لشغفه بالامراض ولم يعن جالينوس امثال الاطباء في زماننا هذا
فان هولاء قد اكتفوا من الصناعة بان تنسبوا اليها وسموا بها
ورضوا من عزاتها بان اجراهم الناس مجرى المرتبين واعطوهم
ما يعطون الحاميين والعضاديين واذا ادعي الواحد منهم الى
دار السلطان او من يتصل بالسلطان وحمل على دابة يركبها في
تلك الساعة ثم لا يراها الى الحشر فقد بلغ الرتبة العليا واستوى
الحظ الاسنى والسبب في تطامنهم للناس هوانهم لا يرجعون
الى راس مال في الصناعة فانما شي استفادوه كالفاعندهم
ربحا لم يوملوه وفضلا لم يستحقوه ثم السبب في استخفاف
الناس بهم واخساسهم لحظهم ومنزلتهم موما قاله استادي
ابو الخير بن الخمار من دخول الارذال في صناعة الطب بالعقيد
لما كانت عليه الحال في القديم وذلك ان المتعلمين لهذه
الصناعة كانوا اولادا فاضل الملوك وخيار المتاهلين

فاما الآن فلا نسمى اليها الا اراذل و اوباش الذين يتصدون اسماها
ويزلون انفسهم من المرضى لا منزلة من يحبهم اجل المسيح وهو الصحة
بل منزلة الخدم وعبيد الشهوة حتى خست الصناعة فى نفوس الناس
وسقطت عندهم قدرها واستنكفوا من الاستعمال بها واستحضوا
من تعاطاها ورذولها قلت فما اشبه اطباءنا بابقراط فى كبر
نفسه وتعظيم قدره علمه وتوقيعه الطب افضى حقه حكى لى استادى
ابو الخير بن الخمار ان ملك الفرس رغب فى ان ينقذ بقراط من بلاد
اليونانيين الى بلاده وضمن له حمل مائة الف دينار فى العاجل
اليه ووعده بمثلها اقطاعا وجاها ومراتب عليه ونذر الملك
الروم المهادنة عدة سنين متى انقاد بقراط لهذا المطلوب فامتنع
بقراط وقال انى لا ابدل الفضيلة بالمال فسالت ابا الخير عن معنى
هذا القول من بقراط فقال ان السبب فيه استدعاء الفرس وباء حدث
طبق بلادهم واستمر عدة سنين حتى اتى على اكثرهم ولم يزل
العداوة قائمة بين الروم والفرس فلو اصلح بقراط بلاد الفرس
لكان قد بذل الفضيلة بالمال لنصرة عدوه حيثية واصلاحهم
ارض المفسدين لا رضى

الباب الخامس فى اقسام الطب

لما كان

الغرض فى الطب كما قدمنا ذكره افادة الصحة وكانت افادة
الصحة عملا يعمله الطبيب وكان العمل لا يمكن ايجاده على الواجب
والوجه الصايب الا بعد ان يوقف على كيفية ايجاده ويتعلم الطريق
فى ايقاعه وجب ان يتقدم الطبيب فيعلم اعمال الطب ولما كان العمل
الطبى يستند الى علوم من علوم الحقايق ويبنى على اصول
من اصول النظر فانه لم يعرف بدن الانسان من ما ذا ركب
وما صحته وما مرضه وما العلامة التى يستدل بها على حال
صحته وحال مرضه لم يمكنه ان يعمل اعمال الطب فيحفظ البدن
الصحيح ويرد الى صحة البدن السقيم وجب ان يكون للطب
اولا قسمان احدهما نظرى وهو علم الاشياء الطبيعية التى
منها يتدرج الى الجزء العملى وبتوسطها يوصل الى معرفته
وليست يتعلم ليعمل بها بل لتكون موضحة للعلم العملى
الذى به يمكن ايقاع العمل والثانى عملى وهو معرفة
كيفية ايجاد الاعمال الطبية فى الابدان فالطب جزءان
نظرى وعملى والنظرى ينقسم ثلثة اقسام احدها
علم الامور الطبيعية وهى الحاصلة فى بدن الانسان

بالطبع التي منها تركيبه وبها قوامه والثاني علم الاسباب
والثالث علم الدلايل والعلامات فاما الامور الطبيعية
فهي ستة اشياء الاستقسات والمزاج والاخلاط والاعضا
والقوى والافعال الصادرة عن القوى وانما وجبت على
الطبيب معرفة هذه الاشياء لان الغاية التي يقصدها هي الصحة
فيجب ان يعرف الصحة ليحفظها اذا كانت ويستردها اذا بانت
والصحة معلقة بالافعال التي يصدر عن القوى التي في الانسان
نفسانيها كالفكر والذكر وجسمانيها كالاعتراف الهضم
فيجب ان يعرف الافعال والافعال صادرة عن القوى فيجب
ان يعرف القوى والقوى حادثة عن المزاج فيجب ان يعرف
المزاج والمزاج انما ان يكون عن اشياء تختلط وتمزج وهذه
هي الاسطقسات الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض
فيجب ان يعرف الاسطقسات فهذه الاشياء متسلسلة
لا يمكن معرفة متاخرها الا بمعرفة متقدمها ثم قد علمنا
ان كل شي له سبب ومبدا واجزاء فانما يعلم بحقيقته بان يعلم
سببه ومبداه واجزاوه وبدن الانسان له مبدا اول

هو الاسطقسات

هو الاسطقسات ومبداه الثاني هو الاخلاط الكاينة عن تلك
الاسطقسات اعني البلغم وهو نظير الماء والدم وهو نظير الهواء
والصفراء وهي نظيرة النار والسوداء وهي نظيرة الارض وله
ايضا اجزاء هي الاعضاء فيجب ان يكون الطبيب عارفا بالاخلاط
والاعضاء كما وجب ان يكون عارفا بالاسطقسات فاما
الثاني من اقسام العلم النظري وهو علم الاسباب والثالث
وهو علم الدلايل فقد بينا في باب حد الطب ان الطبيب
مضطر الى معرفتها والاعادة زيادة على الكفاية والجزء العملي
من الطب ينقسم اولا قسمين احدهما حفظ الصحة والثاني
اجتلاب الصحة الموجودة على ما هي عليه وهذا القسم يسمى
حفظ الصحة على الاطلاق والثاني دفع الاسباب التي تحدث
المرض ومنعها من ان يكون وهذا يسمى التقدم في الحفظ والثالث
تدبير الابدان التي ليست صحتها بوثيقة ولا كاملة ويسمى
التدبير الناعش وهو ثلثة اقسام تدبير المشايخ وتدبير
الاطفال وتدبير الناقهين واما اجتلاب الصحة فقسمان
احدهما التدبير بالغذاء والرياضة وما يجري مجراها والثاني

علاج اليد كالبط والقطع والكى والجز الباب السادس

فى فرق الطب ان الاطباء قد اجمعوا على غاية الطب وانما هى
افادة الصحة غير انهم اختلفوا فى الطريق التى به يستخرج الاشياء
المعيدة للصحة ففرقة قالوا انما يستخرج بالتجربة وحدها والمنتحلون
هذا الراى ورؤساوهم والمشهورون منهم هم قرن من اهل
معزونيه وابلونيوس من اهل بوتيه واسرانيون الاسكندرا
وسيخنجس وهولاء يسمون اصحاب التجربة لانهم يعولون
عليها ويكتفون بها وبعض قال ان التجربة على انفرادها غير
كافية فى ذلك بل ينبغى ان يتعاضد التجربة والقياس جميعا
والقايلون بذلك يدعون اصحاب القياس ورؤساوهم
القيمون لحجتهم بقراط وديلس وفراكساغورس
وارسطراطس واسقليبياوس وجالينوس وخصوا
باسم القياس بانهم اضافوا القياس الى التجربة ونبغت فى القديم
فرقة اخرى تسمى اصحاب الحيل وهم يزعمون انهم يستعملون
التجربة والقياس جميعا وما بينهم وبينهما ابعد البعد انما هو
قول يخرج من افواههم من غير ان يبين على صفحات احوالهم

ورؤساوهم ثامونيوس اللاذقى وثاسلس وسوارنس وهولاء
فرقة الحيل لانهم بزعمهم قد احتالوا فى اختصار الطب وحذفوا
فصوله التى يشتغل بها اصحاب التجربة واصحاب القياس فلما
حصلت للطب هذه الفرق الثلث وجب اضطرارا ان نشعر
عن كل واحدة منها تفسير الابقا بهذا المدخل وان نستشف
رايها وحجاجها حتى نتبع المحقة منها ولا ننخدع للفرقة
الرابعة عن الحق من بينها وحتى يبقى نفوسنا من المغالطات
التى تقع فى هذه الصناعة فيكون قبولنا للحق سهلا غير شاق
واذا كان الصباغون يتقدمون فيغسلون الثوب الذى
يريدون صبغه ليقبل اللون المطلوب كذا جدار بان نغسل
نفوسنا من درن الجهل ولينها القبول الحق وقد قال
الفاضل بقراط ان الابدان التى ليست بنقية كلما غذوتها
ازدادت شرا وانما قال ذلك لان المادة المتقدمة
اذا كانت ردية افسدت المادة الوافدة عليها وقلبتها
الى جنسها فصارت من اعوانها فكذلك حال النفس
التى غشيتها الاوهام والخدع والمغالطات لانها

لا تكاد تصنع بالحق الا بعد امحا تلك الاوهام عنها ومفارقتها
اياها وقال الفيلسوف افلاطن ان الشي النفي يفسده مجاورة
ماليس بنقي اصحاب التجربة قالوا ان الطب يستخرج بالتجربة ومنفعة
التجربة انها علم مستفاد من الحس اذا نكرر على فعل شي فصادفه
بحالته الاولى مع اختلاف الاحوال بذلك الشي مثال ذلك
انا انما علمنا اخراج السقمونيا للصفرا من اجسامنا ا ياها
مرة بعد مرة يفعل هذا الفعل في الابدان المختلفة التي لها
امزجة متغايرة قالوا فجميع اصول الطب وقوانينه حصلت
باربعة اشيا اتفاق وارادة وتشبيه ونقل من الشي
الى شبيهه اما الاتفاق فضربان طبيعي وعرضي اعني بالاتفاق
الطبيعي مثل الرعاف والعرق والقي وغير ذلك مما داوه
يعرض للناس بالطبع من غير ان يعرفوا العلة الموجبة فتحدث
بما اصابه ضررا او نفعا واعني بالاتفاق العرضي ما يتفق
على الانسان لا بقصده ولا بالانبعاث عن طبيعته فيضره
او ينفعه مثل ان يسقط المريض فيجري منه دم او يشرب
في مرضه ماء باردا اتباعا للشهوة وهذان الضربان سميا

اتفاقا

سكان سفينه وصور واعطارد بصورة شاب حسن طلق الوجه
المنظر جالس على قاعده من بعد فضربوا مثلا لما عليه البحث من الخرقا
وعدم الحكمة والتدبير وضربوا العمى مثلا لما هو عليه من اختلال
العقل وبعده عن النظام وضربوا الكرة مثلا بسرعة الزوال
وقلة الثبات واسكان سكان السفينة مثلا لاشراف اصحاب
البخت على الاهوال واستهدافهم للاخطار اذ كانت السفينة
التي يدبرها اعمى يعزفها ادنى سبب ويهلك ركابها ايسر
عارض ثم ان فرضنا ان هذه السفينة قد سلمت وفي النكرة
تسلم فليست تخلو من سماجة منظر تلك المراة العميا ومن
اضطراب الحركات وترددركابها كل ساعة بين الحذر والاشفاق
مع الجزع من نفوسهم وضعف من امالهم وانقطاع من اسباب
الرجابهم واما شباب عطارد وحسن منظره وطلاقة وجهه
فمثال لما عليه الصناع من قوة امالهم وحسن افعالهم وسرورهم
باحوالهم واما حدة نظره فمثال لان امورهم تجري على بصيرة
وتدبير وعلى نظم وترتيب واما تربيع القاعدة فمثال
للثبات والدوام ودلالة على الاستمرار والاتصال وذلك

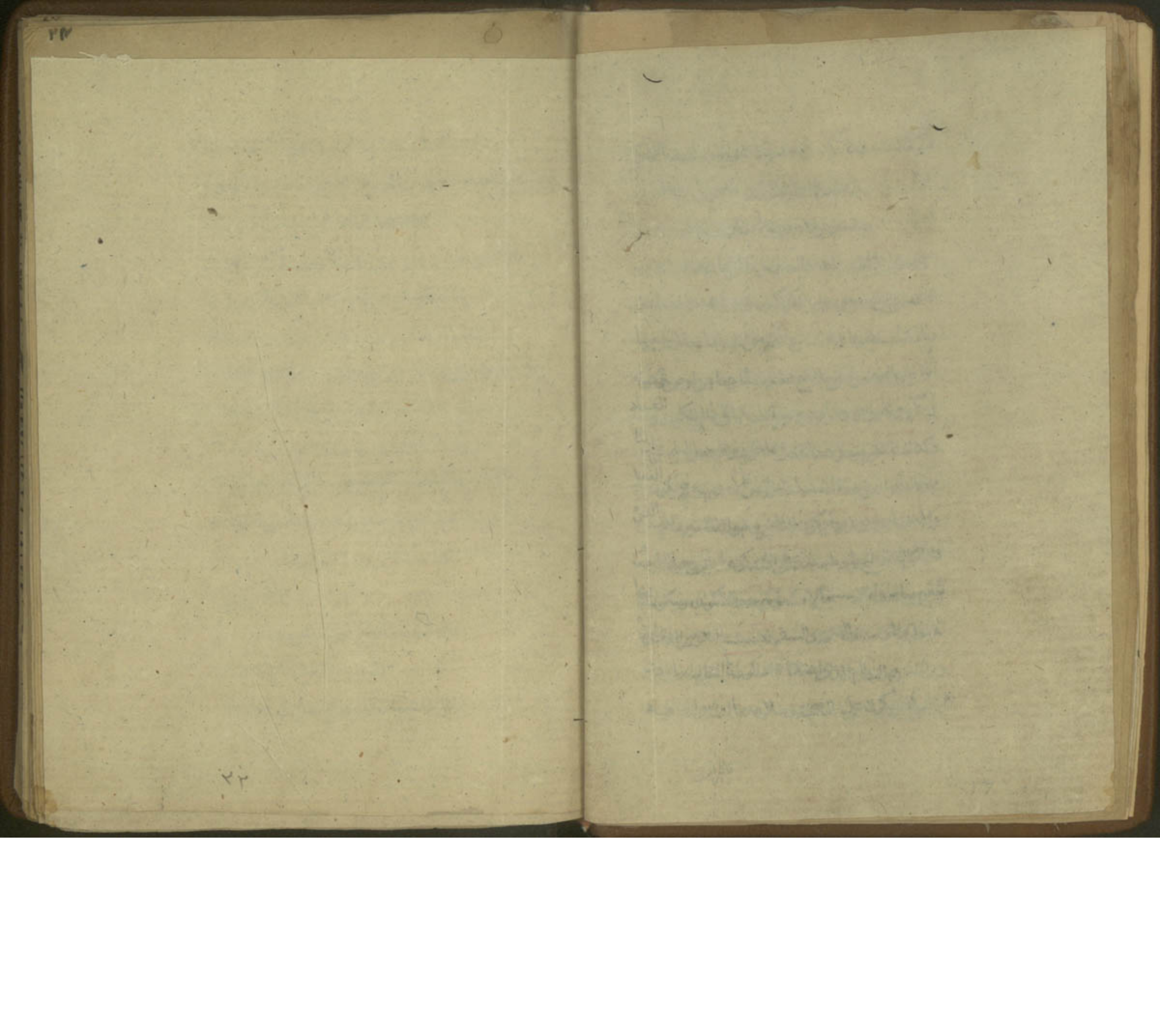
ان اصحاب الصناعات يثبتون على حالة واحدة في حسن اليسر
واصابة الكفاية ورأس مالهم شيء اذا كسرهم سح مفهوم واذا
تاملوهم بيسر قبل اللصوص منهم فهذا كاف انشاء الله تعالى
في الحث على تعظيم قدر الصناعات واستعنا دتها والاجتهاد
في تعلمها غير انها وان كانت كلها عايدة بالنفع مستحقة للمدح
ففيها تفاضل في الرتبة وتفاوت في المنزلة ومتى قنع الانسان
بصغارها وفيه قوة على اساكبادها فقد قنع بالدنات وكان
كالمراة التي امكنها ان يصير سيرة فقامت مقام الامة والطب
من جلايل الامور والصناعات كما ستراه مشروحا في بابه
الصناعات فاخلق بالانسان ان يرغب فيه ويحسن الاصابة
والله المعين الباب الثاني في اثبات صناعة الطب ان الناظرين في العلوم
العقلية لم يختلفوا في اثبات صناعة الطب ولم يذهبوا عن
تفضيلها والاعتراف بشرفها وكذلك اكثر العوام الذين سلمت
عقولهم وتحركت قوة البصيرة فيهم فاما الادعيا في العلوم
والعوام المطبوعون بطبايع الجهل فربما ابطلوا صناعات الطب
وجنحوا الى نفيها وحملوا غيرهم على رفضها وبعض هولاء

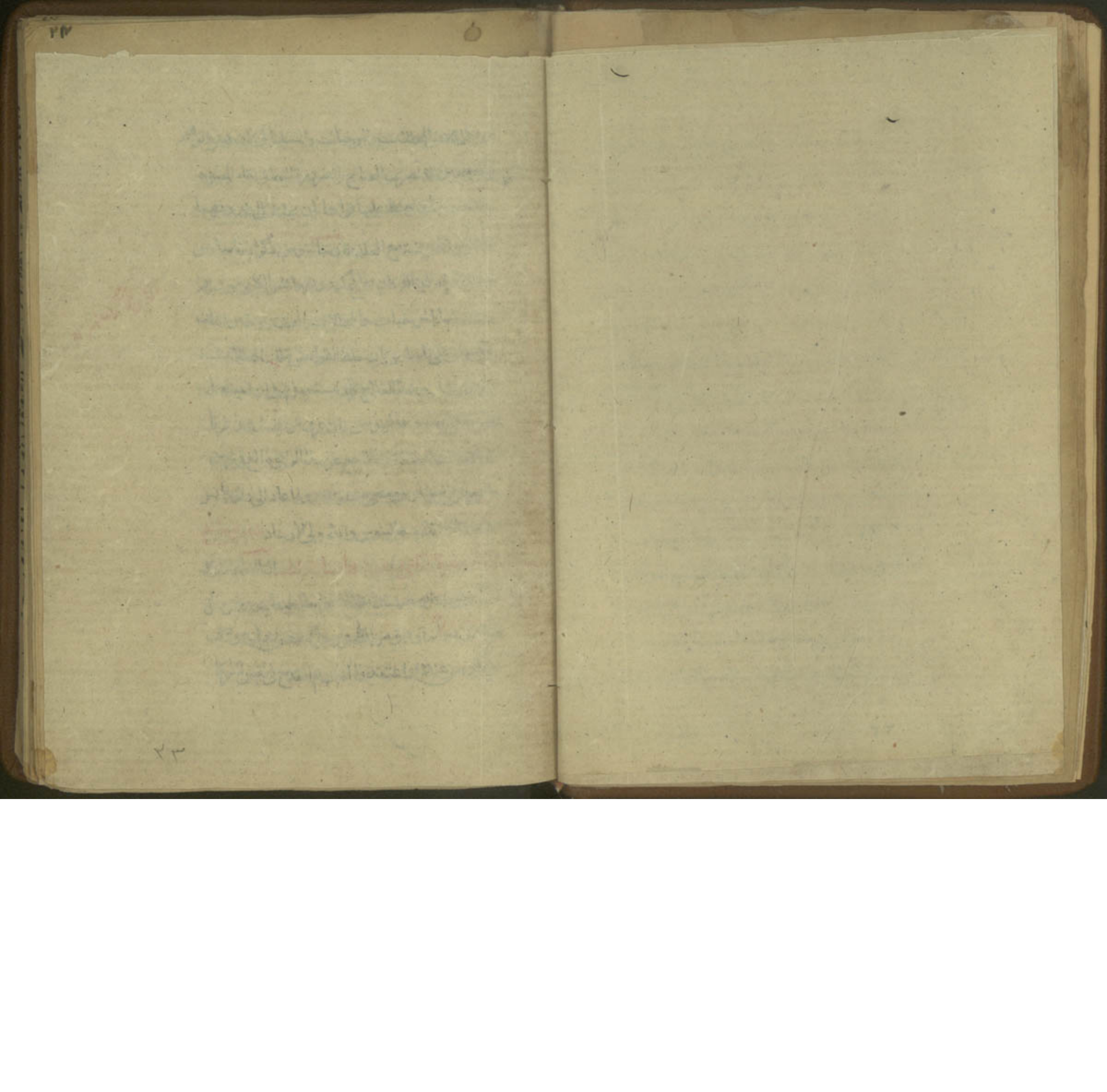
يفعل

يفعل ذلك انابة للبطالة ووجد الكل في صناعة وبعضهم يفعله
توهما ان قدرة الانسان على شفاء الامراض وازالة الاوصاب
مزاحمة لله تعالى في قضائه وقدره والتماس بخلاف ما اراده
يعبده وبعضهم يفعل ذلك استبعادا من ان يستنبطه
الانسان مع صعوبة مرامه وخفاء سره وبعضهم يقول لو كان
الطب موجودا لكان الاطباء يشفون المرضى كلهم ولا يتلف
من عالجوه منهم ونحن نتكلم في ذلك كلاما كافيا نصدع ان شاء الله
بالحق ونفصح عن الجواب فنقول اذا نحن نظرنا في الاجسام
التي تحت فلك القمر من العناصر الاربعة التي هي النار والهواء
والماء والارض ومن المركبات منها التي هي الحيوان والنبات
وغيرها واعتبرناها يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها
عن بعض حتى ان العنصر يفعل في العنصر وفي المركب ويفعل في المركب
وفي العنصر اما العنصر في العنصر فكما تحمى النار الهواء والماء
والارض وكما يبرد هواء الشتاء صفحة الارض ويجمد الماء
واما العنصر في المركبات فكما يحمى جسم الحيوان والنبات
لقربه للنار ويحترق من مباشرتها ويبرد من قرب الثلج ويجمده

من مخالطته واما المركب فى العنصر فكما يحمى الهواء المحيط بالحجارات
التى يحمى من ابداننا وكما يسخن الماء اذا خلص الى جوفنا واما المركب
فى المركب فكما ان السقمونيا يسهل الانسان والكافور يبرده والمسك
يسخنه ثم اذا تجاوزنا هذه العناصر والمركبات منها وجدنا
الشمس والقمر وساير الكواكب تؤثر فى هذه العناصر
والمركبات منها والشمس والقمر من اظهرها فعلا وابينها
اثرا فان الشمس تحمى ما يقع عليه شعاعها من ارض وهواء
وماء وحيوان ونبات وغير ذلك مما فى عالم الكون والفساد
وكذلك القمر يفعل هذا الفعل الا انه دون فعل الشمس فبان لنا
بهذا النظر ان فى هذه الاشياء التى هى من الامور به يكون الفعل
والانفعال وقوة بها يكون التاثير وقبول التاثير وتلك القوة
هو التى نسميها طبعا وطبيعة وهى قوة ركبها الله فى هذه الاجسام
ليقع بها هذه الاستحالات ويتم هذه الاكوان ويكون بها
الحيوة والموت والصحة والسقم فيسبب التدبير الذى اراده
ويستتم النظام الذى اعتمده ثم اذا كررنا النظر الى بدن
الانسان يكون على حال صحة وسلامة ما اعتدلت فيه

تاثيرات





ان يحلل بمحض المحللات والمرخيات والمسليا في لان هذه توهن
قوى هذين العنصرين المحتاج بالضرورة اليهما في بقاء الحيوة
ولذلك يجب ان يحفظ عليها قواها بان يخلط في اضمدتهما
وادويتهما المقبضة مع المحللة فان جالينوس ذكر ان ناسلس
رئيس الفرقة المحتالة كان يعالج كبد وتوجانس الكلبي من ورم
صلب اصابها بالمرخيات والمحللات المحضة وحين اشار
جالينوس على ناسلس بان خلط القوابض بتلك المحللات
زبره وقال له ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استعمل
الطب الخفي فقال له جالينوس فان عرق مريضنا هذا عرقا
لن جا بسيرا ومات بغتة افترجع عن هذا الراى فبالغ في زبر
جالينوس وانتهاره ومضى منضبا عنه ولما عاد الى وتوجانس
الفاه ميتا كما انذره جالينوس والله ولي الارشاد الباب السابع
في ذكر الطرق التي استنبط بها صناعة الطب ان العوام اذا راو
صناعة عجيبة يصعب مرامها استخراجا لطيفا يتعذر الوصول
اليه اعتقدوا انه توفيق من الله عز وجل لبعض انبيايه ووحي
اوجاده من عنده او اعتقدوا انه الهام انقدح في نفس بشر كما

الذي ذكر عالم ١٢

ينقدح في نفوس الحيوانات الاخر ومثل هذا يعتقدون لاسيما
اهل الهند في صناعة الطب استبعادا ان ينخرط مثلها في سلك الاستنباط
ويطاوع لطايف الاستخراج وقد تقدم من جدالنا في ذلك ما يكفي
ويشفي ونزيده فنقول ان الوحي لخص الناس من بين الحيوانات
الا انه فيما لا طريق للعقل اليه ولا مجال للقياس فيه كمثل الاوضاع
الشرعية المتضمنة بمصالح البرية والالهام يخص ساير الحيوانات
التي هي غير الانسان الا انه في اشياء يمكن الانسان ان يتطرق اليها
بعقله ويستنبطها بفكره مثل نساجة العنكبوت وبناء
السرفة واستشفاء كثير من الحيوانات في علل تعتريها بالادوية
ومن المحال ان يكون الطب وحيا او الهاما الا ان العقل كما بينا
يقدر على استنباطه ويتغلغل الى كرامته وقد تبين في الفلسفة
ان الله تعالى لا يفعل لغوا ولا يوجد شيئا فضلا وبين جالينوس
بالغا ان الانسان لو الهم واحدة من الصناعات لاستحال ان
يستنبط صناعة غيرها ويطبع في نفسه ما سواها وهذا ظاهر
من الاستقراء فان العنكبوت لا يضيع الا النساجة والسرفة
لا يتاتى لغير البناء والنحلة لا يمكنها غير عمل الشهد فيجب ان تقول ان الطب

استنبط

استنبطه العقل بان اتخذ اولا اصولا من الاشياء الواقعة بالاتفاق
او الممتحنة بالقصد او المستفادة من المنامات او المشاهدة من
الهام الحيوانات ثم تدرج منها الى تحريك الفكر وتسليط القياس
تقوي تلك الاصول وتفرع عليها الفروع اما التي الواقع بالاتفاق
فكما يحكي اليونانيون من ان صبية تساعدوا الى بعض الغياض
فتنزهوا فيه ولغطوا من عادة فاتفق ان واحدا منهم تلمظ
حب الغار فمسته حية فعلم به وحمل الى منزله فلما عاش ولم يعطب
بحث من السبب في خلاصه فاذن انه كان اصاب من حب الغار
فجعل حب الغار اصلا في عمل الترياق وعلم ان ما هي مايقاوم
السموم ويدفع ضررها عن الابدان وكما حكى جالينوس من قصة
مجذوم كان في بعض قرى اليونانيين فان اهل القرية لما نفروه
وتوقوا العدوى من علته اتخذوا له خارج القرية كنا يأوي
اليه وجعلوا له وظيفة من الطعام يتصدق بها عليه ثم ان جماعة
اجتمعوا في تلك الصحراء على اكل وشرب فلما صبوا شرابهم
راوا فيه حية قد تفسخت فاتفقوا على ان وضعوا ذلك
الشراب مع شيء من الطعام بالقرب من المجذوم ليتخلص بالموت

من الحيوة المتعفنة فاكل المجذوم الطعام وشرب عليه الشراب
وجرب الجماعة ما يكون من امره فما لبث ان رق دمه وانبسطت
الكتهل التي في بدنه وتقشر عنه جلده وجميع الفاسد من ظواهره
وطلع على اهل القرية وقد عادت صحته فتداولوا حديثه وبان
لهم ان لحم الحية هو السبب في صلاح جسمه وكما حكى جالينوس
من ان قوما استحقوا القتل لجناية كانت منهم فامر الملك
بارسال الافاعي عليهم فلم يعمل سمها فيهم ولا ضرهم نهشها
البتة حتى صاروا اعجوبة واحدوثة فلما بحث عنهم كانوا قد اكلوا
اترجا فكان ذلك اولا ما استدل به على ان الاترج معاوم
للسموم واما الشي الذي امتحنوه بالقصد فمثل انهم جربوا
واحدا واحدا من الاغذية والادوية على الابدان المختلفة
الطبايع مرة بعد مرة ثم نسبوا الى كل واحد منها الفعل الذي
تكرر منه كما قالوا بعد التجربة ان السقمونيا يستفرغ الصفراء
والافيثمون يستفرغ السوداء واما التي الذي استفادوه
من المنامات فمثل ان كثيرا من المرضى راوا في منامهم كان اتيا
اتاهم بدوا فامرهم باستعماله فلما استعملوه في يقظتهم انتفعوا به

واما الشي

واما الشي الذي تعلموه من الهامات البهايم فكما يحكى من ان الحقنة
تعلمت من طاير طويل المنقار ياوي ساحل البحر وذلك انه يصيبه
القولنج فيحترف بمتعاره ماء البحر الذي هو اجاج وتصبيه
في دبره فيستفرغ فيه القولنج ثمرات الحكماء لما حصلوا هذه الاصول
تحركت قوة الفكر فيهم فقالوا انا شاهدنا جميع الادوية الحارة
التي عرفنا حرارتها من تجربتها على الابدان يلذع اللسان
ولم نجد الادوية الباردة بهذه الصفة فيجب ان يكون لذع
اللسان امارة لحرارة كل دواء وان لم نجربه وشاهدنا ايضا
ورود الزوق مع حمرة اللون عامين لجميع الابدان التي بها
امتلا دموية دون الامتلاء الاخر فيجب ان يكون ذلك امارة
للامتلاء الدموي وشاهدنا ماء البحر الموحشة بلين البطن
وتحلل الاستمساك فيجب ان يكون كل ذي ملوحة يفعل ذلك
كالملح والبورق وهذه هي الطرق التي اذا تدبرها ذوا الفطنة
والفهم علم ان صناعة الطب يمكن تحصيلها بها ولو كانت
ادق من الشعر واخفى من الغيب لا سيما اذا اتفقت عليها
الاعمار الكثيرة والمدد الطويلة وتفاوتت المختلفة الذي

ما اختصوا بها من اجزايها وتاتى لهم من التجارب والمقاييس
فيها واتفق لهم من الاتفاقات فى الاستنباطات فانا نرى الطب
اليونانى يخالطه كثير من المعالجات الهندية والفارسية وكذلك
نرى الطب الفارسى تخالطه المعالجات اليونانية ومن الروايات
المشهورة ان الاسكندر الملك لما ظهر على الفرس احرق كتبهم
الدينية ونقل العلمية الى الروم حتى عبر بها التراجمة لحكمايها
واستفادوا الفايدة منها

ان جالينوس لتعظيم امر الطب جعل الطبيب فيلسوفا وقد باحثت
استادى ابا الخير فى ذلك فرايناه فى قوله هذا حيفا وذلك ان
الطبيب هو الذى يفيد ابدان الناس الصحة والفيلسوف
هو المحيط بحقايق الموجودات الفاعل للخيرات وهو الذى
قال فيه افلاطن انه المتشبه بالبارى بقدر الطاقة البشرية
فلان يجعل الفيلسوف طبيبا اولى من ان يجعل الطبيب
فيلسوفا لان الفلسفة عامة محتوية على الطب وغير الطب
وهى التى تسمى صناعة الصناعات كما يقال امير الامراء وقاضى

القضاة

القضاة اذ كان الطب نظريا وعمليا والنظرى يبحث عنه الفيلسوف
من حيث هو باحث عن حقايق جميع الموجودات والعملى
يبحث عنه من حيث هو باحث عن جميع الخيرات وساير
قولى بيانا اعلم ان الفلسفة جزءان نظرى وعملى والنظرى
هو المشتمل على علم الطبيعيات وهو علم طبايع الافلاك
وكواكبها والعناصر الاربعة والكاينات منها وعلى علم الرياضيات
وهو علم العدد والهندسة والتنجيم والموسيقى وعلى علم
الالهيات والعملى هو المشتمل على السياسات الثلاث
وهى سياسة النفس التى هى علم الاخلاق وسياسة المنزل
وسياسة المدينة التى تنظم النبوة والامامة والملك به
اما الطبيعيات فليس يحتاج الطبيب بما هو طبيب الى الاحاطة
لجميعها بل يكفيه ان يعلم بعض اجزايها وهو ما يتصل بصحة
بدن الانسان ومرضه من العناصر والامزجة والاخلاط
والاعضاء والقوى والافعال الصادرة عن القوى واسباب
الصحة والمرض ودلايل الصحة والمرض وليس يجب عليه
ان يقف على جميع مباحث هذا الجزو بل على مباحث التى تخص

الطبيب وتعني عنا في امر الصحة والمرض مثال ذلك ان الفيلسوف
قد يبحث في امر العناصر عن اشياء لا يضطر بها الطب ولا يضطر
اليها الطبيب مثل ان يبحث هل تركيب العناصر الاربعة من الهيولى
والصورة او من اجزاء لا تتجزى وهل العناصر كاينة بعد ان لم يكن
ام هي قديمة لم تزل وهل الحرارة صورة النار ام هي شي تابع
لصورتها ومثل ان يبحث عن السبب في مراتبها ومكان كل واحد
منها فاما الطبيب فيكفيه ان يعلم انها موجودة وانها بالعدد اربعة
وان بدن الانسان مركب منها وقايم باعتدالها فاما ساير
الامور الطبيعية من مبادى الطبيعيات وطبيعة الافلاك
في احوال الكاينات من العناصر فلا اشتغال للطبيب بها
ولا حاجة لصناعته الى البحث عنها كالهيولى والصورة والقدم
والزمان والمكان وحال العالم في القدم او الحدوث وجوهر
النفس وحالها بعد الفراق فاما العلم الرياضي فيحتاج الطبيب منه
الى ما اقول يحتاج الى طرف صالح من علم التنجيم فقد حكى جالينوس
عن بقراط انه قال ان منفعة علم النجوم في صناعة الطب ليست
بيسيرة وحقا قال ذلك فان امر البحران وايام البحران لا يتحقق

الامر صناعة

الا من صناعة التنجيم لان بحارين الامراض الحادة متعلقة بالقمر
وباشكاله من الشمس ومن باقي الكواكب السيارة وبحارين الامراض
المزمنة متعلقة بالشمس وباقي الكواكب السيارة التي هي غير
القمر وكذلك علم الان منه في تبدلها واختلافها من الاهوية
في ازمنتها والبلدان في وضعها من الفلك لا يحصل للطبيب
الا بعد وفور الحظ من صناعة التنجيم من الهندسة الا انه يكفيه
منها القدر الذي به تنفق على حاجته ويتوصل من علم النجوم
الى غرضه دون ساير العلم الهندسي الذي لا يكاد ينحصر كثرة
وانبساطا وتنوعا واتساعا فاما العدد فلا حاجة بالطبيب
اليه اللهم الا ان يقول قايل ان البحارين الكاينة في الافراد
اقوى من الكاينة في الازواج فواجب على الطبيب ان يعرف
حال الفرد والزوج والسبب في هذا التفاوت فان كان لا بد
للطبيب من العدد فله في معرفة هذا القدر كفاية وبلاغ دون
الاستكثار والاستغراق فاما علم الموسيقى فهو داخل
في صناعة الطب بوجه من الوجوه فقد حكى ناوون الاسكندراني
عن بقراط ان الفلاسفة المتقدمين كانوا يشفون المرضى

بالحان ويضرب الالة التي تسمى العود وبالزمر غير اني اقول ان الطب
الذي كان على هذا الوجه قد باد واضمحل اذ كان بقراط
مع جلالة قدره لم يعرفه وانما احاله على القدماء قبله فان اشتغلنا
باستخراجه حصل بعد الاعمار والا وان فينبغي ان يكون كلا
منا بحسب الطب البقراطي الموجود عندنا فنقول ان دقايق علم
الموسيقى وعوارضه التي لها قدرا وليت الفلاسفة على شفاء
الامراض وان كانت قل قياسنا وتقدرت علينا فلم نعتشا
جلايله وظواهره فانا نعلم بالجملة ان ها هي طريقة من اللحن والنقر
والزمر والايقاع تبعث السبحي واخرى تجلب الفرح واخرى
تسكن وتفتر واخرى تقلق وتزعج واخرى تسهر واخرى
تنوم وكثيرا ما تامر في معالجات اصحاب السوداء والفزع
باستعمال الطرايق التي تخصهم وتنجع فيهم وليس يوجب
ذلك ان يكون الطبيب هو المتعاطي للنقر والزمر والزفن
والرقص لكن للطب خدم كثير كالصيدلاني والفصاد والحجام
فهو يستعين بهم ويكل هذه الاعمال اليهم فكذلك يستعين
بالموسيقار فيما يحتاج اليه من ذلك الباب وعلى هذا اكثر

الصناعات

الصناعات فان الفارس لا يلزمه صنعة السرج واللجام
بل يستعين بها بالسراج والكاتب لا يلزمه اتخاذ الدواة
والقرطاس والصايغ لا يلزمه اتخاذ المطارق والمنعاج
ولولا استعانته لضاق نطاق عمر الشخص الواحد عن استكمال
صناعته والتبرز في علم او مهنة فاما العلم الالهي فمن الظاهر
ان الطبيب من حيث هو طبيب لا يلزمه البحث عنه والوقوف
على حقايقه فهذه هي حال الطبيب في الجزء النظري من الفلسفة
فاما الجزء العملي فمن البين البيان ان الطبيب لا يحتاج الى علم
السياسات بل يكفيه اليسير من علم الاخلاق لان القدماء
قد بينوا ان الطبيب يجب ان يكون طاهر النفس من درن
الاخلاق الفاسدة ليطلع فيه حقايق هذا العلم ويستعمله
على حد الصواب وطهارة النفس لا يحصل الا بعلم الاخلاق
فهذا هو القدر الذي به قوام الصناعة الطبية من جملة
اجزاء الفلسفة فاما المنطق الذي هو آلة للفلسفة
وهو علم صناعة القياس والبرهان فمعرفة الطبيب لبعض غرايزه
فيه بالاحاطة واستغراقه لجميعه من اوجب الفرايض عليه

لان الطب الحقيقى هو القياسى كما قدمناه وبيناه فلا يتحقق شيء
من جزوه النظرى ولا جزوه العملى الا باستعمال الصناعة
المنطقيه ويظهر هذا كل الظهور من حدها فان العلما سقنة
قد اجمعوا على ان الصناعة المنطق هى التى تميز الصدق من الكذب
فى الاقوال والحق من الباطل فى الامور والخطاء من الصواب
فى الاعمال فهذا جميع ما يجب على الطبيب تحصيله حتى يستحق
ان يسمى طبيبا ولا يكون معالجته جزافا فان برا المريض
على يده فبموجب حذقه ومعادته وان كانت الاخرى فمن جهة
امور اخر لا من جهة فاما الباقون فحالهم حال العجايز اللواتى
تعالجن المرضى فان هلكوا فبسوا تدبيرهن وان سلم الواحد
فى الندرة فبجنس الاتفاق لا بصنعتهن

الباب التاسع فى كيفية تدريج المتعلم الطبيب وكم مراتب الكتب فيه

ان الترتيبات المستعملة فى العلوم ثلثة احدها ان تقدم ما هو
مقدم فى الطبع ويوخر ما هو موخر مثل ان تقدم علم العناصر
على علم الامزجة وتقدم علم الامزجة على علم الاخلاط ويقدم
علم الاخلاط على علم الاعضاء وذلك ان العناصر كانت اولا

ثم طرا عليها المزاج حتى حصلت منها الاخلاط ثم انعقدت
من الاخلاط الاعضاء والترتيب الاشرف فالاشرف ويوخر
الادون فالادون مثل ان تقدم علم تشريح البدن على علم
الاخلاط والعناصر لان هذه خلقت لاجل البدن وهو اشرف
منها واولى بان نرتب عليها ومثل ان تقدم فى التشريح علم
الاعضاء الرييسة على علم الاعضاء التى لها كالخدم والحاشية
والترتيب الثالث هو الترتيب التعليمى وهو ان يقدم ما تقدم
ويوخر بحسب ما يكون اسهل على المتعلم واقرب الى تفهيمه واعود
بتجربه وهذا هو الطريق الذى سلكه الاسكندرانيون فى تعليم
طب جالينوس وانا انسخ لكم اخوانى هاهنا ما ترجمه الاستاذ
ابو الخير الخمار من مذهبهم فى ذلك ثم اذكر ما بان لنا جميعا
من اخلالهم بالواجب وتقصيرهم وهذا هو المترجم نخبة
الكتب الستة عشر التى جرت عادة الاسكندرانيين بان
يقراوها فى مجلس تعليمهم المعروف عندهم بالاسكول وهذه
اللفظة اسم سريانى مركب من شيين احدهما الفهم او التفهم
والثانى الموضوع الذى فيه يفهم ما يفهم وظن الاسكندرانيون

اسامی کتب جالینوس وهی ستة عشر

ان هذه الکتب الستة عشر کافية فی حصول صناعة الطب
علی طریق الایجاز لا علی طریق التوسع ورتبوها علی هذا الوجه
الاول منها کتاب الفرق وهو مقالة واحدة وغرض جالینوس
فیها ان یذکر کم فرق الطب وبماذا اشترکت وبماذا تختلف
وانما هی المعتمدة ویقولون ان المعتمدة هی الفرق القیاسیة
والثانی کتاب الصناعة الصغیرة وهی مقالة واحدة قال ابو الخیر
وانما قیل صغیرة لان من جملة هذه الستة عشر کتاب حیلة البرء
ویعرف بالصناعة الکبیرة فمن یدرک لفظة الصغیر للفرق بین
هذا الکتاب وبین کتاب حیلة البرء فاما ترجمته بالسریانیة
فهی صناعة فقط وغرض جالینوس فی هذا الکتاب ان یورد
جمل صناعة الطب فیکون تذکرة للعالم ومشوقة وکانه یجری
مجری المدخل والثالث کتاب النبض الی طوثرن وهی مقالة
واحدة وقد ترجم بالنبض الصغیر للفرق بینه وبین کتاب جالینوس
الموسوم بالنبض الکبیر والرابع کتاب جالینوس الی اغلوقن
وهو مقالتان فالمقالة الاولی یتکلم فی الحمیات والثانیة
فی الامور الخارجة عن المجری الطبیعی والخامس کتاب الاسطقسات

علی رای بقراط وهی مقالة واحدة وغرض جالینوس فیه ان یبین ان
جمیع الاجسام التی فی الکون والفساد ومن جملتها بدن الانسان
مرکبة من الاسطقسات الاربعة التی هی النار والهواء والماء
والارض والسادس کتاب المزاج وهو ثلث مقالات والسابع
کتاب القوی الطبیعیة وهو ثلث مقالات والثامن کتاب التشریح
وهو خمس مقالات فی الاولی کتاب تشریح العظام وفی الثانیة
تشریح العضل وفی الثالثة تشریح العصب وفی الرابعة تشریح
العروق وفی الخامسة تشریح الشرایین والاسکندرانیون جمعوا
هذه المقالات الخمس فی کتاب واحد وعنونوه بکتاب التشریح
الصغیر للمتعلمین والتاسع کتاب العلل والاعراض وهو ست
مقالات الاولی فی اصناف الامراض والثانیة فی اسباب الامراض
والثالثة فی اصناف الاعراض والمقالات الثلاث البواقی فی
اسباب الاعراض والعاشر کتاب النبض الکبیر وجالینوس عمل
هذا الکتاب فی ستة عشر مقالة تجزا باربعة اجزاء فی کل جزء
اربع مقالات وجعل جوامع ما فی المقالات الاربع من کل
جزء فی المقالة الاولی من ذلک الجزء فاما الاسکندرانیون

الى المقالة الاولى من كل جزو من هذه الاجزاء الاربعة ونظموها
كتابا واحدا يشتمل على اربع مقالات وسموه بالنبض الكبير
وادخلوا في هذه المقالات الاربع في اصناف النبض والثانية
في الاستدلال على النبض والثالثة في اسباب النبض والرابعة
في الانذارات الكائنة عن النبض والحادي عشر كتاب الاعضاء
الالمة وهو ست مقالات والثاني عشر كتاب البحران وهو ثلث
مقالات والثالث عشر كتاب ايام البحران وهو ثلث مقالات
والرابع عشر كتاب الحميات وهو مقالتان والخامس عشر
حيلة البرء وهو اربع عشر مقالة والسادس عشر كتاب
تدبير الصحة وهو ست مقالات وكل هذه الكتب التي عددناها
قد لخص الاسكندرانيون لها جوامع وزعموا انها تغني عن متون
كتب جالينوس ويكفي كلفة ما فيها من التوابع والفضول قال
الاستاذ ابو الخير انا اظن انهم قد قصروا فيما جمعوه من ذلك
لانهم لم يعوزهم الكلام في الاغذية والادوية والاهوية قال
والترتيب ايضا قصروا فيه لان جالينوس بدا من التشريح ثم صار
الى القوى والافعال ثم الى الاسطقسات وانا ارى ان الاسكندرانيين

انما اقتصروا

انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لا من حيث هي كافية في الطب وحاوية
للغرض بل من حيث افتقرت الى المعلم واحتاجت الى المفسر ولم تمكن
للمتعلم ان يقف على اسرارها والمعاني الغامضة فيها من دون مذاكرة
ومطالعة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب
التي ذكرها الاستاذ ابو الخير فالطبيب مضطر الى معرفتها واضافتها
الى الكتب التي عددناها غير انه يمكنه الوقوف من نفسه ان يقف
على معانيها واستنباط الاغراض منها بالقوة المستفادة من الستة
عشر التي هي القوانين لما سواها والمراقي الى ما عداها فان قلت
فما حجة الاسكندرانيين في ترتيبهم لهذه الكتب قلنا انما رتبوا
بعضها حسب استحقاقه في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب
تقديمه لينقي به نفس المتعلم من شكوك اصحاب التجربة والحيل الذين
ومغالطتهم ويتحقق صواب راي اصحاب القياس فيقتدي
بهم وبمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما كانت فيها اشارة الى صناعة
الطب كان الاولى ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل مدخلا الى الطب
ورتبوا بعضها بحسب ما يوجبه اضافته الى غيره بمنزلة كتاب
الصغير في النبض فانه جعل ثانيا للصناعة الصغيرة فان جالينوس

ذكر فيها النص عنه ذكرى لمزاج القلب وفي جوامع تقدمه على كتاب
جالينوس الى اغلوقن لانه تكلم في هذا الكتاب في الحميات والبحران
هو اول شي يعرف منه امر الحميات على ان الترتيب الذي ذكر
الاستاذ ان جالينوس اشار اليه هو لعمري الترتيب الصناعي
وذلك انه يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج في تعليمها من الاظهر
الى الاخفى ومن الاخر الى المبدا والتشريح هو علم البدن واعضايه
وهذه هي اول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت اخر ما تفعله
الطبيعة فان الطبيعة تاخذ والاسطقسات ثم تمزجها
فتحصل منها الاخلاط ثم تفعل القوى والاعضاء فيجب ان يكون
طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في التكوين ولكنا
نزع هذه الاضطرار ورضي بترتيب الاسكندرانيين لان العلم
حاصل على كل حال وينبغي بحسب ما ذكرناه في الباب الثاني من
ان يقبل المتعلم على صناعة المنطق قبل الشروع في الطب فيحسن
فيها ويتقنها لانها الالة التي بها يتعلم الطب وبها يدرك الحق
والصواب في الالة من حقها ان تعد قبل العمل ليتوصل باستعمالها
الى الغرض ثم ينبغي ان يطالع شيا من علم الاخلاق اما على سبيل

التقليد

التقليد واما على سبيل البيان القريب ليظهر نفسه من اوضار
الرذايل وليهيا بقبول الفضايل ثم ياخذ في صناعة الطب
حتى يستوعبها ويفرغ منها ثم يقرا من الهندسة والتنجيم القدر
الذي تقدمت الاشارة اليه والدلالة عليه ثم ياخذ في المشاهدة
التي بها تكون الدربة وبتوسطها يسهل خراج الاعمال الطبية الى الفعل
من القوة ولا باس بان تقدم اليسير الذي يحتاج اليه من الهندسة
قبل المنطق او قبل الشروع في علم الطب فان الهندسة كما قال الحكماء
وحقا قالوا تفتح عين العقل الذي الواحدة من عيونه خير من الف
عين من العيون التي في الراس وتصور للمتعلم صورة القياس
وقد كان كتب على باب مدرسة افلاطون من لم يحسن الهندسة
فلا يدخلن مجلسنا ونحن نختم هذا الباب وننتقل الى الباب
العاشر الذي هو تمام الكتاب

الباب العاشر في العبارات والحدود الطبية من العلوم

ان واضع اللغات قبل البحث عن العلوم والصناعات
لم يكونوا قد وقفوا على المعاني كلها فيضعوا اساميها ويوقفوا
الالفاظ عليها ولذلك يحتاج كل من مستنبطي العلوم والصناعات
ان يخترع الفاظا يطابق بها المعاني التي استنبطها والاشياء التي

استخرجها ومتى اراد مريد ان يقف على واحدة من تلك الصناعات
كان مفتقرا الى ان يعرف عن المواضعات بين اهلها والالفاظ
التى اضرعوها للمعانى التى عبروا عليها وانا روها وكما كان الطب
تيا لمك الفلسفة حتى انه جزو من اجزايها ويستعمل صناعة
المنطق التى هى آلة لكل علم وكانت فيه عبارات اختص الاطبا
بوضعها والتواطو عليها كان جديرا ان نودع كتابنا هذا شيا
صالحا مما يفتقر الطبيب الى معرفته من الفاظ المنطقيين والفلاسفة
ومن الالفاظ المختصة بالصناعة الطبية فيكون هذا المدخل كما
سمي مفتاحا للطب ومنهاجا لطلاب هذا العلم وقد جمعت
ذلك في هذا الباب العاشر لما ظننت الحاجة تمس اليه وخصصت
كل فن بفصل لئلا يختلط مما سواه فاشتمل الباب على اثنى عشر
فصلا **الفصل الاول** في الالفاظ المنطقية **والثاني** في الالفاظ الفلسفية
والثالث في الالفاظ المختصة بمبادي علم الطب **والرابع** في التشريح
والخامس في الامراض **والسادس** في النبض **والسابع** فيما يبرز عن البدن
والثامن في قوانين الادوية **والتاسع** في اسامي الادوية المفردة
والمركبة **والعاشر** في اسامي الاغذية **والحادي عشر** في اسامي غريبة للعلل

والاوزان والمكاييل وما يجري مجراها **والثاني عشر** فيما سد عن الفصول
المتقدمة من النكت والنوادر وهذا شروعنا في شرح كل فصل
من هذه الفصول بتوفيق الله والمنه **الفصل الاول** في الالفاظ
المنطقية المنطق هو صناعة يتم بها الصدق من الكذب والحق
من الباطل والخير من الشر ولذلك صار آلة لكل علم وذريعة الى حقيقته
فان كل علم فيه شي لا يعرف الا بالحس ولا يبديه العقل بل انما يعرف
بالاستدلال واعمال الفكر وتركيب القياس ومن الظاهر
ان القياسات فيها ما هو صحيح وما هو فاسد لولا ذلك لكان
الناس كلهم فيما ينتحلونه من الديانات والعلوم محققين لانهم
يوردون على ما يعتقدونه ويقولونه الادلة والبراهين والمنطق
هو المعيار الذي به يوزن كل قياس والمحك الذي به يظهر
به الصحة والفساد في كل دليل الموضوع كل لفظة دالة
نسند اليها لفظة دالة ونخبر عنها بها المحمول كل لفظة نجعلها
خبر الموضوع مثال ذلك خرج زيد يخرج زيد زيد خارج زيد
فزيد في كل حال موضوع وخرج ويخرج وخارج محمولات
واعلم ان هذا الموضع الذي يسميه النحويون مرة فاعلا ومرة

مبتدا والمحمول هو الذي يسمونه خبر المبتدا او الفعل واللفظة الذاتية
والجوهرية هما شي واحد يتناول اللفظ على معنى يرتفع الموصوف
به بارتفاعه ويوجد هو بوجود الموصوف به والمعنى الذي
هو بهذه هو المعنى الذاتي والجوهري مثال ذلك لفظة الحيوان
فان الانسان يوصف بانه حيوان ومتى فرض المعنى الذي
هو الحيوانية معدوما عدم الانسان ومتى فرض الانسان
موجودا وجب وجود الحيوانية فلفظ الحيوانية لفظة
جوهرية وذاتية ومعناها معنى جوهري وذاتي واللفظة
العرضية هي التي تدل على معنى لا يرتفع الموصوف به عند
ارتفاعه والمعنى الذي هذه صفته يسمى المعنى العرضي مثال
ذلك لفظة الكاتب فان الانسان قد يوصف بانه كاتب
وقد يرتفع الكاتب عنه فيصير معدوما ولا يلزم حينئذ ارتفاع
الانسان الاسم هو اللفظ الدال على الشي مجملا كقولنا الانسان
فانه لفظ يقع منه في نفوسنا صورة الانسان الا انه لا يفصل
لنا معناه الحد هو الكلام الدال على ذات الشي مفصلة
من الاشياء الجوهرية كقولنا الانسان حي ناطق والفرق بين الحد

والاسم

والاسم ان الاسم هو لفظة واحدة في حكم اللفظة الواحدة كقولك
زيد وعمرو وعبد الله فان عبد الله وان كان مركبا من لفظتين
فانه في حكم زيد وعمرو فاما الحد فلا يكون الا اكثر من لفظ واحد
ومن صفات الحد انه يعزل المحدود عن كل ما سواه بمنزلة
حد الدار الذي يمنع عن دخول ما ليس منها في جملتها او خروج
ما هو منها عن جملتها ولهذا السبب صار الحد مطردا منعكسا
مثل ان كل انسان حي ناطق وكل حي ناطق انسان الرسم يجري
مجرى الحد في انه يدل على تفصيل الشي وانه اكثر من لفظ واحدة
غير ان الحد كما قلنا يدل على تفصيل الشي من الاشياء الجوهرية
الذاتية والرسم يدل عليه من الاشياء العرضية مثل ان يقول
الانسان هو المنتصب القامة العريض الاظفار وهذان
الوصفان عرضيان في الانسان لانه لم يصر انسانا بهما ولكنهما
يرتفعان في الوهم ولا يلزم ارتفاع الانسان وانما صار
الانسان انسانا بانه حي ناطق الجزوي والكلي الموجودات
ضربان احدهما شخصي وجزوي مثل الاحاد المشار اليها
كزيد وعمرو وهذا الفرس والسواد الذي في هذا الغراب

وبالجملة تسمى الفلاسفة جزويات الامور وافرادها اشخاصا
سوا كانت جواهرا واعراضا والثانى كلى وهو المعنى العام لتلك
الاحاد مثل الانسان العام لزيد وعمرو وكل واحد من الناس
واعلم بان الكلى مشارك للكل فى انهما جميعا يحويان كثرة
والجزوى مشارك للجزو فى انهما داخلان تحت كثرة غير ان
الفرق هو ان الكلى يوجد بكليته فى كل جزو من اجزايه لان
الحيوان موجود فى الانسان وفى جميع انواع الحيوان وموجود
ايضا فى اشخاص كل واحد من تلك الانواع مثل زيد وعمرو
فاما الكل فليس كذلك اذا كان طول ذراعين وهو كل الذراع
ليس يوجد باسره فى الذراع الواحد وكذلك المكوك من الحنطة
لا توجد فى الحبة الواحدة ومن هذا بعينه يتبين الفرق بين
الجزو والجزوى ايضا فان الجزوى يوجد كليته فيه مثل ان زيدا
يوجد فيه الانسان ويوجد فيه الحيوان واما الجزو فليس كذلك
لان الحبة من الحنطة لا يوجد فيها الحفنة والحفنة منها لا يوجد
فيها المكوك حدود الالفاظ الكلية التى هو الجنس والفصل
والنوع والخاصة والعرض اصحاب العلوم والصناعات يحتاجون

فى قوانينهم

فى قوانينهم الى الاشياء الكلية لان علومهم بها يتبين والصناعات
فى نفوسهم بها تحصل مثال ذلك ان الكاتب لا يكون كاتبا
ما لم تتم فى نفسه فى العلم العام لجميع الاقلام ومعنى القرطاس
العام لجميع القراطيس وصورة كل واحد من الحروف العامة
لجميع احاد ذلك الحرف كالالف على الاطلاق والباء على الاطلاق
وكذلك الطبيب لا يكون طبيبا ان لم يعرف تشريح الابدان
على العموم والدواء على الاطلاق ولو فرضنا ان الكاتب انما فهم
معنى هذه الباء الواحدة المصورة فى هذه الورقة لكان لا يتاتى
لتصوير باء اخرى لانه انما كان فهم تلك الباء الواحدة
فقط وعلى هذا الطبيب لو لم يفهم العلاج على الاطلاق
بل انما فهم علاجا واحدا بعينه لكان انما يتاتى لمعالجة
شخص واحد فقط وعلى هذا ساير العلوم والصناعات
فان اصحابها والمتقدمين عليها يقوم فى نفوسهم الامور
الكلية والقوانين العامية حتى يستعملوها فى واحد واحد
من الامور الجزوية ويطابقوا بها المفردات وتكون تلك
الشى الكلى المرتسم فى نفوسهم الذين يطابقون به واحدا

واحدا من جزويات ذلك الكلي كحال النفس الواحد في قص
خاتمك فانه واحد فرد ويمكن ان نطبع به ما شيت من الشمع
فاصحاب المنطق ايضا لما كانت صناعاتهم في الالفاظ احتاجوا
الى الالفاظ الكلية دون غيرها وهذه الالفاظ الكلية خمسة
بالعدد لان المعاني الكلي ايضا خمسة وهي الجنس والنوع والفصل
والخاصة والعرض ونحن نذكر حدودها على الجهة اللايقة بغرضنا
منها فالجنس هو اللفظ الدال على المعنى الذاتي العام لانواع كثيرة
كالحيوان الذي يعم الناس والخيل والبقر والنوع هو اللفظ
الدال على المعنى الذاتي المرتب تحت الجنس كالناس والخيل
والبقر واعلم ان الجنس اما ان يكون في اعلى رتبة بحيث لا يكون
فوقه جنس اخر ويسمى جنس الاجناس كما يقول امير الامراء
وقاضي القضاة واما ان يكون فوقه جنس آخر فهو بالاضافة
الى الجنس الذي فوقه جنس اخر فهو بالاضافة الى الجنس
الذي فوقه نوع بالاضافة الى النوع الذي تحته جنس وكذلك
النوع اما ان لا يكون تحته نوع آخر وانما يحوي الاشخاص
فقط فيسمى نوع الانواع واما ان يكون تحته نوع آخر فهو

بالاضافة

بالاضافة الى الجنس الذي فوقه نوع وبالاضافة الى النوع
الذي تحته جنس ومثابته حينئذ مثابة الجنس المتوسط من جنس
الاجناس ونوع الانواع وهذه تسمية توضح ما قلنا الموجود
ما ينقسم الى الجوهر والى العرض والجوهر ينقسم الى الجسم وغير الجسم
والجسم ينقسم الى النامي وغير النامي والنامي ينقسم الى الحي
وغير الحي والحي ينقسم الى الناطق وغير الناطق واعني بالجوهر
ما يقوم بذاته وبالعرض ما يفتقر الى غيره حتى يوجد به
والجسم هو الطويل العريض العميق وغير الجسم الذي هو جوهر
هو القايم بذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وليس له
طول ولا عرض ولا عمق والنامي هو الذي يزيد زيادة
مخصوصة كالشجر والنبات وابدان الحيوانات وغير
النامي هو الذي ليست له زيادة الشجر والنبات كالحجارة
والحي هو الذي له حس وحركة ارادية وغير الحي هو النامي
الذي ليس له حس ولا حركة ارادية والناطق هو الذي له
فكر وقياس كالانسان وغير الناطق هو الحيوان الذي
ليس له فكر ولا قياس فالجوهر في هذه القسمة التي ذكرناها

النوع

جنس الانسان والانسان نوع الانواع عن نوع وسائر ما بينهما
من المتوسطات يسمى بالاضافة الى ما فوقها انواعا وبالاضافة
الى ما تحته اجناسا حد الفصل انه اللفظ الدال على المعنى
الذاتي الذي يميز بين الانواع المشتركة في الجنس كالناطق
المميز بين نوع الناس وانواع الحيوانات وحد الخاصة
انها اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي يختص بنوع احد
ويوجد في جميعه دايما كقوة الضحك في نوع الناس وحد
العرض انه اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي اذا فرع ارتفاعه
عن الذات التي هو موجود فيها لم يجب ارتفاع الذات معه
وليس له جميع شرايط الخاصة الثلاث اعني الاختصاص بالنوع
الواحد والعموم لجميع النوع ودوام الوجود في النوع كالبياض
الذي يمكن ان يتصور الشعرة موجودة مع عدمها عنها
واعلم ان المعاني الكلية التي تدل عليها هذه الالفاظ الخمسة
يسمى ايضا باسمايها فان معنى قولنا الحيوان تسمى جنسا
ومعنى قولنا الناطق تسمى فصلا والمعنى الذي عليه
قولنا ضحاك يسمى خاصة والذي تدل عليه قولنا بياض يسمى

عرضا ذكر الاسماء المتفقة المتواطية والمتباينة والمترادفة والمشغة
الموجودات اما ان يتفق اسماؤها وحدودها كاشخاص
الناس الذين كل واحد منهم يسمى انسانا ويحد بحد الانسان
ويسمى هذه المتواطية واما ان يختلف اسماؤها وحدودها
كالانسان والفرس فان الاسمين مختلفان اذ كان حد الانسان
انه الحي الناطق وحد الفرس انه الحي الصهال وهذه تسمى
المتباينة فاما ان يتفق اسماؤها ويختلف حدودها كالحيوان
الحقيقي والحيوان المصور على الحايط وكالنجم الذي هو انس ما
والنجم الذي هو النبات بلا ساق وهذه تسمى المتفقة الاسما
واما ان يختلف اسماؤها ويتفق حدودها اعني ان يكون المعنى
واحدا والاسماء كثيرة كالليث كالاسد والليث وهذه
تسمى المترادفة الاسماء كثيرة كالاسد والليث وهذه تسمى
المترادفة الاسماء واما ان يتفق في بعض الاسم وبعض الحد
ويختلف في بعضها كالشجاع والشجاعة وهذه تسمى المشتقة
الاسماء ذكر اجناس الموجودات والالفاظ الدالة عليها
التي تسمى المقولات الموجودات كلها تنحصر تحت عشرة اجناس

عالية هي اجناس الاجناس ولها اسماء عشرة تسمى المقولات
وذلك ان الموجود لا يخلو اما ان يكون قايما بنفسه غير محتاج
الى محل يتعلق وجوده بالكون فيه وهذا مثل الشمس والقمر
ومثل الارض والماء ومثل الفرس والحمار وهذا القبيل
يسمى جوهرا او يكون مفتقرا الى شي يحله ويتعلق وجوده
به كالسواد والبياض والحرارة والبرودة والابوة والبنوة وهذا
القبيل يسمى عرضا واما الجوهر فحده انه القايم بذاته القابل
للمتضادات وهو ضربان احدهما له طول وعرض وعمق
ويسمى جسما وجوهرا جسمانيا كالسماء والارض وساير
الاجسام الموجودة ما بينهما فان هذه كلها قايمة بذاتها
قابلة للمتضادات كالضوء والظلمة والسكون والحركة
والحرارة والبرودة والضرب الثاني ليس له طول ولا عرض ولا عمق
ويسمى جوهرا روحانيا كالنفس فانها قايمة بذاتها قابلة
للمتضادات كالعلم والجهل والفرح والحزن وليس لها شي
من الابعاد الثلثة التي ذكرناها واما العرض فيقع على تسعة
اجناس احدها جنس الكمية كالمقدار وهو المعنى الذي به

يقال انه خمسة او عشرة والثاني جنس الكيفية كالسواد والبياض
وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمرض والصحة
والثالث من الاعراض جنس الاضافة وهي النسبة بين الشيين
كل واحد منهما يوجد بوجود الاخر مثال ذلك الضعيفة
فانها الحال المتصورة بين النصف والضعف والنصفية
فانها الحال المتصورة بين النصف والضعف ومن البين
ان كل واحد من الضعف والنصف يوجد اذا وجد الاخر
ويعدم اذا عدم وكذلك النبوة التي بين الابن وابيه والاخوة
التي بين الاخ واخيه والرابع من الاعراض الجنس الملقب بجنس
اين وهو النسبة التي تحدث بين الشي ومكانه كالمعنى
المفهوم من قولنا زيد في السوق ومحمد في المسجد وسعيد
بغداد ويسمى اين لانه هو الذي يعود في جواب السايل اذا
قال اين زيد واين محمد وهذا المعنى ليس هو الشي الذي
في المكان ولا المكان نفسه بل هو معنى وجد من حصول
الممكن في امكانه والخامس من الاعراض هو الجنس الملقب
بجنس متى وهو النسبة الحادثة بين الشي وبين زمانه الذي

فيه بقع مثال ذلك ما يفهم من قولنا كانت الحرب في سنة
كذى والميعاد يوم كذى ويسمى هذا جنس متى لانه هو الغاية
في جواب من يسال فيقول متى كان كذى ومتى يكون كذا
وليس هذا المعنى زمانا ولا في زمان بل هو معنى جنس ما بين
الزمان والشي الكاين فيه والسادس من الاعراض هو المعروف
بجنس الوضع والنصب وهو النسبة بين اجزاء الشي واجزاء
مكانه والهية الحاصلة للشيء عنه وضعه كالمعنى الذي به يقال
انه قاعد ومستلق وقايم ومضطجع والسابع من الاعراض
هو الذي يسمونه جنس له وجنس القنية وهو نسبة الشيء
الى ما يباشره او يطيف به هما ينتقل بانتقال الشي كالمعنى
المفهوم من قولنا متسلح دارع متختم متنقل متقمص وهذا
المعنى ليس هو السلاح او الدرع او الخاتم ولا هو ايضا لابس
هذه بل هو معنى حصل للابس عند ما لبس هذه والثامن
من الاعراض جنس يفعل وهو المعنى الذي يحصل للشي لتحريكه
لغيره وقبوله تاثيره كالمفهوم من قولك النار تحرق الحطب
الثلج به يبرد البدن والتاسع من الاعراض جنس ينفعل

وهو المعنى

وهو المعنى الذي يحصل للشي عن تحركه عن غيره وقبوله تاثير
كالمفهوم من قولك اضرقت الثوب جمد الماء انكسرت الخشبة
فجميع اجناس الموجودات عشرة واحد جوهر وتسعة اعراض
وهي الجوهر والكمية والكيفية والاضافة واين ومتى والوضع
والقنية ويفعل ينفعل وليس يدخل واحد من هذه الاجناس
في تحت الاخر بل كل واحد منها جنس متميز بنفسه عن البواقي
غير ممازج لها مباينة لها حقيقته وذكر المتقابلات الشيان
المتقابلان الشيان موضوعهما واحد ولا يمكن ان يجتمعا
فيه معا وكانهما سميا متقابلان للعناد الموجود بينهما
وعدم الايتلاف والاجتماع والاصناف المتقابلات
اربعة احدها المتقابلة على طريق الاضافة كالابوة والبنوة
فان الشخص الواحد يمكن ان يكون ابا وان يكون ابناء
الا ان الابوة والبنوة لا يوجدان فيه معا من جهة واحدة
اعني ان زيدًا لا يجوز ان يكون ابا لعمرو وابنا له معا وكذلك
العبد والسيد والضعف والنصف فان كان زيدا
ابا لعمرو وابنا لسعيد لم يكن الابوة هاهنا متقابلة للبنوة

والصنف الثانى المتقابلة على طريق العدم والملكة كالعمى والبصر
والقرع والصلع والصنف الثالث المتقابلة على طريق التضاد
كالسواد والبياض والصحة والسقم والعلم والجهل والصنف
الرابع المتقابلة على طريق السلب والايجاب وهذه توجد
خصوصا فى الكلام ومن جملة الكلام فى الخبر فالايجاب اثبات
الشىء بالقول كقولك زيد فاضل والسلب نفى الشىء بالقول
كقولك ليس زيد فاضلا واعلم ان السلب والايجاب يسميان
النقيضين لان كل واحد منهما ينقض الاخر وهما يقتسمان
الصدق والكذب اعنى ان احدهما صادق والاخر كاذب
ابدا فاى النقيضين فرضتهما لم يخل شيا من الاشياء من ان يصدق
عليه احدهما ذكر انحاء التعليم انحاء التعليم ومسالك التعليم
هى الطرق التى بها يكون تعليم كل ما يعلم ويتعلم وهى اربعة بالعدد
اولها القسمة والثانى التحليل والثالث الحدود والرابع
البرهان وذلك ان البيانات العلمية لا تخلوا من هذه
القسم الاربعة فالقسمة هى ان يجعل الواحد كثيرا وهى على
ثمنية اوجه احدها ان ينقسم الجنس الى انواعه كقسمة الحيوان

الى الناس

الى الناس والخيل والبقر والثانى الى زيد وعمرو وسعيد والثالث
ان ينقسم الكل الى الاجزاء المتشابهة كقسمة الصخرة الى الحصيات
والدرهم الى الدوانيق والرابع ان تنقسم الكل الى الاجزاء غير
المتشابهة مثل ان ينقسم بدن زيد الى الرجل واليد والراس
والخامس ان تقسيم الاسم المشترك الى المعانى التى تدل عليها
كما نقول ان النجم يقع على الثريا وعلى النبات الذى لا ساق له
والسادس ان تقسيم العرض الى الجوهر كما نقول ان من الابيض
ما هو انسان ومنه ما هو طائر ومنه ما هو حجر والسابع ان تقسيم
الجوهر الى الاعراض مثل ان تقول ان من الناس من هو اسود
ومنهم من هو ابيض والثامن ان ينقسم العرض الى اعراض غيره
كقولنا الاسود منه حار ومنه بارد التحليل كالقسمة فانه
ايضا على وجوه كثيرة غير انا نحتاج ها هنا الى ان نذكر ضربين
من ضروبه احدهما تحليل الحد والاخر التحليل بالعكس اما تحليل
الحد فهو ان ينقسم حد الشى الى اجزائه التى منها تركب كقولك
الانسان حيوان ناطق والحيوان جسم وحساس ومتحرك
بارادة فى هذا القبيل يدخل الحد الذى حدد نابه الطبيب

فقلنا ان الطب هو معرفة الامور الصحية والامور المرضية والامور
التي ليست بصحية ولا مرضية وكل واحد من هذه تنقسم الى الاسباب
والعلامات واما التحليل بالعكس فهو ان تحلل الشي المركب
الى البسايط التي منها تركب ويبتدا بالاخر فيرجع الى الاول كذلك
مثل قولنا الانسان مركب من نفس وبدن وبدنه مركب
من الاعضاء الالية كاليد والرجل والراس والاعضاء الالية
مركبة من المتشابهة الاجزاء كاللحم والعصب والعظم والاعضاء
المتشابهة مركبة من الاربعة الاخلاط والاخلاط من الاغذية
والاغذية من الاسطقسات الاربعة والحد هو الذي يجعل
الكثير واحد ويجمع فيه كقولنا الانسان هو حي ناطق فقد
جمعنا الاشخاص الكثيرة التي يحويها نوع الانسان تحت هذا
الحد الواحد وقد وصفنا الحد فيما تقدم من كلامنا بما فيه
الكفاية والبرهان قد يستعمل على العموم وعلى الخصوص
اما على العموم فيسمى القياس والقياس هو الكلام المركب
من مقدمات معلومة او مسلمة لينتج منه معنى مجهولا وغير مجهول
غير مسلم مثل ان نقول ان حمى الغب كاينة عن الصفرا وكل كاين

عن الصفرا

عن الصفرا فهو حار يابس وحمى الغب حارة يابسة واما على الخصوص
فالبرهان هو القياس الذي يعض على حقيقة الشي المريض واما
التركيب فهو الذي يبين الاجزا بالاول وينزل من المبدا الى المنتهى
بالضد من حال التحليل ولذلك تسمي التركيب كقولنا
الاسطقسات يتركب منها النبات ويحدث من النبات
الاخلاط ومن الاخلاط الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء
المتشابهة الاجزاء الاعضاء الالية ومن الاعضاء الالية البدن
فالبدن اذن من الاسطقسات ذكر المطالب الثمانية التي
من عادة المفسرين ان يذكروها في صدر كل كتاب وهم
يسمونها الروس هذه المطالب اذا قربت للمتعلم امام شروعه
في قراة الكتب عظمت جدواها عليه ومعونتها له وهي غرض
الكتاب المنفعة المستفادة منه اقسامه سمته اسم مصنفه
صحة اسناده اليه جنس العلم الذي هو من جملته النحو الذي
يستعمل فيه من انحاء التعليم ومسالك البيان مرتبته وينبغي
ان ابين معنى كل واحد من هذه المطالب وادل على الفايدة
في ذكره عند تفسير الكتب فاقول ان الغرض هو ما يقصده الفاعل

بفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل ومنفعة المتعلم فى معرفة عرض الكتاب
هى ان المتعلم اذا عرف الغرض سدد فكره نحوه واذا انتهى اليه
وقف عنده ومتى جهل الغرض لم يدر فيما ذا يشرع والى ماذا يجر
وعن اى شىء يقف واما المنفعة فهى المشوق من كل شىء اعنى
ان منفعة شىء اى شىء كان هى الثمرة المستفادة منه والفايدة
فى ذكرها قبل كل كتاب هو ان يشتاق المتعلم الى التعلم ويستشعر
العناية بحسب عايدته واما التسمية فهى عبارة تدل بالتجاوز
اجمال على تفاصيل الكتاب والفايدة فيها سرعة الوقوف على غرض
الكتاب قبل التطويل والاسهاب واما القسمة فهى تفصيل
معانى الكتاب والعبارة المميزة لبعضها عن بعض والفايدة
فيها ان لا يختلط الكلام فى معنى بالكلام من معنى اخر فيسلم الفهم
من الاضطراب واما اسم المصنف فهو ان يعرف الرجل
الذى صنف الكتاب والفايدة فى ذلك ان المتعلم قد يعجز
عن فهم بعض معانى الكتاب فيضطر الى قبوله بالتقليد
فى العاجل فمتى كان المصنف من المشاهير بالفضل وصحة
الراى واصابة الحق سكنت نفس المتعلم الى قبوله وترخصه

فى تقليده

فى تقليده الى ان يقوى فهمه فيمكن من الاستقلال ويتوصل
الى معرفة البرهان ولما كان الكتاب قد يضنا فالى غير واضعه
وينحل الى غير مولفه كان من الحزم ان يعرف صحة الواضع ليكون
السكون الى قوله بحسب منزلته فى العلم الذى صنف فيه ومعرفة ذلك
انما يمكن بان يكون الكتاب مناسبا لما اشتهر من تصانيف
الرجل فى رايه ونمط كلامه وبان يكون قد اجرى ذكر ذلك
الكتاب فى غيره من كتبه واضافه الى نفسه وبان يشهد بتفاوت
ذلك العلم ان الكتاب من وضعه واما جنس العلم الذى يتضمنه
الكتاب من وضعه واما جنس العلم فالفايدة فى معرفة المتعلم
له ان يقدم قراة الكتب ويوخرها على الترتيب الواجب
والتدريج اللازم وذلك ان العلوم كثيرة ولبعضها عن بعض
ترتيب حتى داعى المتعلم نظامها وقدم واخر قراتها بحسب مراتبها
اوشك ان يدركها ويستعين ببعضها على بعضها ومتى
ترك التدريج صعب عليه مرامها وتعذر فهمها وكان بمنابة
من ترك السلم وشرع الى التسلق وبيان ذلك انه لا سبيل
الى فهم العلم الطبيعى الا بعد فهم علم المنطق ولا سبيل الى فهم علم

الالهى الا بعد فهم العلم الطبيعى واما ذكر النحو المستعمل فى انحا
التعليم الاربعة فهو ان يكون الطرق الذى يسلكه الواضع فى ابانة
ما ضمنه كتابه وتصحيح ما اودعه والفايدة فى معرفته ان لكل واحد
من هذه الانحا شرايط خاصة وخطوة للبيان مقدرة واذا وقف
المتعلم على نحو التعليم الذى يستعمله المصنف طالبه بشرايطه
وسكن الى البيان بحسب استحقاقه واما مرتبة الكتاب فهى موضعه
من اجزاء ذلك العلم وفايدة المتعلم فى الوقوف عليها هى ان تنزل
الكتاب من ذلك الكتاب من ذلك العلم منزلتها فتقدم
عليه ما يجب تقدمه ويوخر عنه ما يجب تاخيره فان لكل علم اجزا
لها ترتيب كاعضا البدن ومتى عدل عن الترتيب فيها كان
بمنزلة البدن الذى شوش نظام اعضايه فوضع راسه بموضع
الرجل ورجله بموضع الراس وكما لا ينتفع بهذا البدن كذلك
لا ينتفع بهذا العلم **الفصل الثانى** فى الالفاظ الفلسفية الفلسفة
هى صناعة من الصناعات المشتملة على حقايق الموجودات
وعلم بالخيرات وهى جزءان احدهما نظرى يعلم فقط والاخر
عملى يعمل ليتوصل به الى فعل الواجبات وعمل الخيرات فالجزء

النظرى

النظرى ثلثة اقسام طبيعى وهو علم الاجسام من حيث يوجد لها
طبايع ويبدو لها حركات وتغييرات واستحالات ورياضى
وهو علم العدد والهندسة والتنجيم والموسيقى والهى وهو علم
الخالق عز وجل والجزء العملى هو ثلثة اقسام علم الاخلاق وهى
سياسة الانسان لنفسه وعلم تدبير المنزل وهو سياسة الرجل
لمنزله وعلم تدبير المدنية وهو سياسة المدن الموجود هو الذى
يفعل وينفعل الفعل هو التاثير فى الشىء كاحراق النار للحطب
ونحت النجار للخشب الانفعال هو قبول التاثير من الشىء كاحتراق
الحطب من النار وقبول الحطب النحت من النجار العقل من الاسماء
المشتركة الدالة على معانى مختلفة واحد معانيه العقل الفعال
وهو الملك الاعظم والمدبر للفلك المحيط والمعنى الثانى
هو العقل الانسانى وهو الذى به يكون الفكر والقياس
وتمييز الاشياء بعضها من بعض ويسمى القوة النطقية والنفس
الناطقة وهو ضربان احدهما عقل بالقوة كالذى فى الصبى
لانه لم يكمل بعد الا ان فى امكانه وقوته ان يكمل والثانى عقل
بالفعل كالذى فى الفيلسوف لانه قد خرج من القوة والامكان

الى حد الكمال الشي بالقوة الشي الذي هو بالقوة كذى وهو الذي
في الامكان ان يصير ذلك الشي كالنطفة التي هي في القوة انسان
الشي بالفعل التي الذي هو بالفعل كذى وهو الذي قد صار
ذلك الشي كالنطفة بعد حصولها انسانا النفس هو كمال
جسم طبيعي الي ومعنى ذلك ان الاجسام المحسوسة والمشار هذه
اما طبيعية علتها الطبيعة التي هي القوة الالهية كالنبات والحيوان
وكالنار والارض والماء والهواء واما صناعية علتها كالخاتم
والخلخال والطاس ولكل واحد من هذه الاجسام صورة
وكمال فصورة الصناعية وكمالها شكلها وتقطيعها وصورة
الطبيعيات تختلف فما كان من الاجسام الطبيعية ليس
بالة ولا الة كالنار والارض والماء والهواء فصورته وكماله
تسمى النفس وانت تشاهد وجود الالات فان هذه عروق النبات
الة غذائه وعين الانسان الة ادراكه للبصر ويداه الة امساكه
فقلنا النفس كمال جسم طبيعي الي لانها صورة وصورة كل شي
كماله وتمامه الا ترى ان الصايغ اذا شكل الخاتم وصوره بصورة
التي يختص به كفّ عن مثله فيه لانه قد بلغ به كماله فقلنا كمال جسم

طبيعي للفرق بين الجسم الطبيعي والجسم الصناعي وقلنا الي للفرق
بين النفس وبين الطبيعة التي هي كمال جسم طبيعي غير الي الطبيعة
قد ذكرناها ونزيد في شرحها فنقول انها من الاسماء المشتركة
فمرة يعبر بها عن ذات كل شي وجوهره فيقال طبيعة كذا اي ذاته
وجوهره كذى ومرة تستعمل في صورة الاجسام الطبيعية التي
ليست بالية كما يجعل صورة النار طبيعة لها وهذه هي القوة
الالهية التي تسري في الاجسام كلها فتحركها الى كمالاتها يحفظها
بعد الكمال على صورها كالموجودة في النار فانها تحرك النار الى الموضع
العالي الذي فيه كمالها تمسكها هناك وكالشي في الارض فانها
تحرك الارض الى الموضع السفلي الذي فيه كمالها تمسكها
هناك والطبيعة تدعى بالسريانية اكيانا فاما الاطباء فان
ابقراط يستعمل اسم الطبيعة على اشياء احدها مزاج البدن
والثاني هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن وهي النفس
والرابع حركة النفس وبيان ذلك انه حيث قال ان من الطبايع
ما يصلح في الشتاء ومنها ما يصلح في الصيف اراد بالطبيعة
مزاج البدن وحيث قال ان الطبايع منها ما صدره ضيق

وما ساقاه دقيقان اراد هيئة البدن وحيث قال ان الطبيعة هي الشافية
للامراض اراد النفس والقوة المدبرة للبدن وحيث قال ان طبيعة
كل شي تجري على ما هو عليه عن غير تعليم اراد حركة النفس الروح جسم
لطيف ينبث في بدن الانسان من القلب في الشريانات فيفعل
الحيوة والنفس وينبث من الدماغ في الاعصاب فيفعل الحس
والحركة الارادية الصورة لكل شي هي المعنى الذي به الشي هو ما هو
وهي التي عند وجودها توجد الشي كالشكل للخاتم وكالطبيعة
للنار وكالنفس للحيوان والنبات الهيولى هي الشي الحامل للصورة
كالفضة الحاملة لشكل الخاتم وكالذهب الحامل لصورة الدينار
وكالبدن الحامل للنفس والهيولى ضربان احدهما الهيولى البعيدة
وهي التي لا صورة لها في نفسها بوجه من الوجوه وهي التي لما تقومت
بالطول والعرض والعمق حصل الجسم ويقال لهذه الهيولى طينة
العالم وخميرة العالم والضرب الثاني الهيولى القريبة وهي التي لها
في نفسها صورة الا انها غير صورة التي هي هيولى لها كالفضة
فان لها في نفسها صورة الجسم وصورة الفضة قبل ان تلبس صورة
الخاتم الهيولى تسمى المادة والعنصر والطينة الاسطقس هو الشي

المفرد الذي منه يحصل الشي المركب كالحروف التي منها يتركب اللفظ
وكاللبن والطين اللذين منهما يتركب البيت الاسطقسات الاربعة
هي النار والهواء والماء والارض وذلك لان جميع ما سواها
من الاجسام التي تحت فلك القمر منها يتركب ومن اليها ينحل
كالحيوان والنبات والمعادن فهي اذن اسطقسات فهذه
الاسطقسات الاربعة تسمى العناصر والاركان والطبايع
الاربع الطبيعة الخامسة هي الافلاك والكواكب الفلك المحيط
هو الفلك التاسع المحيط بالعالم وهو تمثيل العالم الجسماني
الاثير هو الفلك الثامن وفيه صورة البروج الاثنى عشر وفيه
الكواكب الثابتة الكواكب الثابتة هي التي في الفلك الثامن وهي
متحركة الا انها لما كانت محفوظة المناسبات وثابتا وضع
بعضها على بعض سميت الثابتة الكواكب السيارة هي السبعة
التي تخطى كل واحد منها فلكا على حدة واسماؤها زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وسميت سيارة
لانها لا تثبت على مناسبة واحدة بل يتبدل اوضاع بعضها
من بعض الكيفيات الاربعة الامهات هي الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة وسميت امهات لان ساير الكيفيات تابعة
لها وحاصلة بحسبها كالالوان والطعوم والروايح وغيرها
واثنان من هذه الاربعة فاعلتان وهما الحرارة والبرودة الا
ترى ان الحرارة تبدد الاشياء والبرودة تجمع واثنان منفعلتان
وهما اليبوسة والرطوبة وذلك ان الشي لا يقبل التاثير
الا بان يكون فيه احدى هاتين الا ترى انا اذا اردنا ان ننقش
صورة الدينار لم يتات النقش في الماء لرطوبته وتاتى في الحديد
ليبوسته وتاتى في الشمع لرطوبته ولينه واقوى الفاعلتين
واشرفهما الحرارة وذلك لان الشرارة اليسيرة يقع منها الحرارة
الاحراق العظيم في زمان يسير ولا كذلك تبريد الثلج الكثير
واقوى المنفعلتين اليبوسة وذلك لانها تمتنع عن الانفعال
وتكاد تصير في حد الفعل الا ترى ان الضرب الذي يقع
بالقضبان اليابسة اشد من الضرب بالقضبان الرطبة
وان الرطوبات اسرع الى قبول التاثيرات في اليبوسات لانه
كما ان الحرارة اشرف الفاعلتين في باب الفعل كذلك الرطوبة
اشرف المنفعلتين في باب الانفعال لانها اطوع للفعل ولذلك

قيل ان مبنى الكون على الحرارة والرطوبة الحركات الحركة هي تغير
يقع في زمان وذلك ان من التغاير ما يقع دفعة واحدة من غير
زمان اعني انه لا يكون بين مبداه ومنتهاه زمان كاستضاءة
الهواء عند طلوع الشمس وادراك البصر للكواكب عند فتح الاجفان
ومنها ما يكون بين مبداه ومنتهاه زمان ما اما طويل واما قصير
وهذا خصوصا يسمى الحركة والحركات اعني التغاير التي يقع في
زمان ستة انواع وهي الحركة المكانية وحركة النما وحركة
الذبول وحركة الاستحالة وحركة الكون وحركة الفساد
واما الحركة المكانية فهي ان ينتقل الشي من مكان الى مكان وتتبدل
اماكنه وهذه الحركة هي اشهر الحركات عند الجمهور وهي اصل ومبدا
ساير الحركات الخمسة واما الاستحالة فهي حركة الجوهر في كيفيته
وتغيرها مع ثبات ذات الجوهر مثل ان يسخن الماء ويبيض الشعر
فان الذي تغير من الماء هو برودته والذي تغير من الشعر سواده
وشعرته فاما جوهر الماء وجوهر الشعر فهما في الكمية لان النما
زيادة والذبول نقصان وحد النما انه زيادة في الجسم
مشاكلة لمثلها في اقطاره الثلثة التي هي الطول والعرض

والعمق على تناسب والجسم باق بحاله لا يتغير هيئة غير الكمية وذلك كحركة
بدن الصغير الى العظيم طولا وعرضا وعمقا وتفسير هذا الحد
هو ان الجسم الجامد قد يحل فيزيد في اقطاره الثلثة زيادة مشاكلة
لطبيعة الجسم متناسبة في الاقطار كلها الا ان ذلك ليس نما
لان الجسم لم يبق بحاله الاولى بل انحل وسال بعد ان كان جامدا
وايضا اذا مددنا العصبة زادت زيادة مشاكلة للعصبة الا انها
ليست في اقطارها الثلثة بل هي في طولها فقط واما عرضها
وعمقها فقد نقصا والعصبة في نفسها قد تغيرت كيفياتها
فصلبت وتوترت فليس ذلك نما وايضا لو صببنا ماء
على ماء في الخابية كان ذلك زيادة في كمية الماء الذي في الخابية الا انها
ليست لعدم التناسب فيه فبقي ان يكون النما الحقيقي كما في النبات
والحيوان هو الذي يجتمع فيه انه زيادة في كمية الجسم وان تلك
الزيادة مشاكلة لطبيعته وانها في الاقطار الثلثة على تناسب
وان الجسم باق بحاله لم يتغير هيئة الا مقداره وكميته ومعنى التناسب
هاهنا هو ان الجسم اذا ما كانت نسبة الزيادة في طوله
الى الطول كنسبة زيادة عرضه الى العرض وكنسبة زيادة

عمقه الى العمق واما الذبول وقد يسمى الاضمحلال فهو حركة
في الكمية مضادة لحركة النما وهو ان تقبل الجسم النقصان في اقطاره
الثلثة على تناسب والجسم باق بحاله الا في الكمية كضمور البدن بعد
خصبه وهزاله بعد سمنته واحتجنا الى هذه الشرايط لان نقصان
الجسم الذي يجمد بعد سيلانه وان كان نقصانا في اقطاره
الثلثة على تناسب فليس بذبول لان الجسم لم يبق بحاله بل جمد
بعدما تحلل وكذلك نقصان العصبة اذا مددت ليس بذبول
لانها لم ينقص في اقطارها الثلثة بل زادت في الطول ولان العصبة
لم يبق بحالها بل صلبت وكذلك اذا اغترفنا من ماء الخابية
لم يكن ذبولا لعدم التناسب في النقصان وذلك انه ينقص سمك
الماء فقط الكون والفساد الكون هو وجود الجوهر عن عدم
مثل وجود الانسان وتغير الهواء الى النار وقد وقع التشاجر
في تسمية الكون والفساد حركتين لانهما وان كانا تغيرين
فليسا بحركتين لانهما يحصلان لا في زمان اذ كان وجود
زيد وخروجه من القوة الى الفعل استكماله زيدا يكون
دفعة وكذلك موته لكنهما جعلا مع الحركات لانهما لا يتمان

الا بالحركات واعلم ان كون كل شي فساد لغيره الذي منه يكون
فان كون النار من الهواء هو وجود لجوهر النار وفساد لجوهر
الهواء وهاهنا كلام دقيق وسر منيع من هذا الاطلاق لا يحتمله
غرض الكتاب الفصل الثالث في الالفاظ المختصة بمبادي
علم الطب قد اشرنا في كتابنا هذا الى مبادي علم الطب ونذكر الان
منها ذكرا حقيقيا يوقف به على العبارات المستعملة فيها
والدلالة عليها في ذكر الاركان الاركان هي الاسطقسات
المحصورة في ثلث العشر التي تكون منها ساير الكائنات الفاسدات
وهي النار والهواء والماء والارض والارض موضوعة في وسط
الفلك وهي باردة يابسة والماء محيط بها وهو بارد رطب
والهواء محيط بالماء وهو حار رطب والنار محيطة بالهواء
ومماسة باعلاها للفلك وهي حارة يابسة ذكر الامزجة
المزاج هو صورة يحصل للمركب من فعل بعض اجزائها في بعض
وانفعال بعضها عن بعض كصورة السكنجبين فانه ركب
من الخل والعسل وقد اثر كل في العسل والعسل في الخل حتى حصلت
للسكنجبين صورة بها سكنجبينا وهي غير صورة الخل وغير صورة

العسل

العسل وبدن الانسان مركب من الاسطقسات الاربعة على
هذه الجهة ولا يخلو البدن من ان يكون ممن اجتمعت لا تتفق
تتساوت فيه الكيفيات الاربعة الموجودة في الاركان او غير
معتدل بان يغلب فيه بعض الكيفيات فيكون اصناف الامزجة
تسعة واحد معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال اربعة
منها مفردة اي يغلب فيه كيفية واحدة وهي المزاج الحار
والمزاج البارد والمزاج الرطب والمزاج اليابس واربعة مركبة
وهي المزاج الحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب
والبارد والرطب ذكر الاخلاط الاخلاط هي اركان العالم
الصغير الذي هو الانسان النظاير لاركان العالم الكبير التي هي
الاسطقسات وذلك ان البدن تكون من هذه الاخلاط
كما ان ساير ما في عالم الكون والفساد متكون من الاسطقسات
والاخلاط هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء فالدم حار
رطب وهو نظير الهواء والصفراء حارة يابسة وهي نظيرة
النار والبلغم بارد رطب وهو نظير الماء والسوداء بارد يابس
وهي نظيرة الارض وهذه الاخلاط تولدت من تلك الاسطقسات

فلهذا شاكلتها وناسبت طباعها ولهذا نقول ان بدن
الانسان مركب من الاسطقسات الاربعة لانه منها حصل
وانما كان بتوسط الاخلاط واليها ينحل عند الفساد واعلم
ان الاخلاط طبايعها ما قلت اذا كانت على الجبلة وعلى مجرى
الطبيعة وقد يلحقها فسادات واستحالات يخرجها عن الطبع
المذكور فان السوداء الطبيعية التي هي احد اركان البدن
باردة يابسة وقد يحصل من احتراقات الاخلاط الاخر
فيكون حارة يابسة ويقال للصفراء المرة الصفراء والمرة
الحمراء والمرار الاصفر ويقال للسوداء المرة السوداء والمرار
الاسود ذكر القوى ان الافعال والانفعالات الواقعة
في بدن الانسان منها ما ينسب الى الطبيعة ومنها ما ينسب الى
النفس اما الى الطبيعة فمثل ان ينضج الطعام في المعدة لان ذلك
من حرارة النار التي في البدن واما الى النفس فمثل ما يجذب
المعدة الطعام وامساكها اياه وهضمها لما ينهضم منه ودفعها
لما لا ينهضم والكلام في القوى المنسوبة الى الطبيعة قد انطوى
في ذكر الاسطقسات الاربعة فان الطبيعة التي اشرنا اليها

هي بالحقيقة

هي بالحقيقة موجودة في الاسطقسات الاربعة واذا وجدت
في الكائنات الاخر فبسبب تركيبها منها وكونها عنها مثال ذلك
ان بدن الانسان وانما صار يرجح الى الاسفل لاجل ان الارضية
والمائية موجودتان فيه والطبيعة بالجملة هي انقص من النفس فعلا
واقل شرفا واما قوى النفس فانها وان كانت كلها منسوبة فقيها
تفاوت وتفاضل لان منها ما هو اقرب الى قوى الطبايع كالقوى
النباتية المنبعثة في بدن الانسان من الكبد ولذلك يسمى
طبيعية لقربها من الطبيعة وقلة شرفها ومنها ما هو فوق هذه
كالقوى الحيوانية المنبعثة من القلب الذي هو منبع الحيوة ومنها
ما يفوق هذه كالقوى المنبعثة من الدماغ ولذلك سميت
نفسية فجعل لها الاسم الاشرف ونحن نذكر من امر القوى
ما يليق بهذا المدخل فنقول ان القوة هي سبب ما للفعل والانفعال
وهي اما طبيعية واما نفسية والنفسية ثلاث طبقات
طبيعية اي نباتية ثم حيوانية ثم نفسية على الاطلاق
فالطبيعية التي هي نباتية اما مخدومة واما خادمة والمخدومة
هي التي تفعل الفعل المقصود بها بذاتها فقد قوى اخر والخادمة هي تلك

القوى التي للحيوانات والنبات والمعدنية ثلثة احديها المولدة
والثانية المربية والثالثة الغاذية والمولدة هي القوة التي تولد
الجنين في الرحم كالقوة التي تولد الدم في الكبد والمربية
هي التي تربي الجنين حتى يبلغ به التمام وينتهي به الى الكمال
والغاذية هي التي تغذو البدن فيخلف عليه بدل ما يتحلل
منه وهذه القوى الثلث بعضها مخدوم فقط كالمولدة
وبعضها خادم ومخدوم فان المربية تخدم المولدة لان
التوليد لا يتم الا بالتربية والغاذية تخدم المربية لان التربية
لا تتم من دون الغذاء والخادمة هي التي تخدم الغاذية كالجاذبة
التي تجذب الغذاء والممسكة التي تمسك والهاضمة التي تحيله
وتشبهه بالاعضاء والدافعة التي تدفع فضوله وهاهنا قوة
مصورة تخدم المولدة في تصوير الجنين بان يجعل فيه
التشكل والتقطير والخشونة والملاسة وقوة مفسخة
اولى تخدم القوة المولدة لان التوليد لا بد من تغير المني
وهذه غير المغيرة الثانية التي تخدم الغاذية لان المغيرة
الاولى غيرت المني الى الجنين من غير ان تشبهه ببني آخر

واما المغيرة الثانية فهي التي تغير الغذا وتشبهه بالبدن فهذه
هي القوى النباتية التي تسميها الاطباء القوى الطبيعية
واما القوى الحيوانية فهي كالتي تبسط القلب والعروق
الضوارب والتي تقبضها او كالتي يكون بها الغضب والانفعال
والمغالبة واما القوى النفسانية فقلنا اصناف مدبرة
بها يكون تدبير المعينة وهي قوة التخيل وقوة الذكر وقوة
الفكر ومحركة للبدن والاعضاء بارادة الحيوان وحساسة
بها يكون ادراك المحسوسات وهي خمس قوة البصر
وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس ذكر
الافعال الافعال هي التاثيرات الصادرة عن هذه القوى
وهي صنفتان فعل مفرد يفعله قوة واحدة كالجذب
والامساك كالهضم وكالدفع وفعل مركب يفعله قوتان
او اكثر كالشهوة فانها يكون بالقوى الجاذبة والقوى الحساسة
ذكر الارواح الروح جسم لطيف بخاري يتولد
في القلب بالحرارة الغريزية التي فيه ومحل ولمراكب النفس
والاتحاد ذلك ان النفس لطيفة لم يمكن ان يستعمل

البدن الكثيف من غير توسط وهذه الروح التي في القلب
والشرايين يسمى حيوانية لانها تخدم القوى الحيوانية وتفيد
الاعضاء قوة الحيوة ويمر منها طايفة الى الكبد فتصح فيها وتفيد
البدن قوة النشو والنما ويسمى طبيعية وتمر منها طايفة
اخرى الى الدماغ ويسمى نفسانية ذكر الاسباب الاسباب
اما طبيعية لان تحفظ صحة الاصحاء او توجد الصحة في المرضى
واما اسباب خارجة عن الطبيعة اي مزيلة للصحة ومخالفة
لقصد الصحة وهي اسباب يفعل المرض او يحفظه واسباب
تفعل الحال التي ليست بصحية ولا مرضية او يحفظها وهي
اسباب مشتركة للصحة والمرض ان قدرت على التقدير
الواجب فهي بصحية وان لم يقدر على الواجب فهي مرضية
وهي الهوا المحيط بالابدان والاكل والشرب والنوم واليقظة
والاستفراغ والاحتقان والاحداث النفسية والاسباب
المرضية ثلثة اما بادية وهي الواردة على البدن من خارج
مثل صدمة الحجر وضربة السيف ونهشة الافعى واما سابقة
وهي المتحركة من داخل البدن كالامتلا واما واصلة وهي التي

بلاصقها المرض فيحضر بحضرتها وتزول اذا زالت كالعفونة
المحدثة للحمى الفصل الرابع في التشريح البدن جسم طبيعي
الى متحان بحيز خاص منفصل عن غيره كل الانفصال فقلنا
جسم طبيعي للفرق بين الجسم الذي يفعله الطبيعة
وبين الاجسام الصناعية كالخاتم والقرط وقلنا آلي
للفرق بين البدن وبين ساير الاجسام الطبيعية التي
لا نفس لها كالارض وذلك ان كل جسم طبيعي له نفس فهو
آلة لتلك النفس واداته وقلنا متحان بحيز خاص
منفصل عن غيره ومايز بين البدن بكماله وبين الواحد
فالواحد من اجزائه واعضائه وذلك ان العضو يشارك
البدن في انه جسم طبيعي آلي غيرانه لا يختان بحيز خاص على
الاطلاق اذ كان متصلا بالبدن بعض الاتصال العضو
عن الاجسام المتصلة بالبدن التي لا نفس لها كالشعر
والظفر وقلنا يتصل بالبدن ليميزه عن البدن اذ كان
البدن جسما ذا نفس الا انه لا يتصل بغيره ولا يطلق الاتصال
لان البدن ليس بمتصل الاعضاء على الاطلاق فان المتصل

الحقيقي هو الجسم الذي قد اتحدت جزاوه كسبيكة الذهب
ويتبين من هذا الحد ان السيالات الموجودة في البدن
كالاخلاط الاربعة ليست اعضاء وان عدت معها اذ كانت
عادتهم الحس والجيوخ في قسمة البدن تنقسم الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء والى الاعضاء الالية والعضو المتشابه الاجزاء
هو الذي يشمل كله وجزوه في الاسم والحد كاللحم
فان القطعة الصغيرة منه والكل الذي هي قطعة منه تسميان
جميعا لحما ويحد ان يحده العضو الالي ما خالف كله جزوه
في الاسم والحد كاليد فان الاصبع وهي جزء ولها لا تسمى
يدا ولا تحد بحد اليد ومعنى الالي انه الة يقع بها فعل تام
والالية مركبة من المتشابهة الاجزاء ولذلك تسمى المتشابهة
الاجزاء بالاعضاء المفردة والاصلية والاول ذكر الاعضاء
المتشابهة الاجزاء وما يجري معها من الاخلاط والسيالات
التي هي ايضا متشابهة الاعضاء وان لم يكن اعضاء الاعضاء
المتشابهة الاجزاء في البدن هي العرق والعصب واللحم
والعظم والغضروف والغشاء والغدد والشحم والجلد

والشعر

والشعر والظفر فاما السيالات فالاخلاط الاربعة والصديد
والمخ وينبغي ان نذكر حد كل واحد منها ونبتدي من الاخلاط
الاربعة الدم هو الاصل الذي منه ومن فضلاته يتكون جميع
الاعضاء وهي صفوة الغذا الصديد دهنية الدم التي اذا
انعقدت كان منها الشحم المني فضلة الغذاء الاخير وذلك
ان الغذاء الذي يرد على البدن يتغير من حال الى حال
منذ ابتدا حصوله في المعدة والى ان يشبه البدن بنفسه
ويغتذي به فالمني هو الفضلة التي بقيت من الغذا ابلغ
غاية النضج واستوفى مشابهة البدن البلغم هو الغذاء الذي
بلغ نصف الكمال وذلك ان الغذاء اذا ورد المعدة اخذ
في طريق النضج اي في طريق التشبيه بالبدن ولهذا التشبيه
ابتدا ووسط وانتهاء فابتداؤه يكون في اول ورود المعدة
ووسطه يكون عندها يصير بلغما وانتهاؤه يكون عندما
يصير دما الصفراء هي رغوة الدم السوداء هي عكر الدم المخ
هو المتكون من الدم الواصل الى تجاويف العظام وهو يقع
على الدماغ وعلى ما يحويه فقارات الظهر من النخاع وعلى ما يكون

في المسام الضيقة من العظام المصمتة والاخص بهذا الاسم هو ما
في تجاويف العظام الا العرق هو صنفان لوعاء الذي يحوي الدم
والروح وهو صنفان احدهما منشاه من القلب وهو ينبض
فينبسط وينقبض دايما ويسمى العرق القابض والضارب
والشريان والصنف الاخر ينبت من الكبد وليس له نبض
ويسمى الوريد والعرق غير الضارب العصب ثلثة اصناف
احدها النابت من الدماغ والنخاع وبه يكون الحس والحركة
الارادية ويقال له العصب الارادي وهو العصب على الاطلاق
والصنف الثاني العصب النابت من العظام وهو اصلب من الاول
وليس له حس ولا حركة ويقال له الرباط لانه يربط عظما
بعظم والصنف الثالث ينبت من العضل وهو مولف
من الصنفين المذكورين ويقال له الوتر اللحم صنفان احدها
حشو شظايا العصب في العضل وهو اللحم المطلق والاخر
حشو ما بين العروق في الاحشاء مثل لحم الكبد ولحم الطحال
ولحم الوتر وقد يسمى العضلة لحما لما فيها من اللحم وانما العضلة
لحم يخالطه العصب العظم والغضروف والفرق بينهما ان العظم

اصلب

اصلب من الغضروف الغشاء ما غشي به العضو ليكون وقاية
له مثل الغشاين اللذين على البطن والفرق بين الغشاء والطبقة
ان الطبقة من جرم العضو والغشاء كسوة له بقية وستره
الغدد لحم رخو يضرب الى البياض وهو صنفان احدهما حشو
فيما بين العروق والاعصاب كالغدد في الرقبة والاخر خلق لتولد
رطوبات تحتاج اليها كما في الثديين والانثيين وتحت
اللسان الشحم صنفان احدهما اقل جمودا كالشحم الذي يداخل
اللحم ويقال له السمين والاخر اخف واقل جمودا فاذا
اسرع اليه الجمود مثل شحم الكلى والثرب الجلد هو لباس
الاعضاء من خارج ويقال لظاهره البشرة ولباطنه الادمة
ذكر الاعضاء الالية الاعضاء الالية الكبار التي ينقسم
البدن اولا اليها سبعة اولها الراس مع الرقبة والثاني
الصدر والثالث البطن والرابع الصلب والخامس اليدان
والسادس الرجلان والسابع الة النسل ومنهم من يجعل
هذه الاجزاء ستة وهي الراس والعنق واليدان والرجلان
وتنور البدن والة النسل فيوخذ العنق ويجعلها جزو

وتجمع البطن والصلب والصدر في تنور البدن ومنهم من يجعل
هذه الاجزاء خمسة اولها الراس مع العنق ثم الصدر ثم البطن
ثم اليدان ثم الرجلان ويعد الات التناسل مع البطن وكل
واحد من هذه الاجزاء مركبة من اعضاء الية اصغر منها ثم
تلك الصغار مركبة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي
ذكرناها فالراس يشتمل على الجمجمة والدماغ والوجه واللحي
الاسفل واللحي الاعلى والعينين والاذنين والفم بما فيه
من اللسان والحنك والاسنان والعنق يشتمل على الخرز
والنخاع الذي فيه والعضل الذي يكتنفه والحنجرة اللبين
هما المري وقصبة الرية والصدر يشتمل على الاضلاع
وحرزها والرية والقلب والغشاء الذي يبسط الاضلاع
والعضل الذي بينهما والعضل الذي يبسطها والغشاء
الذي يقسم فضاء الصدر بنصفين والحجاب الذي يفصل
بين فضاء الصدر وفضاء البطن والبطن يشتمل على
المعدة والكبد والطحال والامعاء والكليتين والمثانة
والات النسل واليد يشتمل على العضد والكتف والساعد

والاصابع والكف والرجل يشتمل على الفخذ والساق والاصابع
والقدم وقد يقسم الاعضاء الالية على وجه آخر فيقال منها
اعضاء رئيسة وهي القلب والدماغ والكبد والانثيان
ومنها خادمة لهذه الرئيسة كالجداول التي تخدم الكبد
والاعصاب التي تخدم النخاع والشرايين التي تخدم القلب
ومنها اعضاء لها في انفسها قوى ويشتمل ايضا من تلك
الرئيسة قوى آخر كالمعدة والصدر والشعر والظفر
الجمجمة قحف الراس ويقال لها القحف على التشبيه بطون
الدماغ تجاويفه وهي اربع بطون بينات اثنان في المقدم وواحد
في الوسط وواحد في الموخر الام الجافية غشاء غليظ ملاصق
للقحف الام الرقيقة غشاء رقيق ملاصق الدماغ القبايل
اجزاء الجمجمة الشئون ملتقى القبايل واحدها شان
ويقال لها ايضا الدرز تشبيها بخياطات الخرق الموصولة
الشئون خمسة ثلثة حقيقية واثنان يستعار لهما
هذا الاسم لان تركيبهما ليس شانا اذ كان شيئا متباين
متداخلي الاسنان فمن الحقيقة الدرز الاكليلي الذي في

مقدم الراس نحو الجبهة وسمي بذلك لانه في الموضع الذي يوضع
عليه الاكليل ولان شكله شكل الاكليل والثاني الدرز الدالي
الشبيه بشكل الدال العربية وهو في موخر الراس واليونانيون
يسمونه الدرز اللامي لان لام اليوناني شكلها شكل الدال
العربية والثالث الدرز الزجي الذي يمر بوسط الراس فيفصل
ما بين الاكليلي والدالي وسمي الزجي غير الحقيقيين فيسميان
الالتراقيين القشريين ومما عن جنبتي الزجي العين مركبة
من سبع طبقات وثلث رطوبات فالطبقات هي الصلبة
والمشيمية والشبكية والعنكبوتية والقرنية والملتحمة وهي
بياض العين والرطوبات هي الزجاجية والجليدية والبيضية
والابصار انما يكون بالجليدية الغفارات هي الحرارة التي تحوي
النخاع النخاع هو الجسم الابيض الممتد من الدماغ في الغفارات
وهو من جوهر الدماغ المري مجرى الطعام والشراب الى المعدة
قصبة الرية هي الحلقوم وهي مجرى النفس البواب هو مجرى
اسفل المعدة الى الامعاء وسمي بذلك لانه يتعلق على الطعام
الى ان ينهضم او يفسد ثم ينفتح حتى ينصب من المعدة الى الامعاء

الامعاء ستة ثلثة منها فوق السرة وثلثة تحتها فاولها المعاء
الاثنا عشري وهو متصل بالبواب وسمي بذلك لانه في كل
انسان اثنا عشرة اصبعا باصابعه مضمومة ثم المعا الصايم
وهو متصل بالماساريقا اعني العروق التي تجري فيه الكيلوس
المنحدر من المعدة الى الكبد وسمي صايما لان الكبد ينشف
ما يرد عليه من الكيلوس وهو في الاكثر صفر خال ثم المعا
الدقيق ثم المعا الاعور ويسمى اعور لان له فما واحدا فيه يدخل
ما ينزل اليه ومنه يخرج ثم القولون وهو المعا الذي فيه يتولد
القولنج ثم المعا المستقيم الذي طرفه السرم البطن هو التجويف
من البدن الترقوة اي عظم الخاصرة وينقسم بقسمين بالعضو
الذي يسمى الحجاب اعلاهما الصدر وهو يحوي الرية والقلب
واسفلهما البطن على الاطلاق وهو يحوي المعدة والاحشا
كلها واعني بالاحشاء المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة
والكليتين والمثانة الباسليق عرق غير ضارب عند المرفق
من جانب الانسي الى الابط القيفال عرق في المرفق في الجانب
الوحشي والاكحل بينهما حبل الذراع عرق في ظاهر الذراع وهو من شعب

العيقال الاسليم عرق بين الخنصر والبنصر وهو من شعب الباسليق
الصافن عرق في الساق يظهر عند الكعب في الجانب الانسي
عرق النسا بفتح النون قبالة الصافن في الجانب الوحشي ويقال
له النسا من غير ان يضاف لعرق المراق الصفاق غشاء يحوي
احشاء البطن مراق البطن ما رق منه المسام المنافذ التي يجري
منها العرق ولا واحد لها من لفظها الفصل الخامس
في الامراض الصحة حال للبدن بها يتم الافعال الجارية على مجرى
الطبيعة مثال ذلك ان صحة العين هي حال للبصر بها الابصار
على الامر الطبيعي اي على الكمال المقصود من الطبيعة في هذا
العضو والمرض حال للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي يضر
بالافعال من غير متوسط مثال ذلك ان الرمد حال للعين
خارجة عن المجرى الطبيعي اي عن مقصود الطبيعة تضر بفعل
العين الذي هو الابصار وانما قلت من غير متوسط للفرق
بين الامراض وبين اسبابها فان سبب الرمد هو المادة
المنصبة الى العين وقد يقال انه يضر بفعل العين من جهة
انه هو الذي يولد الرمد لكن المولد القريب بالحقيقة هو الرمد

واما المادة

واما المادة المنصبة فانما اضرت بتوسط الرمد والحال التي لا ينسب
لا الى الصحة ولا الى المرض هي الحال التي لا يطلق عليها الا انها مرض
ولا انها صحة وقد بينا امر هذه الحال واقسامها فيما سلف
ذكر اجناس الامراض اجناس الامراض ثلثة احدها مرض
الاعضاء المتشابهة الاجزاء كالحمى فانها تسخن اللحم والعروق
والاعصاب وهذه اعضاء متشابهة الاجزاء فاما استحالتها
والرجل فليس من حيث هما يد ورجل لكن من حيث
هما مركبان من تلك الاعضاء المتشابهة الاجزاء الثاني
من اجناس المرض هو مرض الاعضاء الالية في الورم
وكالاتساع في الحدقة والجنس الثالث هو المرض المشترك
بين الاعضاء الالية والاعضاء المتشابهة الاجزاء اي يوجد
في هذه مرة وفي هذه اخرى وهو تفرق الاتصال ويسمى
ايضا انحلال الفرد والمعنى واحد لانهم يريدون بالانحلال
التفرق وبالمتصل الذي صار باتصال اجزائه الكثيرة شيئا
واحدا ونظيره مثل ذلك ان القطع قد يكون في العرق وفي
اللحم وفي العصب وهي اعضاء متشابهة الاجزاء وقد يكون

في اليد والرجل والانف والاذن وهي اعضاء آلية والجنس الذي
يخص الاعضاء المتشابهة الاجزاء قد يكون مفردا في المرض
الحار والمرض البارد والمرض اليابس والمرض الرطب والمرض
البارد اليابس والمرض اليابس والمرض البارد الرطب فيحصل
ثمنية انواع وكل واحد من هذه الثمانية فهي اما كيفية مجردة
عن انصباب المادة واما كيفية مصاحبة لانصباب المادة مثال
ذلك ان حمى الدق مرض حار بلا مادة وهي متشبثة بالاعضاء
الاصلية والجمود الذي يصيب من المكث في الثلج مرض بارد
بلا مادة وترهل البدن مرض رطب بلا مادة والتشنج
الحادث بعقب الاستفراغ مرض يابس بلا مادة وحمى
الغب مرض حار مع مادة صفراوية والفالج مرض بارد
مع مادة بلغمية والاستسقا مرض رطب مع مادة مائية
والسرطان مرض يابس مع مادة سوداوية ذكر
الانواع الامراض داء الثعلب هو تمعط الشعر من رطوبات
غليظة تمنع خيرة ردية يجتمع في اصول الشعر فيمنع بحدتها
واحراقها من كون الشعر ويسمى بهذا الاسم لانه كثيرا ما تعتري

الثعالب

الثعالب داء الحية هو من جنس داء الثعلب لان العلة المحدثة
بهما شيء واحد غير انه يخالف داء الثعلب في شكله كانك ترى الجرح
الذي به داء الثعلب الحية من الراس كالحية التي تحسر جلدها
وهو الذي فرغا الصلع ذهاب شعر الراس من عدم الرطوبة
النادية للشعر اسنان الشعر هو ان يتناثر شعر الراس اما من
نقصان المادة المولدة للشعر كما يتناثر الورق في الشتاء واما
من تخلخل المسام التي في جلدة الراس والوجه الى غير ذلك
من الاسباب التي تخرج استقصاؤها عن غرض هذه المقالة
الشعفة والشهدية والشعفة قروح في الراس والوجه
يابسة لها ثقب صغار يترشح منها رطوبة رقيقة فاذا كثرت
الثقب واتسعت سميت شهدية تشبيها بشهد العسل
وربما سميت عسلية والحزاز اجسام لطيفة حسرية كالنخالة
الصداع وجع الراس الشقيقة وجع نصف الراس البيضة
هي وجع الجمجمة المشتمل على الدماغ كله كاشتمال بيضة
الحديد على الراس كله الدوار هو ان يرى الانسان ما حوله
كانه يدور ويظلم عيناه ويهم بالسقوط السرسام ورم الدماغ

ويقال له باليونانية قرانيطس لبترغن هوان يعرض البيان من ورم
بلغمى يحدث فى مقدم الدماغ فلا يحس الانسان بما فى بعق حسر
الدماغ الذى هو خزانة الحواس ولذلك العرض النسيان المالنخو ليا
هو الوسواس السوداوى لما باينه العقل وهو الجنون السبات
هوان يكون الانسان ملقى كانه نايم يحس ويتحرك الا انه فى اكثر
امره مغمض لعينيه وان صيح به او نودى فتح عينيه ثم عاد
سريعا فغمضها فغمضها الشخص هوان يكون الانسان ملقى
لا يتحرك الا انه شاخص ببصره من غيران يطرق شبه المبهوت
ويسمى باليونانية قاطوحس الصرع هوان يخر الانسان
ساقطا ويلتوى ويضطرب وتفقد عقله من خلط
غليظ يسد منافذ بطون الدماغ ويسمى ام الصبيان لكثرة
ما يعترى الصبيان ويسمى المرض الكاهن وعين كثيرا
ما يخبرون بالكاينات كالكهنة واسمه باليونانية ابليمسيا
السكتة ان يبطل الحس والحركة من كثرة دم او خلط غليظ
بارد يملأ بطون الدماغ ويمنع الروح النفسانية من النفوذ
ويكون صاحبها كانه نايم من غير نوم الكابوس هوان يحس

الانسان

لا المصروعين
يخبرون

الانسان فى نومه كان شيئا ثقيلا قد وقع عليه من بخار غليظ
اسود يصعد الى الدماغ فيحول بينه وبين انشراح على عماله
كانصباب الذى يعرض فى وجه الشمس الفالج استرخا العضو
وبطلان حسه وحركته اما المرض يصيب اعصابه من ضربة
او سقطة او بخلط غليظ بارد ينصب الى العصب وفى ذلك
ان كلتى هاتين الحالتين يمنع من نفوذ الروح النفسانية
فى الاعصاب اللقوة اعوجاج الوجه من تشنج فى احد شعبة
نحو الشق الاخر الى نفسه واما من استرخاء فى احد الشقين
والمادة الفاعلة للقوة والفالج واحدة غيران الفالج يوجد
فى اعضاء البدن كلها واما اللقوة فيختص بالوجه التشنج
والكزاز تقلص العضو وانجذابه نحو اصله اما اليبس كالجلد
الذى سلص فى الشمس اوالنار واما الامتلاء كالوتر
الذى يملأ الخدر هو ذهاب الحس او نقصانه من بعض الاجزاء
الامتلاء تعوق القوة الحاسة عن النفوذ فى عصبة الرعشة
اضطراب حركة العضو لضعف القوة التى تحمله الاختلاج
انبساط العضو من ريح غليظة تجرى اليها بغتة وتحلل انقباضه



الزكام والنزلة اذا حصلت فى الدماغ فضل لا يهضم الدماغ
ولا يستمر به فجرى الى المنخرين سمى زكاما وان اجرى الى الفم
سمى مادة وان جرى الى الحنجرة سمى خشونة وان جرى
الى الصدر سمى نزلة الرمد ورم حار يعرض فى الملتحم وهو
بياض العين الجرب فى العين خشونة وحمرة فى باطن جفن
العين وهو اصناف احدها يقال له باليونانية اسطيسر
اى الخشونة والثانى يقال له طراحيس اى الحدة والثالث
يقال له سقوسيس اى التينى وذلك انه يكثر خشونته
حتى يحدث فى عمق الجفن نقب شبيهة بالنقب التى فى باطن
التين والرابع يسمى طولسيس اى الجلب السبل شبه غشاء
على بياض العين وسوادها ينسج بعروق حمر غلاظ الظفرة
زيادة عصبية تبتدى من الماق الذى يلى الانف فيغشى بياض
العين ويمتد الى سوادها الطرفة نقطة حمرا يعرض فى الغشاء
الملتحم من انصباب دم عرق انقطع او ضربة وقعت بالعين
الشرناق جسم غشائى لزج حادث فى ظاهر الجفن الاعلى
متصل متشنج بالاغشية والاعصاب التى فيه الشترة انقلاب

جفن

عوارض

جفن العين الغشم كلول العين من النظر الى الثلج الماء النازل
فى العين هو ما يجتمع بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية
وبين النور الخارج وهو انواع منها صاف عذب نقى براق
بالقرح ومنها غليظ ملح العشى وهو الشبكرة وهو ان تبصر
العين بالنهار ولا تبصر بالليل الدمعة ان يكون اماق العين
ابدا رطبة دايمة الرشح السلاق غلظ فى الاجفان مع حمرة
وانتثار من شعر الاهداب الجاحظ انفتاح الاجفان عند
الانتباه الانتشار اتساع الناظر وهو الثقب الذى فى سواد
العين حتى يلحق بالبياض من كل جانب الناصور فى الماق
هو ان يرشح ماق العين ويسيل منه اذا غمز عليه صديد ومدة
هو الغرب الشعيرة ورم مستطيل يخرج على الجفن الطرش بطلان
حس السمع وليست الكلمة عربية والصحيح ان يقال الصمم
الخشم بطلان حس الشم الضرس حدر يعرض للاسنان
من الاطعمة الحامضة او الباردة او القابضة القلاع بثور
تخرج بالفم الضفدع غدد تحت اللسان الخناق يقال له
الذبحة ضيق يحدث فى فضاء الحنجرة وفضاء الحلق من ورم

في العضلات التي هناك او زوال فقارة من فقارات الرقبة
حتى يعسر به التنفس والابتلاع وشي كان هذا الورم في عضل
الحنجرة الداخل سمي فوناخي ومتى كان في الفصل الخارج سمي
فارادوناخي وسمي ايضا سوياناخي وهذه الاسماء مشتقه
من المواضع الشواق تتشنج بها المعدة من شي يلذع فيها
او ريح بمددها او يبوسة بعقب الاستفراغ المفرط لعضها
ذات الجنب والشوصة ورم يعرض في الغشاء الذي العستمر
الاضلاع وعقلها ويبقها وجع ناخس مع سعال وحمى ذات
الوبر ورم حار في الوبير البرسام ورم في الصدر من انصباب
نزلة اليه السل تناقص البدن وذبوله بعقب ذات الجنب
او النزلة او السعال الطويل الربو تواتر النفس من خلط
غليظ لزج يملا قصبة الرية كالحال في تنفس من تعدد عدوا
شديدا الشهوة الكلبية هي التي تشبه اصحابها الكلاب في انها
لا تشبع من الاغذية على كثرتها واختلافها وهي يعرض
مع صحة القوة والشهوة الجوع البقري جوع شديد يعرض
مع سقوط القوة وفساد الشهوة وتسمى باليونانية بوليموس

الرحم شهوة الطعام الردي كما يعرض للحبالى زلق المعدة والامعاء
هو ان يزلق الاطعمة منها بسرعة قبل قبول الاستحالة الهيضة
ان الغذا اذا ساء انهضامه تراجع الى الامعاء والمعدة وهاجت
الطبيعة لدفعه واخراجه علوا وسفلا وحدث عند ذلك
اختلاف وقي مع مغص وكرب وهذه العلة هي الهيضة
وربما كانت من انصباب الصفراء الى المعدة والامعاء اليرقان
ويقال الارقان ايضا صفار يحدث من مخالطة الصفراء
الدم الخلفة ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد
الاستسقاء وهو بالعربية السقي ثلثة انواع زقي ولحمي
وطبلي فالزقي هو من اجتماع الماء في البطن حتى انك
تسمع خضخضة اذا حركته واللحمي من ورم صلب في الكبد
يترهل له جميع البدن اي يتهيج والطبلي يكون من اجتماع
ماء قليل وريح كثيرة في البطن حتى اذا ضرب البطن سمع
لصوت الطبل الذرب هو ان ينهضم الطعام في البطن
والامعاء ولا ينفذ والجميع البدن بل يستفرغ من اسفل
وهو كثرة الرطوبة القولنج انعقال الطبيعة لانسداد المعا

الارقان

المسمى قولون ايلاوس ضرب من القولنج صعب ومعنى
هذا الاسم رب ارحم ويقال لذا المرض المستعاذ منه الحصاة
حجر يتولد في المثانة او الكلية من خلط غليظ ينعقد فيهما
سلس البول وهو دوام تقطير اي مجرى البول ولا يتماسك
في المثانة الرجا علة تعرض للمراة حتى تشبه حالها
حال الحبالى في عظم البطن واحتباس الطمث وفساد اللون
الفتق انشقاق الصفاق وعلامته ان يكون بالانسان نتق
في مراق بطنه فاذا هو استلقى وغمزه الى داخل غاب واذا
استوى عاد البواسير من علل المقعدة ومنها ناتي صلب تسمى
انها الثاليل وناتي رخو يسمى التوثية ومنها غائر يسيل منه الدم
الفرو بالقاف ان يعظم جلدة البيضتين الريح فيها او ماء
او لنزول الامعاء والثرب اليها الحصف بثور صغار تخرج
بالانسان في الصيف من كثرة العرق الجسا اذا حدث
في الكبد ورم ولم يتحلل آل امره الى ان ينعقد ويصلب فيقال
لتلك الصلابة جساوة ذو سنطاريا قروح الامعاء
النقرس هو من اوجاع المفاصل الا ان الورم والوجع في مفاصل

الرجل يخص باسم النقرس الشري حمرة يعرض في مواضع من البدن
مع بثور وحكة ذكوت الدوالي عروق غلاظ خضر تظهر
في الساق ويحدث في الاكثر بالحمالين والفيوج داء الفيل
يعرض في القدم والساق حتى يصير بمنزلة قوائم الفيل واذا
عظم جدا وتفجر فلا علاج له داء الاسد الجذام وهي علة
سوداوية يجفف الدم حتى يتكتل ولا يجري وتسمى بهذا
الاسم لان وجه صاحبه يتشبه بوجه الاسد الخنازير
اورام غددية مستحجرة كثيرة العدد لها اكياس واكثر
ما يتولد في العنق والاباط والاربيات السرطان ورم
صلب له في الجسد اصل كبير وبسقيه عروق خضر ممتلية
دما اسود العرق المديني هو العرق الذي يظهر على الاكثر
في الساقين ويتقدمه اوله حرقة في العضو وتلهب حمرة
ثم انه يتنفط منه مكان ويبتدي العرق بالخروج الداحس
ورم ملتهب في اصول الاظفار السلعة بفتح السين وسكون
اللام خراج كهيئة الغدد صلب تتحرك في العظم من الحمصة
الى البطيخة النملة ورم يسير وبثور صغار مع حكة

وحرقة وحرارة فى اللمس شديدة وهى تسرع الى التقرح فاذا تقرحت
اقبلت تسمى النار الفارسية وهى الجمرة ناخات ممتلية
ما رقيق تنقد منها خرقة ولهيب لا يطاق الجاورسية
بثور صغار كالجاورس معها لدع شديد وورم وسيلان
صديد ولون البثور ابيض وما حواليها احمر البلخية قرحة
مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهى المسماة
بالسعفة الرديّة عرق النسا من اوجاع المفاصل واوراءها
فما دام فى مفصل الورك لم يظهر لعمق هذا المفصل وكثرة
لحمه وتسمى حينئذ وجع الورك فان نزل وامتد الى الفخذ
وعضلة الساق والقدمين فهو عرق النسا والصحيح
من كلام العرب يقال نسا ولا يضاف العرق اليه الغشية
هى الريح التى يتولد منها الحدث والاطباء يقولون الافرسة
وهى خطا الوبا هى الامراض امراض معتادة مالوفة فى بعض
المواضع لانها تتبع مزاج هواء ذلك الموضع وقوة مائه
وتدبير سكانه وتسمى الامراض البلدية والاهمية ومنها امراض
غير معتادة وهذا اما ان يعرض للافراد من الناس وتسمى

الخاصية

الخاصية والمتبددة واما ان يعرض للكثير ويقال لها الوافدة
وهذه الوافدة منها امراض لا خطر لها كالزكام والسعال
وما اشبههما وتسمى الوافدة السليمة ومنها ذوات الخطر ويقال
لها الوبائية والوباء شر الامراض لانه عام حاد قاتل وينفصل
عن الوافدة التى لا خطر معها باهلاكه ومن البلدية لغرابته
ومن الخاصية لعمومه ذكر الحميات الحمى حرارة
خارجة عن الطبع تنبعث من القلب فى الشريانات الى
جميع البدن وتضر بالافعال الطبيعية وشرح ذلك
ان الحرارة اذا كانت فى بعض البدن لم يسم حمى واذا
اشتملت البدن وكانت غريبة الا انها لم ينبعث
من القلب مثل ما يحمى البدن كله من الشمس بحيث لم يتحد
الحرارة الغريبة على القلب وهى غريبة فيشتمل البدن
الا انها ليست من القوة بحيث يضر بالافعال الطبيعية
اى الافعال التى تصدر عن الحال الصحية لم يسم حمى فيجتمع
من ذلك ان يكون الحمى حرارة غريبة ينبعث ويشتمل
على جميع البدن ويضر بافعاله فهذا حد الحمى واما اقسامها

فان الحمى اما ان يكون لها مادة منها يتولد وبها يتشبث واما
لا مادة لها فالتى لها مادة حمى يوم ومادتها الروح التى فى القلب
وذلك انها اذا اشتدت سخونتها وهج الشمس والغضب
او غيرها من الاسباب المسخنة تادت الى جميع البدن فاسخنته
اسخانا زايدا على الواجب واضرت بالافعال الصحية واما حمى
عفن وهى التى يكون من عفونة الاخلاط الاربعة وذلك
ان الخلط اذا عفن بالحرارة الخارجة عن الطبع تتجرد نادى
بحرارة الى القلب ومن القلب الى ساير البدن فان كان الخلط
المتعفن صفراويا كانت الحمى اما محرقة مطبقة واما غبا
تنوب يوما وتخلى يوما وان كان الخلط بلغميا كانت الحمى
بلغمية تنوب فى كل يوم وان كان الخلط دمويا كانت الحمى
مطبقة دموية وان كان الخلط سوداويا كانت الحمى ربعا
تاخذ يوما وتدع يومين والتى لا مادة لها فهى الدق الدايمة
المتشبثة بالاعضاء الاصلية من القلب وغيره حتى تصير
صورة لتلك الاعضاء غير مفارقة كما يكون زرقة العين صورة
للعين التى لا تفارقها وللدق ثلث مراتب فالاولى ان

يتشبث

والوتر الممدود مدًّا شديدًا ان واللين هو الذي يكون
ما يلتقي الاصبع منه شبيها بما يلقاها من الخيط والوتر اذا لم
يشتد مدّها وقد يعبر عن اللين بالرخو والجنس الخامس
هو الماخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويف العرق
وينقسم الى الممتلي والخاوي والمعتدل فالممتلي هو الذي
يلقى الاصبع من جرمه عند الغمز عليه شبيهه ما في التنفس
من صورة الركوة الممتلية والخاوي وقد يقال الخالي هو
الذي يلقى الاصبع شبيه ما في النفس من صورة الركوة
التي ليست بممتدة ولا ممتلية ولكنها منقبضة والجنس السادس
هو الماخوذ من كيفية حرارة جرم العرق وينقسم
الى الحار والبارد والمعتدل وانما عدل الاطباء ذلك
في اجناس النبض فانه ربما ظهرت للجس في المكان الذي
فيه الشريان حرارة زائدة على ما يظهر في ساير البدن
ومتى زادت هذه الحرارة على ما كان في الصحة قيل نبض
حار ومتى نقصت قيل نبض بارد والجنس السابع هو الماخوذ
من زمان السكون بين النبضتين وينقسم الى المتواتر

والمتفاوت والمعتدل فاذا كان ما بين النبضتين من الزمان
اقصر مما جرت به العادة في حال الصحة سمي متواترا ومتداركا
واذا كان الزمان اطول سمي متفاوتا والجنس الثامن هو المأخوذ
من وزن الحركات والنقرات وينقسم الى الحسن الوزن والخارج عن
الوزن واعني بالوزن نسبة زمان حركة النبض الى زمان سكونه
وبيان ذلك ان للنبض زمانين احدهما زمان الحركة وهو
من حين يظهر حركة الشريان للجس الى حين تسكن تلك
الحركة وتخفى والثاني زمان السكون وهو من حين تخفى
تلك الحركة الى ان يعود ثانيا ولكل واحد من هذين الزمانين
الى الاخر نسبة مخصوصة في كل واحد من الاسنان فاذا كان
النبض في سن من الاسنان حافظا للنسبة التي تخصه قيل
انه ذو وزن ومستقيم الوزن وحسن الوزن واذا خرج
عن تلك النسبة قيل ردي الوزن وعديم الوزن وينقسم
ذلك اقساما فانه ان خرج نبض الغلام الى نبض الشبان
قيل خارج عن الوزن واذا خرج النبض الغلام الى نبض
الكهل او الشيخ قيل انه مجانب الوزن وكذلك اذا خرج نبض

الشيخ

الشيخ الى نبض الغلام فان كان النبض غير شبيه بنبض شيء
من الاسنان قيل بعيد الوزن والجنس التاسع هو المأخوذ
من حال النبضة الواحدة في تشابه ابعاضها واختلافها ومن
حال النبضات الكثيرة في تشابه بعضها بعضا ومخالفة بعضها
بعضا وينقسم هذا الى المستوي والمختلف فالنبض المستوي
هو ان تشابه ابعاض النبضة الواحدة في العظم او السرعة
او غير ذلك او ان تشابه النبضات بعضها بعضا في ذلك
والمختلف هو ان يختلف النبضة الواحدة حتى يكون بعضها
اعظم من بعض او بعضها اسرع من بعض او بعضها اقوى
من بعض او تختلف النبضات فيكون نبضة قوية واخرى
ضعيفة او نبضة سريعة واخرى بطيئة والجنس العاشر
هو المأخوذ من ادوار النبضات وينقسم الى المنتظم والخارج
عن النظام فالمنتظم ان يحفظ الاختلاف في النبضات
دورا واحدا لا يزول عنه مثل ان يقع في كل ثلث نبضات
متساوية نبضة واحدة مختلفة لها ثم يدور على هذا
المثال فاذا كان على هذا الدور سمي غير منتظم فهذه اجناس

النبض ومنها ما بين المتضادين فيه وسط كالمعتدل كالمتواتر
والمتفاوت الذي بينهما شيء معتدل ومنها ما لا يمكن ان يكون
له واسطة كالمنتظم وغير المنتظم وكالمستوي والمختلف
واعلم ان الذي يقع فيه وسط واعتدال فلذلك الوسط هو
الطبيعي دون الطرفين كالمعتدل بين التفاوت والتواتر لا
الجنس الماخوذ من مقدار القوة فان القوي هو الطبيعي اذ كانت
القوة كلما كانت اشد فالصحة اوثق واما المعتدل والضعيف
فرديان والمتضادان اللذان لا واسطة بينهما احدهما طبيعي
والاخر مرضي وهذه هي اجناس النبض ونحن نذكر من انواعها
ما يليق بكتابنا هذا فمنها الغزالي وهو ان يقرع العرق ثم
يقرع قرعة ثانية من غير ان يحس برجوعه وسكونه ويكون
القرعة الثانية اعظم وسمي غزاليا لان الغزال ربما وثب في
اثناء وثبته وثبة اخرى اعظم من الاولى قبل ان تستقر
على الارض ومنها المطرقي وذو القرعتين وهو ان يقرع
العرق ثم لا يحس بسكونه حتى يقرع قرعة ثانية اضعف
من الاولى وذلك شبيه بحال المطرقة اذا وقعت على السندان

لان قرعها

لان قرعها تكرر ويكون القرعة الاخيرة اضعف ومنها ذنب
الفارة الى طرف ادق وطرفه الاخر اغلظ وهو نوعان احدهما
ان يختلف في نبضة واحدة والاخر ان يختلف في عدة نبضات
فالمختلف في نبضة واحدة هو ان تتناقص النبضة الواحدة
في طول العرق اولا فيكون له في موضع من طول العرق عظم
ما ثم يكون في الذي يتلوه اصغر ثم لا يزال يصغر قليلا على
مناسبة وتدريج الى ان يخفى والمختلف في عدة نبضات
ان يكون نبضة لها مقدار ما من العظم ثم تتبعها اخرى اصغر
منها ثم اخرى اصغر على هذا ويكون مصير ذلك الى احد
ثلث اما ان يقف عند نبضة ما فلا يصير الى اصغر منها
فيسمى ذلك ذنبا ثابتا واما لا يزال يصغر حتى يخفى النبض
فيسمى ذنبا منقضيا واما اذا بلغ مقدارا ما من الصغر عاد
فجعل يزداد فان رجع الى مقداره الاول يسمى ذنبا تام
الرجوع فان رجع الى ما دونه يسمى ذنبا ناقص الرجوع ومنها
الموجي وهو الذي ياخذ من عرض الاصبع مكانا كثيرا او
مثلا الا انه ليس له شهوق كثير ولا مد افق وكان شهوقه

يجلا مرة بعد مرة حتى كانه امواج يتلو بعضها بعضا ومنها الدودي
وصورته صورة الموجى فى الشهوق غير انه ليس بعريض ولا ممتلى
ومتوجه بموج ضعيف وكانه دود يدب فى تجويف العرق
ومنها النملي وهو فى غاية الصغر والتواتر حتى يشبه نبض الاطفال
القريبى العهد بالولادة وكانه نملة تدب فى تجويف العرق
ومنها المنشارى وهو نبض صلب فى قرعه وسهوته اختلاف
حتى كانه يقرع ببعض الاصابع فى حال ثنى ولا عن بعض وينزل
عن بعض الاصابع فى حال قرعه لبعض كهيئة اسنان المنشار
اذا امرت على الخشبة ومنها المرتعد وهو الذى حاله شبيهة
بالرعدة ومنها الملتوى وهو كالخيط الذى يكوت ويفتل
والطبيب يستفيد من كل جنس وكل نوع دلالة وامارة
وبحر علم النبض عجاج لا يكاد يستغرق لاتساع اقطاره وهو
اعجب اجزاء الطب واغمضها **الفصل التاسع** فيما يبرز
عن البدن لما كان الغذاء الوارد بدن الانسان لا يستحيل
بالكلية ولا تستولى الطبيعة على جميعه وجب ان يكون له
فضول متى خرجت على ما ينبغى كان سببا للصحة ومتى احتبست

كان

كان سببا للمرض ولذلك جعلت الطبيعة فى البدن
قوى دافعة لها واعدت مجارى منها يكون اندفاعها وهى
فى الذكور عشرة البول والبراز والمنى والعرق والمخاط والنفث
والشعر والظفر ووسخ الاذن ورمص العين وينضاف
فى الاناث الى هذه العشرة فضلتان اخراوان هما اللبن والطمث
والطبيب يستفيد من جميعها علامات يتطرق بها الى ما
يحتاج اليه فى حفظ الصحة وشفاء المرض لانها يدل على
القوى التى يعتمل فيها وعلى حال مخارجها ومجاريها ونحن
نشير من ذلك الى القدر الذى هو من شرط مقالتنا هذه
فى ذكر البول ان البول يدل على حال الدم لانه ينفصل
من الدم كما يدل النبض على حال القلب اذ كان ينبعث من القلب
وذلك ان الطعام والشراب اذا ورد المعدة اشتملت
عليهما وطبختهما بمنزلة ماء الشعير الذى يسميه الاطباء الكيلو
ثم انهما يصيران من هناك الى المعاء الاثنى عشرة وتمتصهما
الكبد من المعدة والامعاء المذكورة بالماساريقا كامتصاص
عروق الشجرة غذاءها من الارض فاذا صارا فى العروق التى

في لحم الكبد حصل منهما بالاستحالة وطبخ الكبد دما فيجذب
المرارة رغوة الدم وهي الصفراء والطحال عكره وثقله وهي
السوداء والكليتان المائية الرقيقة فيبقى الدم الخالص فاتفرق
غذاء للبدن وخرجت تلك المائية الرقيقة الى الخارج فسميت
بولا وكانت كالرسول القادم من جهة الدم يدل على احواله
باتصالها كان به وانفصالها الآن عنه وهي يدل مع ذلك
على احوال جميع مجاريها التي تسلكت فيها ويعتقد الطبيب
من البول لونه وقوامه ورائحته وزبده ورسوبه وربما احتاج
الى تفقد ملمسه وصوته فقوامه اما نضيج رقيق و ثخين
ومعتدل بينهما والرقيق قسمان اما ان يخرج رقيقا ويبقى
على رقته واما ان يثخن بعد ان خرج رقيقا وكذلك الثخين
قسمان اما ان يخرج ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يرق بعد
ثخنه واما الوان البول فثمانية اولها الابيض الذي لم ينصبغ
اصلا والثاني الاشقر وهو الذي قبل صبغا يسيرا والثالث
الاصفر وهو الذي يسمى الاترجي والرابع الناري الذي في
لون النار والخامس الاحمر الناصع الذي في لون الزعفران

والادكن

والسادس الاحمر القاني وهو المائل الى السواد في لون الدم
والسابع الاسود والثامن المعتدل بين هذه الالوان لا يغلب
عليه واحد منها واما الرسوب وهو بالجملة يقع على جميع
ما يظهر من الاجرام في البول وينقسم بحسب مكانه
من القارورة وقوامه ولونه واوقات ظهوره اما انقسامه
بحسب مكانه فان الرسوب الذي يطفو على راس القارورة
تسمى الغمامة والغمامي هو الذي يتعلق في وسطها وتسمى
المتعلق والذي في اسفلها تسمى الرسوب على الاطلاق
واما انقسامه بحسب قوامه فمنه متصل الاجزاء املس و منه
متقطع ذو تفريس ومنه كالصفائح ومنه شبيه بالنخالة
او بجريش السويق ومنه المجيب كقشار العدس المقشر
ومنه الرملي وهذا احمر واما رمادي واما اللون فمنه
شعري ومنه جسم يشبه الشعر الابيض لعين مخالص البياض
ويكون طوله من شبر الى شبر واما الوان الرسوب فالابيض
والاصفر والاحمر والاسود واما رائحة البول فاما حادة
شديدة النتن واما معدومة اصلا واما معتدلة بين هاتين

وقد يكون البول ثخينا يشبه الزيت اما في لونه فقط واما
في لونه وقوامه ويكون ثخينا يشبه التبن وتلك الفضول
الباقية ينعقد من احوالها شيا نخص واحدا واحدا
منها وانسيا نخص جميعها ولا يساغ لذكرها مع الشرط الذي
شرطناه الفصل الثامن في قوانين الادوية الغذاء
ما استحوذ عليه البدن واحاله الى طبعه فان البدن
يجعله كيلوسا ثم دما ثم لحما وعظما وغير ذلك من اعضائه ثم
والدواء هو ما استحوذ على البدن واحاله الى طبعه كالسقمونيا
فانها حارة تغلب قوة البدن وتحيله الى حرارتها وفيما
بين هذين غذاء دوائي ودواء غذائي فالغذاء الدوائي
هو الذي يحيل البدن بما فيه من طبع الغذاء ويحيل البدن
بما فيه من طبع الدواء غير ان طبع الغذاء عليه اغلب كالسلجم
والثوم والبصل والنبيذ الدواء الغذائي هذه سبيله الا
ان طبع الدواء فيه اغلب كالكمون والكرويا وكل واحد من الغذاء
والدواء اما مفرد واما مركب فالمفرد هو الذي لم يخالطه
بالصنعة شي غيره وان كان مركبا من طبايع مختلفة فان الكمون

مفرد

مفرد وهو مركب من طبيعتين اعني انه حار يابس لطيف
والفجل مفرد وان كان مركبا من طبايع مختلفة لان فيه ارضية
ونارية اما الارضية فلثقله ودخامته واما النارية فلحرافته
والمركب هو الذي خلطت الصنعة به غيره كالحب المتخذ
من السقمونيا والصبر والافسنتين واذا قلنا في الغذاء او الدواء
انه معتدل فالمراد انه يتشبه بالبدن من غير ان يوثر فيه
تاثيرا بينا للحس من حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة
واذا قلنا فيه انه حار او بارد او رطب او يابس فالمراد انه
يحدث في البدن الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة
سواء كانت هذه الكيفيات موجودة بالفعل في الدواء والغذاء
او لم يكن وذلك انا نقول الكرنب حار وان بردناه على الثلج
لانه يحمي البدن متى ورده او لاقاه ونقول الكافور بارد وان
حمي على النار لانه يبرد البدن واعلم ان الغذاء اذا ورد البدن
اثر اولا في البدن ثم استحوذ عليه البدن كالسويق والسكر
المبردين فانهما اذا ورد البدن برداه اولا بما فيهما من البرودة
بالفعل ثم ان البدن يحميهما الى طبعه ويتغذى بهما والدواء

على ضد هذه الحال فانه تقبل اولا التاثير من البدن ثم يكون فيه شي
في البدن فان الفلفل وهو حار اذا ورد البدن قبل الحرارة
من البدن فاذا احمته حرارة من البدن وفرقت اجزاءه اخذ
يسخن البدن ويلهب حرارته فبين الادوية والاغذية تفاوت
في تفاوت افعالها وتاثيراتها فان تبريد الكافور زايد على تبريد
ماء الشعير واسخان لحم الافاعي اكثر من اسخان الثوم ولهذا
احتيج الى اخراج درجاتها ليعلم التفاوت بينها وليستعمل بحسب
مقادير افعالها الغذاء والدواء اذا كان معتدلا فلا درجة له
في شي من الكيفيات الاربع الامهات لانه لا تاثير له في البدن
لان معنانا في قوتها درجة كيفية تاثير الشي في البدن وانما البدن
هو المؤثر فيه واذا خرج عن الاعتدال لم يخل من احدى درجات
الاربع فالدرجة الاولى هي الاشياء التي تؤثر في البدن اكثر
مما يؤثر البدن فيها وذلك بان يحيل كيفية الهواء الذي
في باطن البدن فقط وعلامة ذلك ان يحس المستعمل له
تغيرا يسيرا في البدن والدرجة الثانية هي الاشياء التي تؤثر
في البدن تاثيرا بينا من ذلك بان يتجاوز اصالة الهواء الى احالة

القلقلون اصل القلقل الدا والقلقل ثمرة القلقل اول مايطلع ثم
القلقل الابيض و بوح ثم الاسود وهو النضج الكركم الزعفران
الجندبيدستر خصى حيوان البحر حى العالم البوستان افروز
اصابع هرمسين نبات تشبه في شكله كف الانسان كوكب
الارض الطلق حب القرد الكبيكج الارنب البحرى جنس
من الاصداف الاسفنج هو المعروف بابيقم الذى يحمل من السواحل
عين البقر الليفا والاصغر شعر الحبار البرسيا وشان بقلة الغزال
المنكصا ابيتع ومن النبات الاصابع الصفر اكليل الملك
خصى الثعلب خالق النمر ذنب الخيل رجل الجراد ريحان سليمان
شقايق النعمن رجل الغراب سراج القطرب قرة العين قاتل
الكلاب قاتل ابيه لسان العصافير لسان الثور لحية التيس
لحية العنز رمان الراعى قاتل نفسه لحية الشيخ ورد الحمار
ابزبا و بيس هو الزرنبك عود الصلب هو الفاونيا
وهي خشبة ينفع من المصروع اذا علقت عليه وعلى مكسرها لهذا سمى به ١٢
خطوط مصلبة اليتوعات هى الالبان المستخرجة عن الادوية
كلبن التين المركبة الترياق كل دوا قاوم السم وهي لفظ يونانية

المركبات

مشتقة من تريون وهو اسم المنتهش من الحيوان كالافعى ونحوها
ترياق الاكبر وترياق الفاروق وهي ترياق الافاعي المثروديطوس
ترياق عمله بيطوس الملك وسماه باسم نفسه ترياق الاربعة
معمول من اربعة اخلاط الاناناسيا معجون ينفع من اوجاع
الكبد وغيرها ومعناه المنفذ الدحمرتا دوا ينفع من سدد الكبد
الطحال وغير ذلك وهو بالفارسية بادمهج ومعنى الرحمرتا
الحادورة كانها تحدر الرياح والطمث وتحطها الكاسكبيج
معجون فارسي واظنه سمى بذلك لحمرته وما يخالطه الحمرة
من الوان اخر لان فيه جوز السرو وورق الاس والورنيج والزعفران
الكبريا اسم سرياني ومعناه المنقذ اصوسليم معجون يصلح للخفقان
والفزع والجنون اتخذه سليم وكان وكيلا لعبد الله بن ابي
بكر وكان له ثلثة وكلا كلهم يسمى سليما فقيل لهذا الدوا اصفر
لما فيه من الزعفران الكلكلانج معجون هندي الاطريفل
اسم معجون معرب من ترى بهلا بالهندية اي ثلثة اخلاط
حيد وهو الهليلج والبليلج والاملج السنجرينا معجون دوا الكركم
معجون ومعناه دوا الزعفران جوارش الشهريار ان معجون

فارسي

فارسي حب النبيان هو حب الصبر والنبيان بالفارسية صبر الثليثا
معجون العنجوش اسم فارسي لخبث الحديد وهو معجون
يسمى عطية الله دوا السوبنيا اي دوا الخطاطيف تتخذ بالخطاطيف
المحرقة ينفع من الخناق واوجاع الحلق فلونيا معجون ينسب
الى فيلون الطرسوسي برصا الكوكب قد اختص وهو في
السريانية كوكبا لامردحيانا اي كوكبا لا يغلب كانهم ذهبوا الى انه
يغلب الامراض ولا يغلب الامراض دوا الانقرديا هو معجون
البلاذري والانقرديا هو البلاذر الايارج معناه الشريف
الفيقرا معناه المر المطحنا اللعوق الخند يقون شراب مسكر
يتخذ بالافاوية القيروطي هو المركب من الشمع والدهن الباسليقون
من ادوية العين الروشنايي لانه ينفع من ظلمة العين الجلنجبين
معناه الورد المربى بالعسل السكنجبين هو الشراب المركب
من الخل والعسل الميبة شراب مركب من رب السفرجل
والخمر الاشربات هو الرياسح الاصل في ذلك ما ذكر في
كتاب الخليل المسمى كتاب العين من ان الاثج حمل شجرة
بالهند على خلقة الخوخ يربى بالعسل مثل الاترج والهليلج

ونحوهما وقد سالت الصنود الذين طبوا الى بلادنا عن الاتج فذكروا
مثل ما في كتاب الخليل الغمرة ما يعد للطلا على الوجه خصوصا المرهم
ما يعالج به القروح الغشن حاب والحمولات والشياف كلها
اشيا متماسكة يحتمل في الدبر وفي قبل المراة ومن الشياف ما يختص
بالعين في الدبر وفي قبل المراة ومن الشياف ما يختص بالعين
الحقنة الشي السيال لبر العضو او البدن السكوب يسكب على
العضو ويستعمل في الشي الدقيق القطور ما يقطر في العين
والاذن وغيرهما السعوط ما يسعط به في الانف النطول ما ينطل
على العضو اي يصب ويستعمل في الشي الغليظ وينبغي ان يكون
من النطل وهو الدردي الذرور الدوا اليابس الذي يذر
في العين الذرود واتخذ لتزيين العين السنون ما يستاك به
وشتق مشتق من السن اللعوق ما يلعق الوجور ما يصب
في الفم السفوف ما يستف كالسويق ونحوه وهو القميحة
اللطوخ ما يلطخ البدن وهذه كلها على فعول بفتح الفا المعجون
كل ما عجن من الادوية المطبوخ ما طبخ الحب ما حبب وجعل
على هيئة الحب البنادق الترس من الحب البنادق القرصة ما جعل

في هيئة

في هيئة القرص الرب ما يحلب من الشي ويعصر ثم يطبخ حتى يغلظ
الجوارش الهاضوم الكسنج فارسي معروف ومعناه المدقوق
وهو دوا ايدف ثم يستعمل الضماد ما يضمد به العضو الطلا
ما يطلى على العضو والفرق بين الضماد والطلا ان الضماد اغلظ
والطلا ادق وهو بيا عد البدو ويجري معها الكماد ما يكمد به
العضو كالملح المغرو واذا وضع على البطن عند القولنج الريحي

الفصل العاشر في اسامي الاغذية الاطرية بكسر اولها
على وزن الابريز من طعام اهل الشام وهو طعام يتخذ من عجين
السميد بسمن البقر ويبسط على الخوان ويقطع صغارا
ثم يضرب مع العسل بالطبرزد العربي والجمع العرابي تنسب
الى المرت وهو تنور كبير القطايف شبهت بالقطيفة المخملة
الغشا هو المشايخ الحنطة المسلوقة هي المطبوخة بالما وكذا
كل شي اغلي بالما يقال بيض مسلوق وسليق البيض النيمرشت
هو على النصف من النضج وهو الرعادا ايضا لانه يرتعد اذا
اقلته الاصبع النارجيل الجوز الهندي الصبار التمر الهندي
الملبن الغرانج لانه يتخذ باللبن كشك الحنطة والشعير

الروحير

ماهوس باطهراسو اى دق حتى ينعشى البدو اصيل بعريز من ديجان
السمك المنقود اى الكبوس بالخل ومن اصناف السمك الهازبا
والشبى والطريخ ومما يعمل من السمك الدينا والصحنا والسميكات
الفصل الحادى عشر فى اسامى غريبة للعلل اقيبا وس حمى يوم
سميت باسم حيوان يكون فى البحر يقال ان خلقته وموته
تكونان فى يوم واحد افطيقوس حمى الدق وتفسيرها الى سنة
سونوخوس الحمى الدموية ابفيمارسوس الحمى البلغمية النائبة
كل يوم طرى يطاوس حمى الغب طاسرطاوس حمى الربع امطريطاوس
تنشطر الغب التى الحمى المركبة من البلغمية والغب سيمولى الامتداد
والكزاز ابوفلكسيا الفالج ستاسموس واناوموس اللقوة
فرانيطس السرسام لبرغس النسيان ابليمسيا الصرع افياطيوم
الكابوس ايدرقس الاستسقا اسطارسوا اليرقان فويا قيمسر
ان يطول الذكر ويتوتر من غير شهوة الجماع واشتق لهذه
العلة هذا الاسم فويا فس وهى لغتبر يتخذها الروم قايمة
الذكر يلعب بها فى الاعراس المتلهون ورم دموى احمر ساكن
لا يسعى فان كان هذا الورم فى اللحم الرخو بارد الى جمع المدة

سمى خراجا

سمى خراجا وان بطا عن جمع المدة سمى طاعونا اللاشوا ورم بجمع
انفاليوس حمى يحس صاحبها فى باطن بدنه بالبرد وفى ظاهره بالحر
ليقوريا حمى يحس صاحبها بالتهاب فى باطن بدنه وبرد فى
ظاهره الصلموخى قلم النسر وهو شبه القراد الصغير يلسع القتا
ميل بجوف يدخل فى الاحليل اذا احتبس البول من سبب حجر
وقع فى عنق المثانة او سدة او علوق دم الكيموس هو المادة
والخلط الذى يتولد فى البدن يقال هذا الطعام يولد كيموسا
جيدا ورديا يراد به ما يولد ذلك الطعام فى البدن من الخلط
الجيد او الردى الكيلوس هو الطعام والشراب اذا امتزجا
فى المعدة وانطبخا وصارا كماء الشعير تكيس هو الفهرست
الاوزان والاكيال المثقال درهم وثلثة اسباع درهم
والدرهم نصف المثقال وخمسة الاوقية عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم الاستار اربعة مثاقيل ونصف وبعضهم يجعله اربعة
مثاقيل يكون بالدرهم ستة دراهم ودانقين الدرهم هى مثقال
واحد وبعضهم يجعله سبعين شعيرة يكون درهما واحدا
ولتيسر ان يكون الدرهم مقربا عشر البندقة وزن درهم واحد

ومنهم من يجعله مثقالا واحدا ويحكى عنها بالجوزة البنطينة النواة
وزن ثلثه مثاقيل الحرار وزن ثلثي مثقال القيراط عندهم اربع
شعيرات وهى حب نوية شامية الباقلاة بالبيق ثانية اربع وعشرون
شعيرة الباقلاة المصرية ثمان واربعون شعيرة وهي اثنا عشر
قيراطا الباقلاة الاسكندرية تسعة قراريط الترمس قيراطان
الجوزة المطلقة تسعة درخميات وعند بعضهم اربعة مثاقيل
الجوزة الملكية ستة درخميات حب منة اربعة مثاقيل اقل وزن
خمسة دراهم كاس ستة دراهم ونصف النيطل سبعة دراهم
وعند بعضهم استار ان عوما ربع درهم الى دانقين سانوما
عرما ونصف وعند بعضهم ثلثة قراريط بول نصف سا
الرطل ما بين وتسعة وخمسين درهما المنا بالعراقى
وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا وبالاواقى اربعة عشرون اوقية
القنعبط الانطاليقى والمصرى ثمان عشرة اوقية القسط القطرى
اربع وعشرون اوقية سمطيس وهى الجرة الصغيرة اربعة
اقساط القنطار مائة وعشرون رطلا السكرجة الصغيرة ثلث
اواقى السكرجة الكبيرة وهى الصدفة تسع اواق بمنزلة السكرجة

الكبيرة

الكبيرة السكرجة المطلقة ستة اسباتير وربع المطلقة من المعجونات
ومن العسل اربعة مثاقيل ومن الادوية مثقال واحد القوانوس
ثلث اواق المواتوس وقية ونصف الدورق ثلثة ارطال الكها تين
خمسة وعشرون استار الابريق منوان طاليطون مائة وخمسة
وعشرون رطلا بالرطل الذى هو اثنى عشر اوقية طولون تسع
اواق بمنزلة القوطوبى قرطيل اسنان وسبعون مثقالا الكوب
ثلثة ارطال الكوز ستة اقساط فلنحيون مثقال واحد جاما
الكبير ثلثة مثاقيل جاما الصغير مثقالان **الفصل**
الثانى فيما شذ عن الفصول المتقدمة من النكت والنوادر
النضج هو استيلا الطبيعة على مادة المرض بحيث يمكنها التصرف
فيها البراز كناية عن تغسل الغذاء وهو الغائط التفسرة كناية
عن البول وهى عربية ومعناها بالحقيقة النظر الى البول وتفسيره
امره اذا قال الطبيب طبيعته لينة او يابسة كانت كناية
عن البطن وكذا قال بطنه معتقلا ولين العلاج يكنى به عن الغ
يقال تعالج الرجل السخنة حال الانسان فى بدنه من السمن
والهزال لنا قه هو المتماثل من مرضه الان قوته لم تثب اليه

الثانى عشر

على التمام الرياضة يعني بها الحركة المكانية من المشي والصراع
والسير على ظهر الدابة وفي السفينة وما جرى هذا المجرى الاستفراغ
خروج الفضلات عن البدن من غير معالجة كالرعاف والخلفة
والقيء والعرق وما اشبه ذلك النفض اخراج الفضول من
البدن بالمعالجة كالفصد والاسهال والاستفراغ الامتلاء
يقال على ثلثة اضرب احدها الامتلاء بحسب الاوعية وهو ان
يزيد ما في تجاويف العروق والشرايين من الدم والروح والاخلاط
غير انه حافظ للنسبة التي كان عليها والقوة وافية لتدبيرها
والبدن صحيح سليم والمثال في ذلك الحمل والحمال وقوة الحمال
فالامتلاء بمنزلة الحمل والحمال بمنزلة البدن وقوة الحمال بمنزلة
قوة البدن فما دام الحمال ينهض بالحمل ويطيقه وان ثقل عليه
فبين قوته وبين الحمل مناسبة وان كانت ضعيفة فاذا لم
يطقه فقد زالت المناسبة بالكلية كذلك ما دامت قوة
البدن تفي باحتمال الامتلاء وتدبير تلك الاخلاط فهنالك
مناسبة والنوع الثاني من الامتلاء هو الامتلاء بحسب القوة
وهو ان يزيد تلك الاشياء على المقدار الذي تفي بحفظه

والترويح

والترويح عنه والنوع الثالث هو امتلاء المعدة من الطعام والشراب
وليس ذلك بمقصد للطبيب اذا اطلق اسم الامتلاء المرض
الحاد هو قصير المدة الذي ينقضي سريعا اما بالموت واما
بالسلامة المزمن هو طويل المدة الذي يدافع الطبيعة
قليلا او تفضي الى الهلاك في زمان طويل واشتقاقه من الزمان
للمرض اربعة اوقات وقت الابتداء وهو الذي يبتدي
فيه البدن بالتكسير ووقت التزيد وهو الذي يكون فيه
المرض في الزيادة ولم يبلغ غايته ووقت النهاية وهو الذي
يلاقي فيه المرض غايته قوته ووقت الانحطاط وهو الذي
ياخذ فيه المرض في الانتقاص ثبات الاسطقسات
وثبات الاركان هي الاشياء التي يستدل منها الطبيب على
واجب العلاج وهي سبعة اشياء مزاج العليل وسنه وعادته
وصناعته وقوته والفصل الذي هو فيه من فصول السنة
ومزاج البلد الذي فيه العليل والمثال في ذلك ان الذي
اعتل علة حادة متى كان مزاجه الطبيعي باردا احتاج في العلاج
الى فضل تبريد لانه لولا شدة الحرارة التي هاجت به لما غلبت

برودة مزاجه ومتى كان مزاجه الطبيعي حارا احتاج الى تبريد معتدل
لان الحار المزاج يكفي في اسخان مزاجه وتوليد العلة الحارة
فيه اليسير من الحرارة وكذلك اذا كان شابا او كان معتادا
والتناول للاشياء الحارة وان كان مسكنه في بلد حار او كانت
صناعته مسخنة كالحدادة التي يعمل بالنار فان العلل الحارة
فيه ابرا او بالضد وكذلك اذا كان ضعيف القوة واحتاج
الى الفصد امتنع الطبيب من فصده وان فصده اخرج الشي
القليل من دمه واذا كان قوي القوة اقدم على فصده من غير
مبالات فلما كانت هذه الاشياء اصولا اليها يرجع في العلاج
وبمنزلة الاركان التي منها تبنى البدن سميت بنات الاركان
الاعتدال يقال على ثلثه اوجه احدها تكافؤ الاجزاء مثل
ان يركب مرهما من الاسفيداج والشمع والزنجار والدهن
بحيث يتساوى الاجزاء اربعة والثاني تكافؤ القوة مثل ان
تريد المعتدلة فلم تجد ذلك اذا ساويت بين الخل النقب
والماء ولكن اذا زدت مقدار الماء على الخل لان قوة القليل
من الخل تكافي قوة الكثير من الماء في المذاق والثالث الاعتدال

لا يخلى عن قابض عطر كما يخلط المصطكي والورد بالمحللات للمعدة او المعدة
والكبد واما منع الهضم في الاعضاء التي عليها الدواء كما يلقى الافيون
وبزر البنج في ادوية الكلى والمثانة واما تبليد حس الاعضاء
لئلا تنفعل عن المولم انفعالا كثيرا لضعف في ادوية
علل المثانة واما انكسار العضو وتلوره فيخلط بادوية المنفتات
كبزر الخيار وشعر الخنزير مع الصمغ والكثيرا في قروح الكلى واما
مشاركة المرض لعضو العليل عضوا لعز فيقع الحاجة الى دويتهما
كالدماغ والمعدة الثالث ما يتعلق بالادوية وذلك اما كراهة
الدواء في طعمه ورايحته بحيث لا يقبله الطبع فيخلط به ما يزيل
تلك الكراهة كما يخلط الدارجيني والعسل مع الجاوشير واما توقع
الضرر منه لبعض الاعضاء فيدفع مضرتها بما ينفعها كالورد مع
البنفسج والانزباريس مع الخيار شنبر وساير المصلحات واما
ان له فعل غير مقصود لذاته كاستعمال الذراريح في الادوية
المدرة ليصير فيها عن جهة العروق وتوجههما الى اعضاء البول واما
نقص قوته كالصبح في نساف الزنجار واما تبسطه في مكان
واحد ليحصل ما يتوقع منه كما يلقى بزر الفجل فيما يفتح سدد الكبد

فانه ينفذ الى اسافل البدن سريعا وبين العجل يميله الى اعالى البدن فيحبس الدوآء وينبسط في الكبد واما كسر عاديته بخلط الجندبيدستر بالافيون واما حفظ قوة الادوية المركبة زمانا طويلا لتركيب الافيون في المعاجين الكبار واما تعذر استعماله على انفراده بسائر الادوية المختصرة واما تحصيل صورة مواضر يشتمل على فوايد لا يوجد في مفرد السموم والنهوش والاخلاط كالترياق الكبير واما دفع بعضها كما في ترياق الاربعة والثمانية واما تقوية عضو معين اذا اعطاه لمختلفة كسائر المعاجين الكبار فان لكل منها صورة نوعية يحصل من بسايطها المقدرة بالمقادير التي ذكرت في القراباذينات ومنفع تلك الصورة نفعا لا يوجد في مفرداته فهذه هي الاسباب الداعية الى التركيب

الفصل الثاني في استخراج عدد ما يحتاج اليه في التركيب هو في تقاريع الدواعي المذكورة اذ لا شك ان كل واحد منها يقتضي عددا في الادوية اقتضاء اوليا ثم تلك الادوية ربما لا يقتضي عددا في الادوية وربما يقتضي ولا محالة ينتهي ذلك الاقتضاء الى حد لعدم وجوب اقتضاء كل دوآء ادوية اخرى فيتعدد العدد بسبب

تلك الدواعي اقتضاء اوليا وغير اولي مثلا اذا اقتضى تركيب مرض من ثلاثة اخلاط مختلفة ثلثة ادوية جاز ان لا يحتاج كل واحد من تلك الثلاثة الى عدد آخر وربما اقتضت طبيعة كل منها عددا لاجزايه ثم العرض فيتعدد العدد باقتضاء تلك الداعية اقتضاء ثانيا واعتبر ذلك في ساير الدواعي المذكورة ونحن نصطلح على ان نسمي الادوية متى اقتضيها احدى الدواعي المكون بالاقتضاء الاول عمودا واصلا بالاقتضاء الثاني لواحق متممات فاجزاء المركب كلها اما عمود لا يحتاج الى غيره واما مركب منه ومن غيره

الفصل الثالث في استخراج اوزان العدد المحتاج اليه وذكر اصول لا بد من معرفتها اذا تعذر اعداد الادوية اما في الحبوب فيجب ان ينظر فان وجدت الحاجة الى اعمالها متساوية جعل الوزن مناسبا للعدد فان يحاسب اثنين احد من الشربة المفردة لكل منها بعضها او ثلثه قبلها او اربعة فربعها وهلم جرا وان لم يوجد الحاجة الى اعمالها متساوية بل الحاجة الى بعضها اكثر والى بعضها اقل فالاصل فيه ان يقدر مبلغ الحاجة ويجعل نسبة الحاجة الى الحاجة قانونا يراد مقدارا

بعض وينقص على تلك النسبة ولا يجاوز في طرف الزيادة عن الشربة التامة المفردة في طرف النقصان عن الناقصة مثلا اذا عرضت الحاجة الى استفراغ الصبر بضعف الحاجة الى استفراغ الغاريقون والحاجة الى استفراغ اربعة اثنان الحاجة الى استفراغ الشحم وكذلك بالنسبة الى السقمونيا اخذ من الاول اثنان ومن الثاني اربعة دوانيق ومن الثالث دانق ومن الرابع طسوج ثم يضاف اليه المصلحات ويجعل المصلح في كل تركيب ربع المسهل او ثلثه ان اريد . واسهل الطرق في تركيب الحبوب ان يؤخذ من الوارد المستخرج ما هو اشد اختصاصا بالمرضى الشربة منه على حسب ما يوجبه حال المريض وقوته ويضاف اليه المسهلات الاخرى وينقص وزن شيء منها المفردة بحيث لا يزيد وزن المجموع على اربعة دراهم في الشربة القوية ولا ينقص من ثلاثة دراهم في الضعيفة ثم يعدل به المصلحات على المقدار المعلوم او يحسب حبوبا كبارا وان قصدت بها تنقية الاعالي وصغارا ان قصدت بها تنقية الاسافل واما في المطبوخات فيتقول على الادوية المخصوصة

باخراج مادة المرض ويجعل شرباتها المفردة في اكثر الاحوال تامة الا ان يمنع من ذلك مانع ثم يلحق بها المصلحات والمعينات ومقويات الرؤساء وما يجاورها وملطفات الخلط الذي قصد اخراجه ان كان غليظ المزاج ويقلل فيها الحلاوات والمدرات وليحترز من صورة مزاجية يجمع فيها وفق البسايط كالحب القوي مع مطبوخ قوي بل يخالف بينهما بالقوة والضعف وبحسب البحاء والمحرورين من سقي الحبوب ما وجد محيصا عنها وخصوصا فيمن كان منهم مهزول المراق والواجب في مثال هؤلاء ان يعدل كيفية اطلاطهم فان اضطروا الى ذلك سقوا بعد ان تاخذ في العمل مثل لب الخيار شنبر في ما الهندبا السكري وليجعل الحب ضعيفا واما في التركيب اي تركيب كان فيستخرج فيه العمود ثم يضاف اليه المتممات واللواحق بحسب ما يقتضيه العوارض الشخصية والاحوال المرضية ولا يخلي ادوية المفرجات والادوية الاعضاء البعيدة المسالك من البدن ويسحق الجواهر الداخلة فيها سحقا بليغا ثم يصول تصويلا تاما وليحذر ان يجعل في بسايطها مسهلات

السوداء اليد بيتوتى دون اماطر الاذى ويحتاج المركب المخترع
الى جمع القرابادينات اولا ثم الى مراعاة اصول التركيب ثانيا حتى
يمكنه ان يزيد وينقص بحسب ما يعطيه العوارض التي يلحق او يلزم
شخصا شخصا من المرض ومثله في ذلك مثل من يخترع الرسايل
فانه يكتب من الكتب المصنفة في ذلك الفن اصول الالقاب وبنون
الاستعارات المعهودة ثم يتصرف فيها تصرفا يناسب غرضه
بحيث لا يخرج عن منهج السداد فيما يتصرف **الفصل الرابع**
في الاسباب المقتضية لاختلاف الادوية ان هذه الاسباب التي لم يكن
متعلقة بالدواء فهي التي ذكروها في كليات الطب ونحن نشير اليه
في قوانين العلاج انشاء الله تع وان كانت ومتى تعتبر الاول
كثرة منفعة الدواء وقلتها والثاني شرف منفعته وخستها
والثالث مشاركته فيها بغيره واختصاصه بها والرابع
العضو العليل من المعدة وبعده منها والخامس وجود ما يضعف
قوته في المركب وعدمه والسادس دفع الضرر منه لبعض
الاعضاء وعدمه والسابع قوته وضعفه فان كلا من هذه
يشتمل على جزئين متقابلين يقتضي احدهما التقليل والاخر

التكثير وربما اجتمع جميع اسباب التقليل او بعضها او جميع اسباب
التكثير او بعضها في دواء واحد فقلل او كثر وربما كان تكافا فيجعل
معتدلا **الفصل الخامس** في قوانين مشتركة بين سائر
التركيبات ومنها معان لابد من معرفتها في ساير التركيبات اما في
المسهلات فان بعضها يسهل بالجذب والتحليل كالزبد وبعضها
بالعصر كالهليلج وبعضها بالتليين كالشيرخشت وبعضها بالازلاق
كسائر الالعبة وبعضها بالادخال وحبه كالاجاص وبعضها
بايلام الامعاء بالبورقية كالاشنان والملح النفطي وبعضها
بالتدويم كالسنا وسائر الادوية المدوية وكل واحد من هذه
الافعال لا يوثر دون صورة النوعية التي قد يكون مشتملة
على سمية او فادرة وعلى كلا الوجهين يعرض دماما يوافق
صورها فيعين على فعلها مثل الحموضة المقترنة باللين وجته
في الاجاص فانها بما بعينها بالتقطيع ومثل الحلاوة الموجودة
في الخيارشنبر فانها تعين على تحليله وتليينه بالجلاء وربما يعرض
لها ما يخالف فيعين على عدم الفعل مثل العفوصة المكتسبة
في البنفسج عند تركيبه بالهليلج اذا لم يكن على مقتضى الواجب

وسيوضح هذا من بعد واما في غير المسهل فهي ان بعضها يوثر بالذات
وبعضها بالعرض والموثر بالذات ربما اقترن به ما يعاون على كماله
فعله مثل البابونج فان الجزء المحلل منه بالذات اقترن به شيء
يعاونه كالجزء القابض الذي فيه وربما اقترن ما يعينه على كماله
فعله مثل خل الخمر فان الجزء المبرد منه بالذات اقترن به ما يعينه
على ذلك وهو الحرافة الباقية في الخمر واذا كان الامر على ما وصفنا
لزم على الطبيب ان ينظر اولا في جواهرها ليمكنه اختيار الاوفق
وليحصل له الوقوف على سميتها او فادزهريتها فيعلل ما فيه سمية
بعد ان يصلحها ويدبرها ويكثر ما فيه فادزهرية وثانيا في درجات
افعالها ليحصل له القدرة على الموازنة بين سوء المزاج والدرجة
المقابلة له والوقوف على مقدار ما يضم معها من المشاكل والمخالف
وثالثا في عوارضها ليمكن بها من تحصيل اصلاحها او استعمال ما يحتاج
في التادية الى العرض المركب المخترع ان يحترز من تحصيل
صورة مزاجية يمنع من فعل البسايط او يفسده كالبلادر
في الترياق ان ادخله مدخل ولذلك صار المجرب من الادوية
المركبة افضل من غيره فان المجرب له حكم من بسايطه وحكم من صورته

المزاجية وغير المجرب انما يعتمد من جهة اعتبارات بسائطه فقط
ولا يدري ما يوجبه مزاجه الكاين منها هل هو زايد في معناه او غير
زايد مثل ينقص من ذلك المعنى والمجرب اتفق منه الامران وربما
كانت الفائدة في صورته المزاجية اكثر من فوائد بسائطه كما في
الترياق الاكبر وايضا لولا ذلك لما اوثر الاقراص الثلاثة فيه
على مفرداتها ولا يمكن الاطلاع على هذه المعاني الا بعد تتبع
المفردات ويعرف طبايعها وخواصها وعوارضها فمتى اراد
ان يتمهر في صناعة التركيب فليطالع كتاب الادوية المفردة كثيرا
ثم ليعمل بما امليناه حتى لا يكتسب في المركب ما يعوق عن الفعل
المتوقع منه ولما كانت الطبيعة اقدم من الصناعة وجب
على المولف ان يستنبط التركيب الصناعي من التراكيب المطبوعة
مثلا لما دلت التجربة على ان الهليلج مما يسهل بالعصر ويقوي
المعدة امكن للمتامل ان يستخرج من ذلك تركيبا صناعيا
يماثل في ذلك الفعل وذلك لان فيه عفوصة كثيرة ومرارة
قليلة فيهدي الحس الى ان المر والعفص اذا خلطا على ذلك
الوجه حصل منه الاسهال بالعصر والقوة المذكورة ووقع بعضهم
على هذا التركيب وقال اذا خلط العفص والمر كان حدث

في المركب جلاء وقبض ويصلح لاندمال القروح الوسخة ولكل اخلاق
بسببه سدد واذا غلبت الحرارة على العفوصة صلح المركب
لوجع الطحال وقوى المعدة والكبد اذ هو بحرارته يحلو وبعفصه
يحفظ قوة الاحشاء واذا غلبت العفوصة على الحرارة حدث للمركب
قوة حبس الصفرا والمائية بالعفص كما سبق ذكره واذا واكلوا
والقابض صار المركب لذيذا موافقا للاحشاء واذا خلط العفص
والقابض بجميع ما يمنع الدم كالرسم والبسد اليمر والحلو حدث
في المركب قوة لها تنبت اللحم واذا خلط القابض والحريف والمر
وغلب العفص حدث في المركب جلاء وتجفيف يصلح بهما للقروح
الوضرة فهذه وامثالها مقاربات صناعية استنبطها العسكر
من مقارنات طبيعية وينبغي ان يعلم ان من الادوية ما يقوى
افعاله بالممازجة كالراوند فان له قوة مسهلة لكن لقلة حدته يقصر
عن تحليل قوى ولا يستفرغ الا ما صادف من البلغم الرقيق فاذا امتزج
به الزنجبيل كمل فعله واسهل بمعاونته خلطا مرجا وكالافتيمون
فانه لا يعمل عمله الا اذا امتزج بالادوية اللطيفة وكالراوند الصيني
فان فيه قوة صالحة للقبض لكن بما فيه من النضج فاذا امتزج به
الطين الارمني والاقاقيا ازال عنه ما هو معوق فيكمل قبضه ومنها

مايبطل افعاله بالممازجة عند تكافؤ كالبنفسج اذا امتزج بالهليلج
فانه اذا ورد على المادة فعلاهما اعني العصر والتليين بما تفاوت
سبق الهليلج ثم ورد البنفسج لم يكن لاحدهما فعل وان سبق البنفسج
ولين ثم ورد الهليلج وعصر كمل العمل فعلى هذا لا يجمع
على وجه سكافي فيه في ما بل على وجه يلحق العاصر الملين ومنها
ما يزول عاديه بالمزاج كالصبر والكثيرا والمقل فان الصبر يسقي الامعاء
لكنه يسحج ويفتح افواه العروق فاذا امتزج به الكثيرا والمقل سقى الامعاء
عن الاول ما حرده الصبر وقوى للثاني افواهها العمل من غير
عاديه **الفصل السادس** ربما يقع الحاجة اليها في التركيب ان من
الادوية ما يحتمل طبخا قويا لكن مزاجه سببها بالمزاج الوثيق
كالراوند وقشر اصل الكبر ومنها ما لا يحتمل ذلك كالافتيمون
والبنفسج وساير الازهار لرخاوة مزاجها وكيفيتها ومن الادوية
ما لا يحتمل الغسل فضلا عن الطبخ كالهندبا ومنها ما هو في المرتبة
الوسطى كالبرو والمديده ومثل اسطوخودوس واما السحق فمنها
فمنها لا يظهر خاصيته الا بعد السحق ولا نعم التصويل ثانيا
كسائر الاحجار ولا دوية الكثيفة الجوهر مثل البسد واللولو

ومنها ما لا يحتمل كالسقمونيا وجميع الصموغ الحارة اللهم الا ان يكون
سحقا في غاية الرفق ومنها ما يضر السحق بفعله فان جالينوس حكى انه
بالغ في سحق مفردات الكموني فانقلب معرا بعد ما كان مسهلا
وذكر بعض المعالجين ان سلت الدوا ان كان بصنعا بولغ في سحقه
كما يفعل في الاقراص المتخذة لسدد عروق الكبد وان كان واسعا
فبالضد كما يفعل في السفوفات والمعاجين والجوارشنات
المتخذة بمنافع المعدة وايضا ان اريد طول لبثه بولغ في سحقه
وبالضد وكذلك ان قصد بملمس العضو بولغ في السحق
وان قصد بحسن سطح العضو فبالضد والمحرق انما يحرق
لاحد معان خمسة اما لكسر حدته كاحراق القلقطار او لازدياد
حدته كاحراق النوره واما لتلطيف جوهره كاحراق قرن الايل
والسرطانات واما لتمكينه من السحق كاحراق الابريسم فانه
لو امكن صغر اجزايه بالتقريض لكان ذلك اولى لكثرة لا يتصغر
المرض بصيرا كافيا فلذلك اختير الاحراق واما لزوال الكيفية
سمية عنه كاحراق العقارب واما المغسول فمنها ما يغسل
ليزول عنه الكيفية المادة كالنورة ومنها ما يغسل لينفصل منه

ما يخالطه من الاجسام الغريبة كالتنادنج ومنها ما يغسل ليفارقه
قوة حدته مكربة كالحجر الارمني واللازورد ومنها ما يغسل
بذلك السحق الشديد والله اعلم **الفصل السابع**
في استخراج طبايع المركبات اجزا المركب اما متفقة في القوة واما مختلفة
فيها وكل منها اما متفق في الدرج واما مختلف فيها وهذه
الاقسام اما مع اتفاق العدد او مع اختلافه ونحن نقدم
احكام المركبات التي تلتئم من مفردين في الوزن لنقاس بها
احكام المركبات التي تلتئم من اكثر من مفردين ويتفق اوزان
مفرداتها **القسم الاول** وهو المركب الذي يلتئم من مفردين
متفقين في القوة والدرج مثل المركب من دوا حارين
متساويين في الوزن كل واحد منهما في الدرجة الاولى او من
باردين لذلك فان حكمه حكم المفرد حار في الاولى او بارد منها
لان المثال لا يتعدد في موضوع واحد لا يفعل بعضها في بعض
واعتبر ذلك من ما نمن حارين يشبه كل واحد منهما الاخر
في حرارته فان كيفية الممتزج منهما مثل كيفية البسيط اذ ليس
احدهما ولا ابرد منه فيكسبه حرارة او برودة

كالاصلاقم

القسم الثاني وهو المركب الملتئم من مفردين متفقين في القوى
مختلفين في الدرج مثل المركب من دوايين حارين متساويين
احدهما في الدرجة الاولى والاخر في الثانية او من باردين كذلك
فانه يكون حارا او باردا في درجة ونصف وعلى هذا القياس
ان كان احد جزئي المركب حارا في الاولى والاخر حارا في الثالثة
فانه يكون حارا في الثانية واعتبر ذلك من ما يلي من وجهين
احدهما فانه والاخر حار فان الممتزج منهما لا محالة اقل حرارة
من الحار واكثر حرارة من الفاتر واما مجرى نقصان الحرارة
عن حرارة زيادتها عن حرارة الانقص حرارة فانما يعلم
بقسمة العدد الحاصل من درجاتهما على عددهما فانك اذا
اضفت درجة الى درجتين وقسمتها الى الاثنين كان الخارج درجة
ونصفا فلذلك حكمت بان المركب حار في درجة ونصف وكذلك
في الغرض الثاني اضفت درجة الى ثلثة وقسمتها على اثنين وحكمت
بان المركب في الدرجة الثانية من الحرارة وذلك لان الخروج
عن الاعتدال في احد المفردين درجة وفي الثاني درجتان فهذه
ثلث درج قد سرت في المركب من المفردين فيجب ان يكون لكل نصف

ذلك

ذلك المقدار وعلى هذا القانون يكون المركب الذي يلتئم
من مفردين احدهما حار في الاولى والاخرى في الرابعة صار المركب
حد حارا في درجتين ونصف وقس على ذلك واما القسم الثالث
وهو المركب الملتئم من مفردين مختلفين في القوى متفقين في الدرج
مثل المركب من دوايين احدهما في الاولى فانه يكون معتدلا
لان كلا منهما خارج عن الاعتدال بدرجة والكيفيات متضادات
والضد يقاوم الضد فيرجع المركب الى الاعتدال واما القسم
الرابع وهو المركب الملتئم من مفردين مختلفين في القوى
والدرج مثل المركب من دوايين احدهما بارد في الاولى
والثاني حار في الثانية فانه حار في نصف الاولى وكذلك
احدهما باردا في الاولى والثاني حارا فان المركب
يكون حارا في الاولى يسقط البارد من درج الحار الباقي
على عدد المركب وكذلك العمل اذا كان المركب ملتئما من اكثر
من مفردين فانا نجمع كل الدرجة فان كانت الكيفية واحدة
قسمنا المجتمع على سبيل الادوية وحكمنا ان المركب في مثل
تلك الدرجة وان كانت مختلفة اسقطنا اقل الدرج من اكثرها

وقسمنا الباقي على عدد الادوية وحكمنا بان المركب في تلك الدرجة
من الكيفية وبيان ما ذكرنا وان كانت الاوزان مختلفة في هذه
الاقسام فالعمل فيه الدرجة التي هو فيها وللجزء ضعف
الدرجة التي هما فيها ولنصف الجزء نصف الدرجة التي هو فيها ونجمع
الكل ان كان حارا او باردا على جملة اجزاء الادوية وان كان
فيها حارا وباردا اسقط الاقل من الاكثر ونقسم الباقي على الاجزاء
فما خرج فهو الدرجة التي فيها الدواء مثال ذلك في منفعات
الحيض سنبل درهمان مصطكي درهم فلفل اربعة دراهم
فهذا جزء وسنبل ونصف جزء مصطكي وجزءان فلفل والسنبل
حار في الاولى فهو جزء واحد فاخذنا له درجة والفلفل حار
في الرابعة وهو جزءان اخذنا له ضعف درجته ثمانية
والمصطكي نصف جزء فاخذنا نصف درجته واحدا فيكون
مجموع درج الحرارة عشرة ومجموع الاجزاء ثلثة ونصفا فاذا
قسمنا العشرة على ثلثة ونصف كان الخارج ثلثة الا سبعا فيكون
المركب ناقصا من نهاية الدرجة الثالثة سبع جزء ومثال
ذلك في مختلفات الكيف ورد درهمان عرق السوس درهم

سنبل

سنبل نصف درهم مصطكي ربع درهم اخذنا للورد وهو بارد
في الاولى درجة وعرق السوس معتدل لا نأخذ له شيئا والسنبل
ربع جزء وهو حار في الاولى نأخذ له ربع درجة والمصطكي
ثمن جزء وهو حار في الثانية ماخذ له ثمن درجة فيكون البارد
درجة واحدة والحار نصف درجة فيسقط النصف عن الواحد
يبقى نصف وكان عدد الاجزاء جزءين الا ثمن جزء فنقسم
النصف على اثنين الا ثمنا يكون الخارج خمسا وثمن خمس فيكون
المركب باردا في الخمس وثمن الخمس من الدرجة الاولى فبهذا
الطريق يخرج طبايع المركبات الفصل الثالث في الاوزان والمكاييل
الدرهم مما اختلف وزنه في قديم الزمان وحديثه والدرهم الثاني
في تقديم الزمان ثمانية دوانيق والذي استقر الامر عليه ان وزن
الدرهم التام ستة دوانيق واثنا عشر قيراطا واربعة وعشرون
طسوجا وثمان واربعون حبة والدانق منه قيراطان واربع
طساسيج وثماني حبات والقيراط منه طسوجان واربع حبات
والطسوج منه حبتان والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء
من ثمانية واربعين جزءا من درهم ووزن الدرهم الناقص اربعة

دوانيق وكسر وهو مشهور في كثير من البلاد واما المثقال فذهب بعضهم
الى انه لم يختلف في سابق الزمان ولا لاحق وهو من الذهب مثل
الدرهم ومثل ثلثة اسباعه والدرهم مثل نصف المثقال وخمسه
لان الذهب اوزن من الفضة وكانهم جربوا قدرا من الذهب
ومثله من الفضة موزونهما وكان وزن الذهب زايدا
على وزن الفضة بمثل ثلثة اسباعها واما اخر المثقال فهي ستة
دوانيق وعشرون قيراطا واربعة وعشرون طسوجا وستون حبة
وماياتان واربعون ارزه والدانق منه ثلث وحبه واربعة
طساسيج وعشر حبات وتسمى ارزة والقيراط منه ثلاث حبات
واثنتا عشرة ارزه والطسوج منه حبتان ونصف عشر ارزة
والحبة اربع ارزات والارزة حبتان من الخردل هذا هو
المشهور ولقد رايت في بعض الكنايس ما يدل على ان المثقال
اليوناني غير الذي يستعمل الان وهو اقل من هذا المثقال بقيراطين
وان الدرهم اليوناني غير هذا الدرهم ونحن نظن انه ايضا اقل
من هذا الدرهم الذي يستعمل بمثل سدسه او ربعه وينبغي
ان يحقق حتى لا يتغير اوزان المعاجين الكبار وساير النسخ

القديم

القديم الاوقية بوزن الفضة عشرة دراهم وخمسة عشر وهي اسباع
درهم وبوزن الذهب سبعة مثاقيل ونصف الاستار بوزن
الفضة ستة دراهم وثلاثة اسباع درهم وبوزن الذهب اربعة
مثاقيل ونصف والذي اتفق عليه حذاق الاطبا هو ان الاستار
اربعة مثاقيل الدرخمي مثقال باليوناني وقيل درهم السندفر
درهم وقيل مثقال الجوزة البنطيه مثقال النوا دانقان بوزن
الذهب عرها دانق ونصف الى دانقين وكذلك الكرمة
الشاحوية عزما ونصف وقيل ثلث قراريط حبة الخرنوب
الشامي قيراط وهو اربع حبات بوزن الفضة وثلث حبات
بوزن الذهب الباقلاه اليونانيه اربعة وعشرون شعيرة
والباقلاه المصريه ثمانيه واربعون شعيرة الترمسة قيراطان
وبوزن الذهب ابولس دانق بوزن الذهب اكسوبافي ان عدوا
وزنا فهو ثمانيه قراريط وان كان كيلا فسنذكره من بعد واما
الاوزان الكبار فالمنا والمن بوزن الفضة مايتان وسبعة
وخمسون درهما وسبع درهم وبوزن الذهب مائة
وثمانون مثقالا وبحساب الرطل رطلان وبالاواقي

اربعة وعشرون اوقية وبالاساتير اربعون استارا والرطل
البغدادي اثنتا عشرة اوقية وبالاساتير عشرون استارا
وبالمثاقيل تسعون مثقالا وبالدراهم مائة وثمانيه وعشرون
درهما واربعة اسباع درهم والمن الرومي عشرون اوقية
والمن الانطاكي والمصري ستة عشر اوقية فهذه هي الاوزان
واما المكاييل فالباطل والنبطل اوقيتان وفي مفتاح الطب
هو سبعة دراهم الذورق قسطان والقسط اربعة ارطال
وقيل هو عشرون اوقية على ان كل اوقية اثنا عشر درهما
قسط العسل رطل وعند بعضهم رطل ونصف وفي كناش
الساهر هو رطلان ونصف والذورق الانطاكي ستة
اقساط بالرومية خمسة مكاييل وهي خمسة وعشرون
منا وبالكيلجة اربعة وعشرون كيلجة والكيلجة منا وسبعة
اثمان منا الاديو خمسة ارطال قوطولي من الزيت تسع
اواق ومن الشراب عشر اواق ومن العسل ثلاث عشرة اوقية
السكرجة الكبيرة وتسمى الصدفة ايضا هي تسع اواق
والسكرجة المطلقة ستة اساتير وربع استار والسكرجة

الصغيرة

الصغيرة ثلث اواق والجرة المطلقة اربعة وعشرون قسطا والجرة
الصغيرة اربعة اقساط اكسوبافي من الزيت ثمانية عشر درهما
ومن الشراب اوقيتان ونصف ملعقة العسل اربعة مثاقيل
ملعقة الادويه مثقال الملعقة الادويه المطلقة تسع
درخميات الجوزة الكبيرة ست درخميات نسطوس
الكبير وليصحح هذه اللفظة ثلث اواق نسطوس الصغير
ست درخميات الفصل التاسع في قانون تحويل وزن
الدراهم وزن المثاقيل وتحويلها الى الدراهم اما الاول
فاذا اردت نقل شيء من وزن الدراهم الى وزن المثاقيل
فخذ نصفه وخمسه فما كان فهو مطلوبك فان شئت
فاضرب ذلك في سبعة فما بلغ فاقسمه على عشرة فما خرج
بالقسمة فهو مقصودك مثال ذلك اذا قيل خمسون
درهما كم بوزن الدنانير فخذ نصفها وخمسها يكون
خمسة وثلثين وهي بوزن المثاقيل وهو الجواب فان شئت
فاضرب الخمسين في سبعة يكون ثلثمائة وخمسين فاقسمها
على عشرة يخرج بالقسمة خمسة وثلثون مثقالا وان شئت

فاضرب عشرة الدراهم فی التسعة یکون خمسة وثلثین مثقالا واما
الثانی فان اردت تحویل شی من وزن المثاقیل الی وزن الدراهم
فزد علیه ثلثة اسباعه فما بلغ فهو مرادک وان شئت
فاضرب ذلک فی عشرة فما بلغ فاقسمه علی سبعة فما خرج
بالقسمة فهو مطلوبک مثال ذلک اذا قیل اثنان واربعون
مثقالا کم هی بوزن الدراهم فزد علیها ثلثة اسباعها وهی
ثمانیة عشر تبلغ ستین وهو بوزن الدراهم وان شئت فاضرب
ذلک فی عشرة یکون اربعمائة وعشرین فاقسمها علی سبعة
یخرج بالقسمة ستون درهما وان شئت فاضرب سبع
المثاقیل فی عشرة یکون ستین درهما کالاول وان ضربت
فی سبعة وقسمت علی عشرة وضربت فی عشرة وقسمت
علی سبعة لان کل عشرة دراهم فی وزن سبعة مثاقیل والاصل
فی ذلک وفی غیره وان تضرب الشی فی غیر جنسه وما بلغ
تقسمه علی جنسه اذ تنسب الشی الی جنسه وتاخذ بتلک
النسبة من غیر جنسه فما خرج بالقسمة او النسبة فهو
مطلوبک فاعرف ذلک وقس علیه وان اردت تحویل

مادون

ما دون الدراهم فابسطه حبات وابق ثلثها فما بقی فهو بوزن
حبات المثقال وان اردت تحویل ما دون المثقال فابسطه
حبات وزد علیها سبعها فما کان فهو بوزن حبات الدرهم
مثال ذلک اذا قیل اربعة دوانیق من درهم کم هی بوزن
المثقال فابسطها حبات یکن اثنین وثلثین حبة فالق
ثمنها تبق ثمانی وعشرون حبة هی بوزن حبات المثقال
عنها تسع قراریط وحبة وهو الجواب واذا قیل عشرة قراریط
ونصف من مثقال کم هی بوزن الذهب فابسطها حبات یکن
احدی وثلثین حبة ونصفا فزد علیها سبعها وهو اربعة
ونصف تبلغ ستا وثلثین حبة هی بوزن حبات الدراهم
عنها اربعة دوانیق ونصف وهو الجواب هذا تمام الکلام
فی تحویل الاوزان وانما ذکرت ذلک للاحتیاج للطبیب
فی بعض الاحوال الی هذه الاعمال خاتمة فی احکام التریاق الاکبر
ولما کان هذا المرکب اجل المرکبات وکان نسخه مختلفة
ومع اختلافها مشتملة علی شرایط یمس الحاجة الی معرفتها
اردت ان اذکر القدر الذی یجب ان یحفظ من احکامه فاقول

صفة النسخ للتریاق هی النسخة الاصلیة لاندروماخس القدیم ومن هذه
تاخذ من اقراص الاسقیل ثمانیة واربعین مثقالا من اقراص الافاعی
واقراص الاندروخورن والدار فلفل ولبن الخشخاش الاسود
من کل واحد اربعة وعشرین مثقالا ومن الورد الیابس
واصل السوسن الاسود الخالص وبزر الشلجم البری والاسقوردیون
وهو الثوم البری ولبن البلسان وهو دهن والدارصینی
والغاریقون من کل واحد اثنی عشر مثقالا ومن المر الطیب
الرامج والقسط والزعفران والسلیخة والسنبل الهندی والاذخر
العربی والکندر الصافی والفلفل الاسود والفلفل الابیض وعیدان
المشکطرامشیع والفراسیون الطری والراوند الصینی
والاسطوخودوس والفطراسالیون الطیب الرامج والفودنج
وصمغ البطم الحریف والزنجبیل والسنطافیلون من کل واحد
ستة مثاقیل ومن الجعدة وقصب الکمافیطوس والمیعة
السائلة والمر والحماما والسنبل الرومی والطین المختوم
والافیمون الاقریطی وبزر الکماذریوس وورق الساذج
الهندی والقلقدیس المحرق واصل الجنطیانا والوج والانیسون

وعصاره

وعصارة لحیة التیس وحب البلسان والصمغ العربی والقردمانا
الهندی وبزر الرازیانج والاقاقیا والسالیوس والحوف
البابلی المسمی بالاسقیس والمیوفادیقون وفو والناغواه
وبزر الکرفس من کل واحد اربعة ومن السکبینج والجندبیدستر
واصل الزراوند الطویل وبزر الجزر البری وقفر الیهود
والجاوشیر والقنطوریون الرقیق والقنة من کل واحد مثقالین
ومن العسل الصعتری عشرة ارطال ومن المطبوخ العتیق
الریحانی قسطان وتهیا بان تجمع الادویة الیابسة مسحوقة
منخولة بحریرة وتنقع الصموغ فی شراب جمهوری او مثلث
وتعجن بالعسل بعد ان ینزع رغوته ویرفع فی اناء زجاج
او فضة ولا یبدل مکان حاله منه لیتنفس فیه الدواء
ویتخمر ویستعمل بعد اثنا عشر شهرا ومنهم من یستعمله بعد
تسعة اشهر وادویته سوی الخمر والعسل من جهة اختلاف
اوزانها تنزل فی سبعة منازل المنزلة الاول ما وزنه منها ثمانیة
واربعون مثقالا وفیها دواء واحد الثانیة ما وزنه منها اربعة
وعشرون مثقالا وفیها اربعة ادویة والثالثة ما وزنه منها

اثنا عشر مثقالا وفيها ثمانيه ادوية والرابعة ما وزنه مناسب
مثاقيل وفيها ثمانية عشر دواء والخامسة ما وزنه منها اربعة
مثاقيل وفيها خمسة وعشرون دواء السادسة ما وزنه
مثقالان وفيها ثمانية ادوية فيكون عدد الادوية التي منها
تاليفه سوى الخمر والعسل اربعة وستين دواء ووزن جملتها
اربعماية وستون مثقالا قال صاحب الارشاد في المقالة الرابعة
في كتابه ان المثاقيل المستعملة في وزانتها ليست المثاقيل المشهورة
عندنا الان اعني التي المثقال منها اربعة وعشرون قيراطا وايض
درهم واحد وثلاثة اسباع درهم بل واحد منها ثمانية
عشر قيراطا وهو الذي تسميه اليونانيون بالدرخمي وكذلك
يصير وزن جملة ثلث الادوية بالمثاقيل المستعملة عندنا
ثلثماية وثمانية واربعين مثقالا ولذلك الارطال المذكورة
فان الرطل منها نصف من هو تسعون مثقالا بالمثاقيل
المستعملة عندنا واما الاقساط المذكورة في وزن الخمر فالقسط
منها رطل واحد ونصف بالرطل الرومي وكذلك يصير وزن
الجمع بما فيه من الخمر والعسل الفا وخمسمائة وثمانية عشر مثقالا

وذلك

وذلك ثمانيه امنا وربع وسدس من بالتقريب اقول لو كان
المثقال الواحد من المثاقيل المشهوره اربعة وعشرون قيراطا
لكان ما ذكره صحيحا لكنه ليس كذلك بل هو عشرون قيراطا
كما قررناه في الاوزان وحينئذ يكون وزن جملة ثلث الادوية
سوى الخمر والعسل بهذه المثاقيل اربعمائة وسبعة عشر مثقالا
ونصف مثقال مع كسر لا اعتداد به فاذا جمعنا مثاقيل الخمر
والعسل معها صار الفا وخمسمائة وسبعة وثمانين مثقالا
ونصف مثقال وذلك ثمانية امنا وثلثة ارباع من واثنا
عشر مثقالا ونصف مثقال صفة اقراص العنصل الداخلة فيه
يوخذ بصل العنصل او ان الخريف بعد جفاف ورقه ونقصان
رطوبته ويترك بعد اقلاعه ايا ما حتى يذبل قليلا ولا يستعمل
الكبار جدا ولا الصغار بل يختار معتدل المقدار وينزع عنه
قشوره اليابسة ويلبس عجينا من دقيق الحنطة ويشوى
في تنور على اجرة بقدر ما يشوى العجين ثم يخرج ويمتحن
نضجه بان يدس فيه عود فان نفذ فيه بسهولة فقد تم نضجه
والا اعيد الى التنور الى ان يتم نضجه ثم يخرج وينزع عنه العجين

والانثى ويغسل بماء الملح غسلا جيدا ويطبخ في الماء والملح وشي
من الشبث بنار لينة لا دخان بها الى ان ينضج لحومها وحينئذ
ينحى ما فيها من الشوك ويوخذ لحمها ويلقى في هاون من حجر
ويدق بدستج من خشب دقا ناعما مع خبز سميذ نقي قدر ربعه
ثم يجمع ويقرص اقراصا رقاقا ويمسح اليد عليه عند تقريصه
بدهن البلسان ويجفف في الظل ويجب ان لا يقع عليها شعاع
الشمس لا قبل الجفاف ولا بعده ولا يترك بعد اتخاذها زمانا
طويلا فان لم يتهيا وذلك جعلت في العسل حفظ قوتها
ويمنع من فسادها وهذا العمل يتوقف على خمسة شروط الاول
ان يميز بين الافاعي وغيرها وذلك بان يعلم ان الافاعي هي
الحيات التي روسها عظيمة وخصوصا عند عرق الرقبة
ورقابها دقاق جدا واذنابها بتر ومخارج اذنابها بالقرب
من اواخر اذنابها ومنها مخارج كثنا شر والثاني ان يفرق بين
ذكورها واناثها واتفق الاكثرون على ان الذكر منها هو الذي
له نابان فقط والانثى لها اكثر من نابين ووجد بعض الحذاق
لهذا العمل الامر بخلاف ما وضعوا بعد ان شرح اعضائها

تعريف الافاعي الحيات

ولذلك

فلذلك صار الاحوط ان يشق بطونها ثم يتامل هل فيها من اعضاء
الاناث شي فان وجدت صلح للعمل والا فلا والثالث ان يختار
مواضع صيدها واتفقوا على ان معادن الافاعي الممتازة هي
المواضع البعيدة من الندى وينبغي ان لا تصاد من السباخ
وشطوط الادوية والانهار والبحار والمواضع كثيرة الشجر
فان فيها البلوطير الخبيثة المعطشة ولا من اماكن فيها مياه
مالحة والرابع وقت صيدها وهو عند انقراض الربيع واقبال
الصيف فان كان الربيع شتويا دفع صيدها الى ان يلحق اوايل
الصيف فان هذا الوقت لا يكون لحومها باردة يابسة مهزولة
ولا حارة يابسة معطشة والخامس اختيار الجيد منها وذكروا
في ذلك ان الحيات المختاره هي الشقر الاناث التي حركتها
سريعة وعيونها الى الحمرة وبطونها وساير جثتها مكسرة
والتي فيها سرعة حركة وانتصاب وفيه عند سعيها ولها جراة
واقدام ولتطرح الضعاف واما المقرنة والرقم والرقش الضاربة
الى البياض وكلها ردية ينبغي ان لا يهمل كما تصاد ان امكن
الا فليلق في وعا واسع يمكن لها فيه السعي ولا يقدر على الخروج

وجميع ما احرق منه ويوجد من باطنه الابيض النضيج ويلقى في
هاون من حجر ويدق بدستج خشب دقا صالحا ثم يلقى عليه
من دقيق الكرسنة قدر ثلثه او اقل واكثر بحسب قوة البصل
واحتماله ويدقان دقا جيدا ثم يجمع ويقرص وقد مسحت اليد
بدهن ورد اقراصا رقاقا ويجفف ويخزن في العسل صفة
اقراص ابتدء وجوة يوخذ من الدارشيشعان وقصب الذريرة
والقسط وعيدان البلسان والاسارون والمر والحماما والمصطكى
وزهرة الاقحوان الابيض والفو من كل واحد ستة مثاقيل
ومن فقاح الاذخر والراوند الصيني والسليخة والدارصيني
من كل واحد عشرون مثقالا ومن سنبل الطيب والساذج
الهندي من كل واحد ستة عشر مثقالا ومن الزعفران
اثنا عشر مثقالا يعجن بشراب ريحاني عتيق ويقرص ويجفف
نسخة اخرى هذا القرص عول عليها كثير من الافاضل يوخذ
من المر ماخوذ والاسارون والاقحوان والدارشيشعان
والاذخر وقصب الذريرة والفو وعيدان البلسان من كل
واحد مثقالين ومن لب البلسان والدارصيني والقسط من كل

واحد

واحد ثلثة مثاقيل ومن المر وورق الساذج الهندي والسنبل
والزعفران والسليخة من كل واحد ستة مثاقيل ومن الحماما
اثنا عشر مثقالا ومن المصطكى مثقال واحد يعجن الجميع بالخمر
العتيق ويقرص صفة اقراص الافاعي يمسك راس الافاعي وذنبها
بكلبتان خشب مهياة لذلك ويمدد على لوح خشب مستوي
السطح فقد لذلك والاجود ان يجعل الظهر مما يلي اللوح
وبطنها الى فوق لينقطع اوداجها قبل عظامها فان ذلك
امنع لسريان سمها في لحمها عند القطع ويوخذ السكين
ذات الحدين المهياة لذلك ويوضع احد حديها في جهة
ذنبها والحد الاخر على جانب راسها ويترك من كل واحد
من الجانبين قدر اربع اصابع ثم يضرب بها ضربة واحدة حتى
ينقطع الطرفان في ضربة فان لم ينقطعا معا فالحزم ان يرمى
بجملتها لان ذلك مما يقتضي سريان سمها في لحمها ثم يختار
الوسط الوسط مما سال منه دم كثير وبقيت منه الحركة مدة
صالحة فيشق في الطول من جهة بطنها بطرف سكين حاد
ويخرج اجوافها ثم يسلخ وينقى ويترك عنه ذلك بيل الذكر

منه واما امتحان الترياق فهو ان يسقى على ديك البري هامة
ثم يوخر منه فان عاش فهو جيد والا فلا ويمتحن ايضا على من سقى
افيونا او شوكرانا ولا يمتحن على من سقى سما فانه قليل الفائدة
فيه ولعل دوا المسك في ذلك انفع منه وليعلم ان له طفولة
وترعرعا وشبابا وشيخوخة وموتا وهو يصير طفلا بعد ستة
اشهر ثم ياخذ في الترعرع والتزيد اما في البلدان الحارة فتزيد
قوته الى عشر سنين وفي الباردة الى عشرين سنة ثم يقف
على ذلك القياس اما عشر سنين او عشرين سنة ويكون
بها ثم ياخذ في الانحطاط اما في البلدان الحارة فمن عشرين سنة
الى اربعين وفي الباردة فمن اربعين الى ستين وعند ذلك
يموت ويكون كاحد المعاجين المنحطة عن درجته ويسقى
منه في واحد واحد من الامراض بحسب مراتبها في الانسان
فمن ربع مثقال الى نصف مثقال الى ثلثة ارباع مثقال هذا
بحسب ما يقتضيه القياس واما الشربات المجربة له في مرض
مرض فنحن نشير اليها ونقول ينبغي ان يسقى منه في الفالج مثقال
بماء السذاب وفي اللقوة درهم بشراب الاصول ويسقط مقدا

عدسة

عدسة بماء السلق وفي الجذام مثقال بماء الافيثمون ولسان الثور
وفي السعال العتيق ووجع الصدر والجنب ثم مسة بماء العسل
او الجلاب اذا لم يكن هناك مزاج حار وفي الناقض والحمى ثم مستر
بماء او شراب لا اقل من ثلث اواق ولا اكثر من اربع اواق وفي
القولنج والنفخ المعدي والمغص ثم مسه بماء العسل او الجلاب
وفي سقوط الشهوة كذلك وفي اليرقان ثم مسه بطبيخ الاسارون
وفي الاستسقا قبل الطعام مثقال منه بلعا او بماء وتمر ونصف
من حل ممزوج بماء وفي نفث الدم ان كان العهد قريبا فالى مثقال
في كل ممزوج والا سقي المبلغ في ماء رفاترا وفي طبيخ سوء مقطون
غداة وعشيا والصرع وانقطاع الصوت باقلاء بماء العسل
او رب الحب ويمسك ايضا تحت اللسان وفي قروح الامعاء
واسهال الدم نصف درهم بماء السماق وفي ضيق النفس ربع
مثقال بالسكنجبين العنصلي وفي الصرع ايضا كذلك وفي
حصاة المثانة والكلى نصف مثقال الى مثقال بطبيخ الكرفس
وفي الهيضة الصعبة ربع مثقال بشراب قابض وفي ضعف
الشهوة والشهوة الكلبية مثقال بشراب وفي احتباس الطمث واخراج

الاحشاء الموتى مثقال بطبيخ المستكطرامشيع وفى سوء الهضم وتقوية
المعدة والكبد مثقال بالشراب وفى الاورام الصلبة وفى الاوجاع
وفى جرب المزمنة العارضة فى جميع الاحشا مثقال بماء العسل وفى
حفظ الصحة فيبداء من اقل شرباته ويتدرج الى الاقوى والله اعلم

القسم الثانى فى دستورات مجربة فى صناعة العلاج الفصل الاول

فى قوانين التغدية فى الامراض احكام الغذاء ويماثل احكام الدواء
من جهة الكيف واما من جهة الكم فنقول ان المرض اذا كان حارا
قصر الزمان ويعرف ذلك من سرعة تزايده فى الكم والكيف
ومن سرعة مكابدة القوة وشدة اعراضه منع من الغذاء عند وجود
القوة لينشغل الطبيعة بنضج الاخلاط وقلل عند ضعفها وعدى
بغذاء لطيف لئلا يسقط القوة وافضل ما يتغذى فى جميع الامراض
الحادة هو ماء الشعير الجيد الطبخ خصوصا فى الحميات وعلل
الصدر وجميع الاعضاء العصبية ولا يجب ان على يبس
الطبيعة بل يحقن قبلها فان حمض فى المعدة سقى الادق منه
فان حمض طبخ معه مثل الكرفس ونحوه فان حمض ايضا فلا بد
من تحليته بالعسل ولا يجمع بينه وبين السكنجبين فى ما فان ذلك

مما يكرب بل الواجب ان يسقى السكنجبين بكرة لتهيا الفضول للاندفاع
ثم تتبع بعد ساعتين نلث بماء الشعير ما قطعه ويخرجه بعرق
او ادرار وقانون طبخه ان يكون الماء عشرين سكرجة والشعير
سكرجة واحدة وقد يرجع الى خمسين ويكثر فى المنفعة ماء الحمص
ثم ماء الباقلا ويجوز الانتقال منه الى انواع اخرى ان لم يحق
عايق عنها مثل الزيرشكية والرمانية والاجاصية والحصرمية
فاذا كان باردا وطويل الزمان ويعرف ذلك من اضداد ما ذكرنا
فى القصير امسك التدبير الى الغلظ بحسب ما يحدس من طول المرض
ويحترز من التلطيف حفظا للقوة فان القوة كالزاد والمرض
كالطريق وافضل ما يغذى به فى هذا الوقت الشوربا المتخذ بلحم
سريع الانهضام ويجب ان يراعى العادة فى جميع الاحوال
وخصوصا فى امر الغذاء فان من الناس من كان ياكل كثيرا
فى حال صحته ولا يحتمل التقليل المفرط فى حال المرض ومنهم
من كان ياكل قليلا ومنهم من يتوسط فليتدبر كل بحسب عادته
فان العادة كالطبيعة والتقليل اما من جهة الكم دون الكيف
وذلك اذا اريد تقوية القوة وكان المعدة يضعف عن مزاولة

علامات مرض حاد

ف ماء طبيخ الشعير

ف القوة كالزاد والمرض كالطريق

شیء كثیرا ومن جهة الكم دون الكیف وذلك عند غلبة الشهوة
واشتمال العروق على اخلاط كثیرة او من جهتهما الفصل الثاني
في قوانين العلاج وهو ثلاثة انواع الاول التدبير والعلاج
بالدواء واعمال اليد والاول هو التصرف في الستة اللازمة
والاسباب الجارية في العادة على وجه يطابق الصحة واحكامه
من جهة الكيف يناسب احكام الادوية والغذاء من جهتها
احكام ذكرناها في قانون التغذية واما العلاج بالدواء فله ثلاثة
قوانين الاول اختيار كيفيته ونعرف ذلك من كيفية المرض فانه
ان كان حارا وجب ان يكون كيفية الدواء المستعمل فيه باردة
وبالضد وكذلك ان كان رطبا فان المرض يعالج بالضد والصحة
يحفظ بالشكل الثاني اختيار كميته وهو ينقسم الى تقدير وزنه
والى تقدير درجة كيفيته وتستنبط معرفتها بالحدس من معرفة
طبيعة العضو ومقدار المرض والاعراض التي يلائم كالسن
والعادة وغيرهما ومعرفة طبيعة العضو يتضمن معرفة مزاجه
وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه
الطبيعي والمرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي

معرف

معرف مقدار الدواء الذي يرده اليه مثلا اذا كان المزاج
الطبيعي باردا والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج
الى مبرد كثير التبريد وبالضد ان كان كلاهما حارين واذا عرف
خلقته عرف انه مصمت او مجوف او سخيف وكثيف معرف
مقدار ما يرده الى الاعتدال وذلك لان المصمت والكثيف
يحتاجان الى دواء قوي والمجوف والسخيف الى دواء ضعيف
واذا عرف وضعه لمعنى المشاركة عرف اختيار جهة جذب
الدواء فيقدر وزنه بحسب مصلحة تلك الجهة مثلا ان كانت
المادة في حدبة الكبد استفرغت بالمدرات لمشاركتها
اعضاء البول وقدرت مقاديرها بحسب مصلحة تلك الاعضاء
وان كانت في تقعرها استفرغت بالاسهال لمشاركة التقعر
الامعاء ويقدر مقدار الاسهال ودرجته بحسب مصلحة الامعاء
او بمعنى الموضع عرف قربه او بعده وذلك يستلزم معرفة
الكمية على ان معرفة الوضع بمعنى الموضع يفيد من جهات
اخرى منها ان يعرف ما الذي يخلط بالدواء ليصل الى العضو
الغلط كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب

الزعفران ومنها ان يعرف جهة ايصال الدواء كما عرفان السبج
فى الامعاء الغلاظ عولج بالحقن واذا حدث لنه فى الرقاق عولج
بالمشروبات واذا حدث اسه مما يلى عولج بالعلاجين وقد تنفع
بمراعاة مفهومية معا وذلك فيما ينبغى ان يفعل المادة منصبة
بتمامها الى العضو وفيما ينبغى ان يفعل ومتى يكون فى الانصباب
حتى اذا كانت فى الانصباب حديث من موضعها لعدم اعا
مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى
اسفل ومراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم
على الثديين حدبا الى الشريك ومراعاة المحاذاة كما يفصد
فى علل الكبد من الباسليق الايمن وفى علل الطحال من الباسليق
الايسر ومراعاة التقديم لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا
من المجذوب عنه وستوضح احكام الجذب من بعد ان شاء الله
تعالى وان كانت منصبة سالت من نفس العضو ونقلت
من القريب المشارك ان كان اخس منه كما يفصد الصدران
فى الدبر والصافن فى علل الرحم وان اريد ان يجذب الى
الخلاف دبر الوجع ولا نم ينظر حتى لا يكون المجاور نفسا ومعرفة
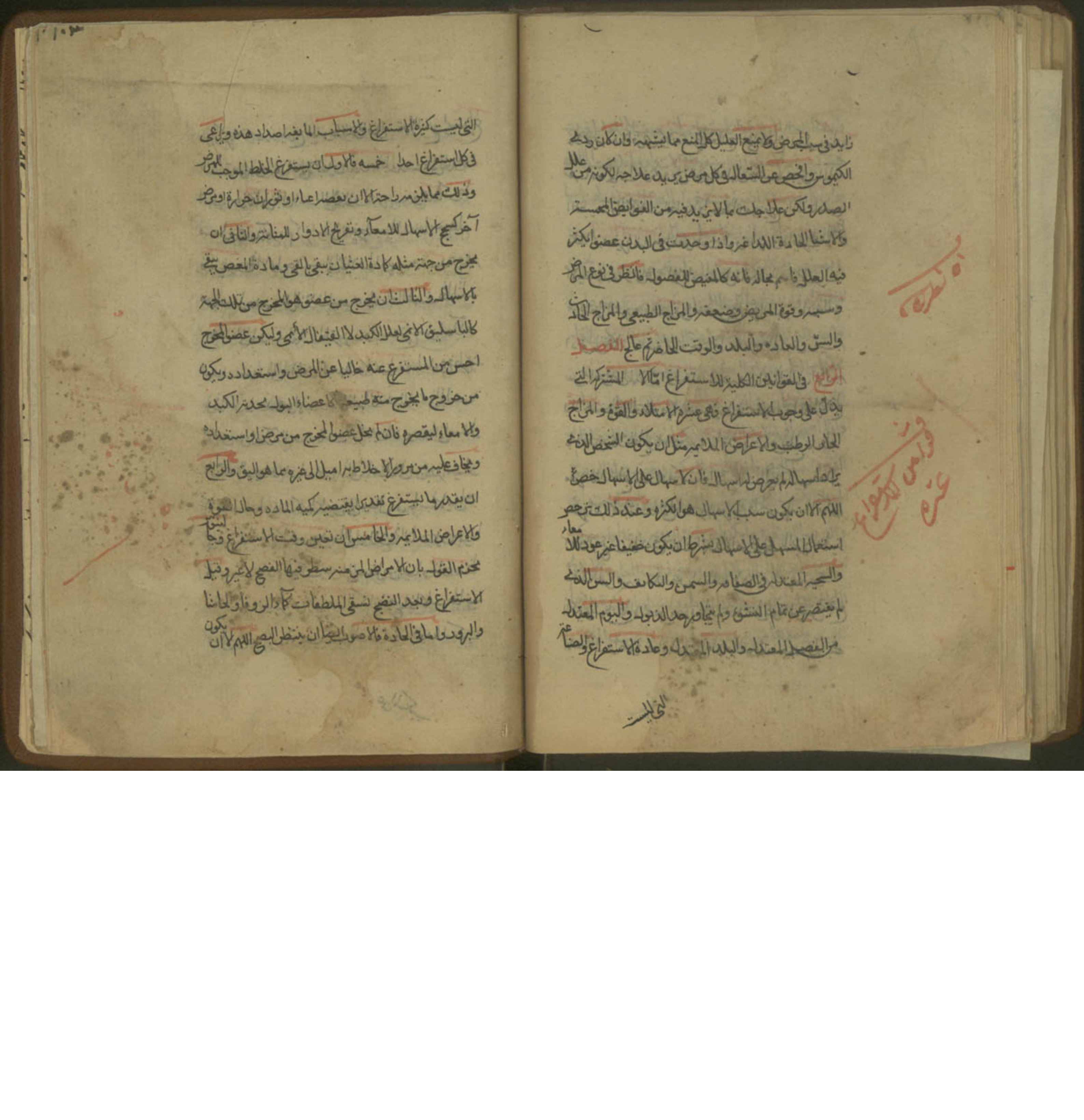
قوة

قوته يعتد من ثلثة اوجه احدها مراعات الرياسة فان الحزم ان
لا يستعمل فى علاج الرؤساء دواء بقوته ولا يستفرغ عنها موادها
دفعة ولا يخلى ادويتها من المقويات مشروبة مضمودة واولى
الاعضاء بها القلب ثم الدماغ والكبد وثانيها مراعاة الفعل
المشترك للعضو ان لم يكن رئيسا وكذلك لا يسقى مع
ضعف المعدة فى الحمى ما معزط البرد وثالثها مراعاة ذكا الحس
وكلاله فان الذكى الحس يحترز فيه عن استعمال الادوية القوية
فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب العضو واما مقدار
المرض فلانه اذا حدث ان الكيفية الغريبة شديدة استعمل
ما نضادها كيلا وبالضد والاعراض الملائمة ظاهرة والقانون
الثالث ترتيب الوقت وهو ان المرض فى اى زمان من الازمنة
فيستعمل ما يليق به كما ان الورم مثلا اذا كان فى الابتداء
وضع عليه الضمادات الرادعة فى انتهاء اقتصر على المحللات
او فيما بينهما مزج النوعان وكما ان المرض حارا وفى الابتدا
جعل التدبير لطيفا وان كان فى المنتهى يبلغ ذلك وان كان
من شانه لم يلطف فى الابتدا لكن فى الانتهاء تلطف بالاعتدال

وايضا اذا بحر المريض كثيرا كادة هايجها او حسن على العليل فوت
القوة مع باصر الاستغراق استفرغ فى الابتداء ولم يلتفت الى النضج
وان كان معتدلا انضج ثم استفرغ واما اعمال اليد فصناعة براسها
وهى من اغمض الاعمال ولكل عمل رجال الفصل الثالث
فى نصوص هى كالفصوص اياك وان تتجر عن التدبير الصائب
لنظرائه وان يقيم على الخطاء الخفاء برد ولا يجوز ان يقيم على دواء
واحد فان المالوف لا ينفعل عنه البدن واذا اشكلت العلة
فخلها والطبيعة واذا اجتمع مرض ووجع فابدأ بتسكين
الوجع ولا تتجاوز فى التخدير الخشخاش الا اذا عظمت البلية
واذا احتيج الى تبليد العضو الذكى الحس فدبر بما يغلظ
الدم واجتنب التصرفات القوية ما امكن وخصوصا فى الفصول
المفرطة الكيف ولا تعالج كل امتلاء وسوء مزاج بالاستفراغ
والتبديل القوى فربما يكفيك تغيير التدبير فى غذاء او حركة
او نوم واستحمام فان الطبيعة تستوفى ذلك العارض لابدية
الى الامر القليل لا يستعمل للطب يسلمون من امراض كثيرة يدفعها
الطبيعة وحدها من غير معونة فى غيرها واذا جربت المريض

فلا تجرب

فلا تجرب بدواء قوى ولا تقتصر فى العلاج على الانواع المذكورة فان
ههنا معالجات اخرى وهى تقوية العليل وتنشيطه بعيون الملاهى
الطبيعة والكلمات الطيبة واحضار من يفرح واستيناس
بلقائه وغير ذلك من المقومات الروحانية ومما يقرب هذا النوع
الايقاعات ومراو الحركات مثل ما يكلف الصبى الاحول
من النظر الشديد والملحق من النصى فى المرة الصبيبة فان ذلك
ادعى الى تكلف تسوية وجهه واحذر معالجة من رأيته
من الامراض المهلكة او وجدت فيه من العلامات الرديئة
لئلا تنسب الى الخطاء فيما لا سبيل عليك فيه وما قدرت ان تعالج
بالاغذية فلا تعالج بالادوية وما قدرت ان تعالج بدواء
مفرد فلا تعالج بدواء مركب واذا اضطررت الى تركيب فقلل
مفرداته ولا تلتفت الى الادوية الغريبة والمجهولة ما امكن
الا ان يصح عندك فى ذلك الدواء امر قوى بالتجربة العلمية
دون الخرافية واحذر عن ادمان الاغذية المعروفة بردائة
الكيموس فانها لا يخطى مضرتها واعتمد على قوة المريض فى جميع
الاحوال واصرف عنايتك الى تقوية القوة الضعيفة ولو ينبغى



زايد في سن الحرص ولا يمنع العليل كل المنع مما يشتهيه وان كان رديا
الكيموس والحص على الشعال في كل مرض يريد علاجه لكونه من علل
الصدر ولكن علاجك بما لا يزيد فيه من الغوايص المحتبسة
والاشيا الحادة الاغذا وادا وحدث في البدن عضو اكثر
فيه العلل فاسم بحاله فانه كالمغيض للفضول فالنظر في نوع المرض
وسببه وقوة المريض وضعفه والمزاج الطبيعي والمزاج الحادث
والسن والعاده والبلد والوقت الحاضر ثم عالج الفصل
الرابع في القوانين الكلية للاستفراغ اما الا المشتركة التي
يدل على وجوب الاستفراغ فهي عشرة الامتلاء والقوة والمزاج
الحار الرطب والاعراض الملايمة مثل ان يكون الشخص الذي
يراد اسهاله لم يعرض له اسهال فان الاسهال على الاسهال خصوصا
اللهم الا ان يكون سبب الاسهال هو الكثرة وعند ذلك ترخص
استعمال المسهل على الاسهال بشرط ان يكون خفيفا غير معاود الا
والسحنة المعتدلة في الصغار والسمن والتكاثف والسن الذي
لم يقصر عن تمام النشو ولم يتجاوز حد الذبول واليوم المعتدل
من الفصل المعتدل والبلد المعتدل وعادة الاستفراغ والصناعة

التي ليست

التي ليست كثرة الاستفراغ والاسباب المانعة اضداد هذه ويراعى
في كل استفراغ احد خمسة فالاول ان يستفرغ الخلط الموجب للمرض
وذلك مما يلين مراحته الا ان يعصر اعيا او ثوران حرارة او مرض
آخر كتهيج الاسهال للامعاء وتفريح الادوار للمثانة والثاني ان
يخرج من جهة مثله كمادة الغثيان يسقى بالقي ومادة المغص يسقى
بالاسهال والثالث ان يخرج من عضو هو المخرج من تلك الجهة
كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن وليكن عضو المخرج
اخس من المستفرغ عنه خاليا عن المرض واستعداده ويكون
من خروج ما يخرج منه لطبيعة كاعضاء البول لحدبة الكبد
والامعاء لتقعيره فان لم يخل عضو المخرج من مرض او استعداده
ويخاف عليه من مرور الاخلاط به امبل الى غيره مما هو اليق والرابع
ان يقدر ما يستفرغ تقديرا يقتضيه كمية المادة وحال القوة
والاعراض الملايمة والخامس ان تعين وقت الاستفراغ ويجب
بحزم القول بان الامراض التي يتربص فيها النضج لا غير وقبل
الاستفراغ وبعد النضج تسقى الملطفات كما دالروفا والحاشا
والبرود وامثالها في الحادة والاصوب ايضا ان ينتظر النضج اللهم الا ان يكون

المواد كثيرة متهيجة او يتوقع سقوط القوة قبل استعمال النضج واستفراغ
المادة من موضعها على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف
البعيد والثاني بالجذب الى الخلاف القريب وهذا كرجل
يسيل من اعلا انفه دم كثير وامراة يفرط سيلان بواسيرها
فالترعيف في الاول جذب الى الخلاف القريب وفصد عروق
من اسفل جذب الى الخلاف البعيد وادرار الطمث في الثاني
جذب الى الجذب الخلاف القريب والاستفراغ من اعلا
البدن جذب الى الخلاف البعيد ولا يجب ان ساعد في قطرين
بل في قطر واحد هو الابعد مثلا اذا كانت المادة في الجانب
الايمن من اعلا البدن فانت مخير بين ان يجذبها الى اسفل
من جهة اليمين وبين ان يجذبها الى الجانب الاعلى من جهة اليسار
كما يجذب مادة المنكب الايمن الى اسفل من جانب الايمن او
الى المنكب الايسر ولا يجذبها الى الخلاف في الناحيتين جميعا
كما يجذب مادة المنكب الايمن الى اسفل من اليسار فان هذا
مما شعب ويعسر الامر لكن هذا الحكم انما يصح اذا كانت الجانب
الاعلى من جهة اليسار بعيدا عن المجذوب غير بعيد المنكب

عن المنكب

عن المنكب واما اذا كان اقل منه فليس لك ان يجذبها الى اسفل
كما اذا كانت المادة في الجانب الايمن من الراس وحينئذ لا يحضر
جذبها الا الى اسافل البدن لقلة المسافة بين المجذوب عنه
والمجذوب اليه في الجانب الاعلى واولى اوقات الجذب الا يكون
في البدن امتلاء ولا من المواد توجه وان استعصت المادة
فلا تعنف وربما كفاك ان يجذب وان لم يستفرغ فان
نفس الجذب يمنع توجه المادة واسهل المواد استفراغا ما في العروق
ثم ما في اقصر الاعضاء ولا يبادر المستفرغ الى تناول اعديه
كثيرة وبحر فيجذبها الطبيعة غير منهضمة وكل استفراغ افرط
فانه يجذب حمى في اكثر الامر ولذلك يترك طلب الغاية في
الاستفراغات فان ابقا بغير من المادة اقل غايلة من الاستقصا
فيها وخصوصا ان كان الخلط غليظا عاصيا او المريض ضعيفا
وربما رخص فيه الى حد الغشي عند وفور القوة وعبولة البدن
والاسهال يجذب من فوق ويقلع يجب والقي بالعكس والفصد
مختلف الحال ومن جاد هضمه وحسن تدبيره فهو قليل الحاجة
الى الاستفراغ وكذلك اصحاب البلدان الحارة والله اعلم

الفصل الخامس في قوانين الجزئية للاستفراغ اما الراس
فالخلط الغالب عليه اما دم فقط ويكفيه الفصد التام من القيفال
ولكن في خلاف ناحية المرض ان كان في جانب من الراس
اما صفراء او سوداء او بلغم او مركب من هذه وفي كل واحد منها
ايضا يبدا بالفصد ان كان الدم وافرا والبدن عبلا وخاصة
اذا كان السن سن الشباب والبلد بلد حارا ثم يستفرغ اما
المواد الصفراوية فبمثل ماء الرمان او ماء الاجاص والتمر الهندي
مع الشيرخشت وطبيخ الفواكه والهليلج مع حب البنفسج واما
المواد السوداوية فبمثل ماء الجبن ومعجون النجاح وحب اللازورد
وبمثل لب الخيار شنبر محلولا في ماء السفالح والافيتمون
والاسطوخودوس مع حب متخذ من الايارج والغاريقون
والراوند الصيني والمقل وربما وقعت الحاجة فيها الى استعمال
الايارجات الكبار خصوصا عند برد المزاج وافضلها
اللوغاذيا العتيقة بالراوند الصيني في دفعات وليكن ذلك
بعد الانضاج وترطيب المزاج وقانون سقيها ان يخلط بمقدار
الشربة منها درهم من ملح الهجين ويسقى بطبيخ هذا صفته افيتمون

قانون سقي اللوغاذيا

اربعة دراهم زهر مرزوع العجم عشرة دراهم هليلج اسود سبعة
دراهم اسطوخودوس ثلاثة دراهم يغلى الادوية بثلثة
ارطال ماء حتى يبقى رطل ونصف ويحل الايارج فيه ويسقى
فيه ليتخرج العليل في خلال العمل بماء العسل او السكر ودهن
اللوز والغذاء في ذلك اليوم اما دبيا جزرا او ناربا جزرا بحسب
مقتضى الحال والوقت واما المواد البلغمية فليستفرغ
بمثل ايارج الحنظل والحبوب اللوقية التي يقع فيها التربد مع
الزنجبيل على القوانين السابقة واستفراغ ما يبقى بعد هذه
وانما يكون بالغراغر بمثل الايارج والمري والسكنجبين الخردل
والعسل وذلك بحسب دسومة الخلط في غلظه ورقته وبالتعطير
بشم الورد والكندس وما شاكلهما وبالقسط مثل ماء السلق
والبصل وبحلق الراس ودلكه بالمناديل وبالتمشط من غير
دهن ولا يجوز استعمال الغرغرة في المواد الحارة خصوصا اذا
كانت المواد راسخة في الدماغ دون مستاركة فان كانت
بشركة البدن يستفرغ البدن كله ثم يستفرغ الراس خاصة
بالنشبارات وغيرها وان كانت متصعدة من الاعضاء

اذا كانت القوة ضعيفة
ولا يستعمل السعوطات
عند كثرة الفضول هناك

حدث الى الخلاف على القوانين المذكورة مثلا ان كانت في اسافل
البدن استعمل الحقن وعصب الاطراف ويفصد الباسليق
او الصافن وان كانت من المعدة استعمل الايارج او من الطحال
مستعمل ما يحصر وقس على ذلك واما فضول الصدر والرية
فيستفرغ في المزاج الحار بالفصد التام وربما تعاس على النفث
والبزاق مثل شراب البنفسج المربى والانجبين واللعوقات الباردة
مثل لعوق الترنجبين ولعوق بزر الخشخاش الابيض والطباشير
ويستعمل في ابتدا النوازل حب لسعال البارد واما في المزاج
البارد فباللعوقات التي تحلو وينقي مثل لعوق الكرسنة
ولعوق السوس ولعوق الحلبة وبزر الكتان وبالمعلى المتخذ
من السمن وشعر الخنزير واصل السوسن والابي كاسا
والزوفا اليابس والباوند ويحترز من الاسهال في اورام
نواحي الصدر على ما نص عليه جالينوس لامالة المواد الى اسافل
الرية وبطون القلب فان دعا اليه داع فليقتصر على الملينات
المسهلة وينبغي ان لا يستعمل القوابض والحموضات وساير
المخشنات في علل الصدر وربما يرخص عند سخونة المزاج مثل

الاجاصير والزرشكتر بعد ان يصلح ويدبر كل منهما واما قانون
معالجات القلب واستخراج مواده فامر غير هين ويجب ان يتامل
الطبيب في احوال هذا العضو تاملا شافيا ويستخرج اولا مزاجه
الاصلي من احوال النبض والنفس والاخلاق وحلقة الصدر
وقوة البدن وضعفه ويمعن النظر ثانيا في مزاج العارض
ويستنبط ما لها خصوصية المرض وشركته ثم يخوض في العلاج
وليحترز عن الادوية المسهلة في امراضه ما امكن فان اضطر
اليها خلط بها ادوية قلبية قادرهريه وتتقوى بها هذا العضو
وراع فم المعدة لئلا يشاركها القلب وان مست الحاجة في علاجاته
الى الفصد فصد الباسليق بعد الاحتياط التام اما من الجانب
الايمن وذلك عندما يمتلي من الدم واما من الايسر وذلك
عندما تمتلي من البخار الحار والاحوط ان يقتصر في امراضه
على المقويات اما في القلب الحار فمثل شراب حماض الاترج والليمون
والنارنج بشرط ان لا يكون هناك سعال وخشونة في الصدر
ومثل جلاب الطبرزد وشراب التفاح المز والرمان المز وشراب
الصندل المكرر واقراص الكافور وجميع المفرحات الباردة

واما فی حال البرودة فمثل شراب العسل ودواء المسك والخمر العتیق الطیب المراجی ومآء اللحم المتخذ من اللحم نفسه وجمیع المفرحات الحارة ویضمد الضمادات المخصوصة فی وسط الصدر مایلا الی الجانب الایسر بحذا الثدی واما فصول المعدة فان کانت منصبة من اعضاء یشارکها مثل الدماغ والکبد والمرارة نظرت فی تلک الاعضاء واصلحت احوالها ثم استفرغ المادة من المعدة ویقوی بعد الاستفراغ لئلا یقبل المواد وان کانت راسخة فیها فان کان مصبوبة فی تجاویفها فافضل ما یستفرغها القی اما فی الاخلاط الصفراویة فبالسکنجبین والماء الحار بعد الحل السمك الطری ومثل ماء ورق الفتل المعصور وما قشور اصل البطیخ مع کسك الشعیر او بزر السرفس والبورق وان کان معها بلغم فبالسکنجبین العسلی مع ماء الشبث واما فی البلغمیة الغلیظة فبمثل ماء الفجل والعسل او العجلیة المتخذة باللحم السمین او بماء الشبت والعسل وبزر الفجل والخردل ومثل کل ذلك ثم یدبر تدبیرا یمنع من تولد البلغم ولا یرخص فی القی فی ادرارها وصلابتها ویراعی قانون علاج الاورام فی معالجة اورامها ویستعمل فی الملینات

فصد ابتها

فی صلابتها وان کانت منتشرة فی جرمها واستخراجها انما یکون بتناول الایارج المروح الصبر والغوقاتا یا وطبیخ الورد والافسنتین مع الصبر او الایارج ویقرع الصبر علی ان الصبر علی مراتب اعنی من الصبر علی الحلة واذا عمضت المادة فلا انفع لها من الایارج فانها اعون الادویة علی معالجتها وتستعمل بعد استفراغات فصولها المقویات اما فی المزاج الحار فمثل ماء الرمان المز وشراب الرمان المنقیع ومعجون الورد وقرص الورد وشرابه واما فی المزاج البارد فمثل الجلنجبین القوة وجوارش المصطکی والعود وشراب القرنفل واما الافعا فلیحذر فی استخراج فصولها عن الادویة المسهلة عند انفعال الطبیعة بل الواجب ان ینتج السبیل اولا بالسیافات والحقن ثم تسقی المسهلات الخاصة بها للتمری والشهی باران والسفرجل المسهل واما اشبه ذلك وفی اورامها الحادة یستفرغ بمثل ماء الاجاص والشیرخشت وان الخیار شنبر واما فصول الکبد فان کان من اجمة حارة والمعانی الموجبة للفصد او المبیحة له فلیبدا بفصد الباسلیق من الجانب المحادی ثم ینظر فان کانت فی حدبتها استعملت المدرات

اما فی المواد الصفراویة فمثل بزر الخیار وبزر القثد وبزر الهندبا ودوبزان
مترح وبزر البطیخ وفی البلغمیة فمثل بزر الکرفس والرازیانج والا نیسون
وان کانت فی تقصیرها فیستفرغ بالادویة التی یسهل اسهالا لینا
اما فی المواد الحارة فافضلها الخیار شنبر فی ماء الهندبا او عرقه
مع السکنجبین السکری ودهن اللوز العذب وفی الباردة
یسقی الخیار شنبر فی ماء البسفایج واما الرازیانج او الکرفس او الکرنب
مع الجلنجبین ودهن اللوز المر ومن الخطا ان یدر حیث ینبغی
ان یسهل وذلک اذا کانت فی تقصیر الکبد او یسهل حیث
ینبغی ان یدر وذلک اذا کانت فی حدبتها ولا یخلی ادویتها
المفتحة او المحللة عن القوابض وهذا شی لیس محقق بالکبد
کما سبق تقریره ویحترز فی ورمها عن المسهلات القویة
الواجب استعمال الملینات لو فیقر کما علمت فلا یستعمل فی
علاجاتها المبردات القویة والمسخنات المفرطة التسخین
لئلا یودی الی الاستسقاء والذبول ولذلک یحتاج المعالج
الی استخراج مزاجها الطبیعی فی شخص شخص لیمکنه ان یردها
الی مثل مزاجها وینبغی ان یبعد اشربتها عن اللزوجات فانها

مما یعرض

مما یعرض الصدر وفضول المرارة یستخرج بالمدرات والمسهلات
التی فیها نوع من التقطیع مثل الغاریقون والراوند الصینی والشاهترج
والافسنتین والتمر الهندی وماء اللبلاب واما العروق فموادها
ان کانت حارة استفرغت بالفصد وان کانت باردة
فیصح اولا ثم یستفرغ علی التفصیل المار فی الکبد واما الطحال
فیستفرغ فضولها فی المزاج الحار بفصد الباسلیق او الاسلم
من الید الیسری واما فی حال البرودة فبالادویة المسهلة
للسوداء کالافیمون والغاریقون والاسطوخودوس
ثم یستعمل المقویات مثل قرص الکبر والورشک والاقراص
التی یدخل فیها ثمر الطرفاء وقشور القرع الیابس وبزر
الهندبا والفرخ مع السکنجبین الساذج او الاصولی والسکنجبین
الراوندی واصلح بالمعقر مثل خردل یبرع علیه بعد ان یطلی
بالعسل ومثل قطعة لبد مرعزی تغمس فی طبیخ فیه
السذاب والفوتنج والحالا الحنطة وقشور الکبر ومثل
محلب مغموس فی الخل ویراعی المزاج فی جمیع ذلک واما
الکلیة الحارة فیستفرغ موادها بفصد الباسلیق من الجانب

العليل ثم يستعمل المدراه البارده والادهانات وما من شانه
ان تعيث الحصا وسقى الرمان وبيدمل القروح ان كان ثم احلال
هذه وفى المزاج البارد تستعمل فى المدارات الحاره ويحذر
عنها قبل التقرح فى اورامها وقروحها فانها مما توجه
اليها الاخلاط بل الواجب ان يصرف المادة عنها ما امكن
ما بقى وتقليل شرب الماء واصعب عللها الاورام الحارة ولما
احتمل وقوعها فى اماكن مختلفة منها واحتمل انفجارها الى
الامعاء دفعا من الطبيعة عنها اليها واحتمل انفجارها الى فضاء
الجوف والمواضع الخالية والى المثانة وكان الانفجار الى غير
هذه الجهة لا يخلو عن خطر وجب ان تخرج موادها اولا
بالفصد التام ثم يستعمل فيها من المسهلات ما من شانه
ان يحلل الاورام تحليلا سريعا مثل لب الخيار شنبر فى ماء الجبن
لئلا يتادى الى جميع المدة والانفجار ويجب الا يكون
الاسهال عنها معظم النكاية بسبب الخلط الكثير المنصب الى الامعاء
المجاورة لها واما النابة فيستخرج موادها عند الحرارة بفصد
الباسليق واستعمل المدرات اللينة مثل جلب بزر القرع

والخيارين

والخيارين لشراب البنفسج وعند البروده يستعمل المدرات الحارة
واما تسكين اوجاعها وتقوية مزاجها فيما الخلط بالمحرات
وبما يرزق فى الاحليل وبما يضمد على العانة وجميع ما يعدل
مزاج الخلط اللاذع ان كان وليحترز فى ورامها واورام سائر
الاعضاء العصبية عن الاضمدة المرطبة التبريد لئلا يحجر الورم
ويضمد بعد الابتداء مثل الخبز السميد محيصا فى اللبن ودهن
البنفسج والحام قروحها انما يكون بالادوية التى يعالج بها القروح
وينبغى ان يخلط بها ما فيه تسكين وتقوية كالطين المختوم
والنشا والصمغ العربى وبزر الخيارين وافضل ما يستعمل فى قروحها
هو قرص الكاكنج او معجونه واما الرحم فصولها يستخرج بفصد
الباسليق والادوية المدرة للطمث وبالفرازج والحمول المخصوصة
بها واما المفاصل فموادها ان كانت حارة استفرغت بالفصد
وبرد اسهال كطبيخ الاهليلج والسورنجان وسفوفه ولا يستعمل
الروادع ما امكن وخصوصا على المفاصل المجاورة للرؤسا
بل المرخيات وما من شانه ان يجذب المواد جذبا غير عنيف
ويراعى ايام البحران فى علاجات المفاصل الحارة ويحترز

عن الحركات الضعيفه وان كانت باردا استفرغت بالقئ والاسهال
بمثل حب السورنجان ومعجون وحب الشيطرج وحب المسى والحقن
المخرجه للفضول البارده والسيافات التى يسهل البلغم والاقدمون
امروا فى اوجاع الوركين وعرق النساء بالحقن الحاره المسحجه صرفا
لكما ده الى جهة الامعاء ولا يخلوا استعمالها عن خطر الفصل
السادس فى قواعد تبديل المزاج سوء المزاج ان كان بلا ماده
بدل فقط وقانون التبديل ان يحدس درجة المرض ثم يقابل
بما يضاده فى الكيف ويماثله فى الدرجة ولما جاز بل كثر وقوع الغلط
فى ذلك الحدس وجب ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى
الى ان يتبدل المزاج الشئ وان كان مع مادة استفرغت ولا
تلك المادة فان بقى بعد الاستفراغ ذلك المزاج بدل وروعى
درجة المرض ودرجة الدواء والغذاء المبدل كما عرفت والمزاج
الشئ اما فى طريق الحدوث وعلاجه منع السبب ويسمى التقدم
بالحفظ او حادث اما مستحكم وقانون تبديله ان يقابل بالضد
ويسمى المداواة المطلقة او غير مستحكم وقانونه منع السبب مع
المداواة وليحذر المعالج التبريد المفرط فانه مما يمنع النضج وربما

يزيد

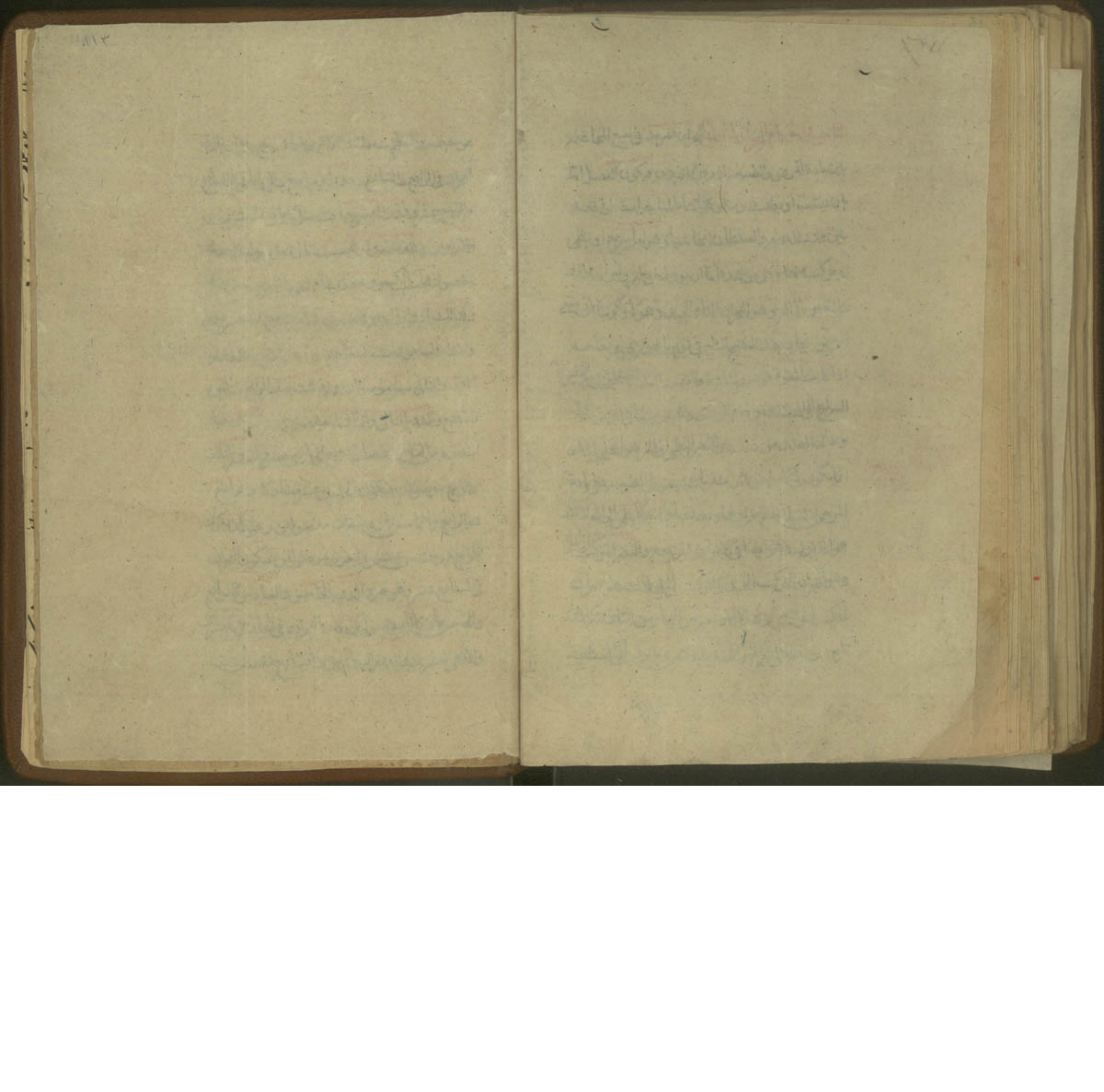
يزيد فى سبب الحرارة ان كان هو السدد بل الواجب عليه ان يقتصر
فى الابتداء على ما يحلو ويبرد فان لم ينجح انتقل الى المعتدل ثم الى ما فيه
حرارة لطيفه وليعلم ان المزاج البارد المستحكم عسر الانحلال وان الحار
المستحكم عسر التبريد لكن تبريد الثانى وان كان عسرا اسهل
من تسخين الاول الفصل السابع فى تدبير الناقه كلى يدبر الناقه
بالتدبير السالف فى المرض من المزورة وغيرها يومين فما بينهما
فبالجملة قدر ما يتجاوز اليوم الباحورى الذى يلى يوم صحته ثم
ينقل الى ما فوقه ويرفق به فى كل شئ ولا يورد عليه ما ثقل من
الاغذية ولا شربة ويحفظ عن الحركات والامور المزعجة حتى
الاصوات ويتدرج الى رياضة معتدلة مسخنة الغريزية
ومدبر بما يزيد فى دمه وروحه ويقوى نفسه بالمشموماث
الموافقة ويودع ويبرد ويجتنب الجماع ويرخص له الشراب
المعتدل فى مقداره خصوصا ما الطف ورق ولا يوسع فى
غذائه ان كان حمى البحران فان مثل هذا الناقه مستعد للنكس
وربما احتاج الى استفراغ خصوصا اذا كان البراز مرارا وما لا
الى لون الخلط من الاخلاط الموجبة للحمى او كانت الشهوة ضعيفه

وعند ذلك يراح ويقوى قوة يرفق ثم يستفرغ بنقي خفيف كالرمان
والاجاص مع الشيرخشت ونحو ذلك وتتبع المدرات الخفيفة
لسقي عروقه وافضلها الشراب الممزوج ولا يفصد نادرًا وان دامت
الحاجة الى الفصد اخرج الدم الردي قليلا ثم يكتسب الدم الجيد
ثم يعاد الفصد الى ان يزول رداته ويوم النهار وربما اضر بالناقه
ولا دخان وربما انفع فليكن المعالج على حذر ولا يلطف التدبير
في الناقه النقي يحيى بدنه وتسوء حاله ويريد الضامر المهزول الى
الخصب بتدرج وتمهل فان لم ينتشر ففيه امتلاء ويفصل اسباب
ذلك من بعد وان اشتهى ولم يحط بالغذا فهو يحيل على نفسه
فوق طاقته او كان في بدنه اخلاط كثيرة يشتغل الطبيعة بها او قوة
معدته ساقطة والحار الغريزي في جميع بدنه ضعيف فلا يحيل
الغذا حالة جيده وامثال هولاء وان اشتهوا في الاكل امس
الطعام فقد يؤول بهم الحال الى انه لا يشتهو ولان لا يشتهى
لانتعاش قوته خير من ان يشتهي ثم لا يشتهي واذا دام الاشتهاء
ولم يتغير البدن الى الغذا فقوة الشهوة والنها صحيحتان وقوة
الهضم والنها ضعيفتان فيقوى الهضم بمقويات ولا يعرف

الناقه ولا يومر بالحوامض المفرطة الحموضة لئلا ينقص لحمه ويدرج
في غذائه وليكن حسن الكيموس سهل الانهضام معتدل المقدار
الى القلة وليكن كيفيته مخالفة لكيفية المرض في اوائل النقاهة
واما بعد ذلك فتغذى بما فيه حرارة لطيفة مع رطوبة كاملة
سريعة القبول للهضم ويقدر مقداره بحسب الهضم والعادة ويزاد
بالتدريج ان لم يكن ثقل ولا قراقر ولا سرعة الحمار ولا بطء حدا
وينقص اذا كان شي من ذلك ووقت غذائه هو وقت اعتدال
الهوا في عشاء الصيف وظهائر الشتاء الا ان يكون الصبر
ضعيفا والداعي قويا وينبغي ان يرزق غذاوة ويحمى من الماء
الشديد البرد فانه ربما يجلب الورم في الاحشاء هذا وضعف
شهوته واما الاخلاط ردية في المعدة او المزاج ردي في الكبد
فلا يجذب الغذا والاخلاط في جميع البدن او لتمام او لضعف
الحرارة الغريزية في جميع البدن او في المعدة خاصة ويدبر كل
بما يوافق والسكنجبين السفرجلي والرماني نعم الدوا للناقه
خصوصًا عند ضعف الشهوة او سقوطها واما مقويات
المعدة كاقراص الورد وما اشبهها فربما صار سببا للنكس

الناس في احكام البحران وما يتعلق البحران تعريد في سرع المخاصمة
بين مادة المرض والطبيعة المدبرة للبدن فيكون الفصل اما
بان يغلب او يغلب ومثلوها بالمنا جرات الواقعة
بين عدد المدينة والسلطان المحاصرها وهو اما سريع او بطى
او مركب منهما وكل من هذه اما ان يؤول الى البر واى الهلاك
والتعين الى البر وهو البحران التام الجيد وهو لا يكون الا في منتهى
المرض ايجاد بعد النضج التام في يوم باحوري وخاصة
اذا كانت القوة قوية والمادة طايعة والبدن متخلخل والتغير
السريع الى الهلاك والتام الردى وهو ايضا في المرض الحاد
وحاله بالضد من ذلك والتغير البطى الى البر هو التحلل وهو
انما يكون في الامراض المزمنة بان يستولي الطبيعة على مادة
المرض استيلا فا ثم تزاولها و يدفعها والتغير البطى الى الهلاك
هو الذبول وهو ايضا في الامراض المزمنة والتغير المركب الى البر
وهو البحران المركب الجيد والمركب الى الهلاك هو البحران
المركب الردى وهذه الاربعة من البحارين الناقصة الا ان
ما يودى منها الى البر فهو الجيد الناقص وما يؤول الى العطب

فهو الردى



عن جنسه والمنتظم منه ثلاثة انواع دور الارابيع مثل ان يأتي
البحران في الرابع والسابع ودور الاسابيع مثل ما يأتي في السابع
والرابع عشر ودور العشريات مثل ما يأتي في العشرين
والاربعين وهذه الادوار بحسب تارة موصولة واخرى
مفصولة بحسب الكسر وحفظ نظام دور القمر ولذلك يقع
ولذلك ادوار الرابوعات في مدة اربعين اثنا عشر دورا
وادوار السابوعات ستة ادوار اما الارابيع فالدور
الاول والثاني منها موصولان ولذلك صار الرابع منه اليوم
السابع والدور الثاني والثالث مفصولان ولذلك صار
ابتداؤه من الثامن فصار الرابع الحادي عشر والدور الثالث
والرابع موصولان فيكون الحادي عشر مشتركا والرابع
هو الرابع والخامس تارة يقعان مفصولين وحينئذ يكون
الرابع هو الثامن عشر واخرى موصولين فيكون البحران
في السابع عشر وهو جزء الدور الخامس والسادس كالرابع
والخامس فان كانا مفصولين كان البحران في الحادي والعشرين
والا ففي العشرين والدور السادس والسابع يقعان

مغصولين والبحران يكون فى الرابع والعشرين لكن اذا كان
نهاية السادس هو العشرين والدور السابع والثامن موصولان
ويكون البحران فى السابع والعشرين والدور الثامن والتاسع
مفصولان ويكون البحران فى الحادى والثلاثين والدور
التاسع والعاشر موصولان ويكون البحران فى الرابع والثلاثين
الدور العاشر والحادى عشر موصولان ويكون البحران فى
السابع والثلاثين وكذلك الحادى عشر والثانى عشر
ويكون البحران فى الاربعين واما الاسابيع فالدور الاول
والثانى منها مفصولان والثانى والثالث موصولان ولذلك
يقع ثلثة اسابيع فى عشرين يوما والثالث والرابع مفصولان
والبحران فى السابع والعشرين وكذا الدور الرابع والخامس
والبحران فى الرابع والثلثين والدور الخامس والسادس
موصولان والبحران فى الاربعين واما العشرينات فادوارها
منفصلة الى المائة والعشرين ثم ناتى الحساب بالاشهر والحنا
وقوة الاسابيع الى العشرين واذا جاوز المرض العشرين ضعف
قوتها ويكون القوة للاسابيع الى الاربعين ثم ناتى القوة للعشر

بينات واختلفوا فى ادوار البحران بعد الرابع عشر فذهب
الافاضل مثل بقراط وجالينوس ان السابع عشر يوم بحران و
بالعشرين وذهب ادكاغانس الى ان الثامن عشر يوم البحران
وسدد بالحادى والعشرين وفضل الثامن والعشرين على السابع
والعشرين والثانى والثلاثين على الحادى والثلاثين والخامس
والثلاثين على الرابع والثلاثين والثانى والاربعين على
الاربعين والتجربة يدل على صحة المذهب الاول واذا اشكل
البحران وامتد يومين او ثلاثة استدل عليه من قياس
الادوار مثل ما علم ان اليوم الزوج اولى بمرض والفرد بمرض
اخر ومن شدة المعاناة فانها ان كانت اكثر فى يوم جعل له
البحران لان يمنع ما هو اقوى حكما من ذلك ومن هذا الباب
ما قيل ان البحران يحب ان يجعل لليوم الاوسط من ثلاثة ايام
اذا كان معاناة الطبيعة فيه اشد ومن استحقاقات الايام
نفسها مثل ان العرق اذا ابتدا فى الليلة السابعة ولم يزل المريض
يعرق فى النهار الثامن كله فان البحران يكون للسابع لا للثامن
وان اقلعت الحمى فيه ومن اجتماع الاحكام كما اذا ابتدا فى الثامن

عشر وامتد الى الرابع عشر واقلعت الحمى فيه نسب الى الرابع عشر
للاستغراق واجتماع العرق والاقلاع فيه ومن الايام المنذرة
مثال ان الانذار اذا وقع في الرابع نسب الى السابع لا الثامن
واما ايام الانذار فهي ايام ناقصة البحران يناسب اياما اخرى
بعدها كالثالث فانه ينذر بالخامس ان كانت علامة جيدة
والا فبالسادس وكالرابع ينذر بالسابع ان كان صالح العلامة
والا فبالسادس وينذر ايضا بالتاسع اذا لم يكن المرض شديد
الحدة وكالخامس ينذر بالتاسع وحاله ضد الثالث والسابع
ينذر اما بالحادي عشر او الرابع عشر بحسب سرعة حركة المرض
وبطوها والحادي عشر بالرابع عشر وهو اما بالسابع عشر
او الثامن عشر او العشرين او الحادي والعشرين لكن انذاره
بالعشرين اكثر والسابع عشر بالعشرين او الحادي والعشرين
وكثيرا ما يضعف انذاره فيتاخر البحران الى الاربعين والثامن
عشر بالحادي والعشرين والعشرون بالاربعين واذا وقع في
اليوم الثاني من الانذار شي من جنس ما كان فيه دل على سرعة
حركة المرض وشدة حدة والمرض الحار في الدرجة الاولى ينقضي

في الدور

في الدور الاول من الرابوعات والحاد في الثانية في الاولى من الاسابوعات
وفي الثالثة في الثاني منها وفي الرابعة في الثالث منها والامراض
التي ينقضي فيما بين عشرين الى اربعين فهي من المتوسطات
بين الحاد والمزمن واما الامراض المزمنة فمنها ما ينقضي في سبعة
اشهر ومنها ما ينقضي في سبعة سنين وقس على ذلك ومنها
ما يبقى الى اخر العمر هذا ما استقر عليه راي الاطباء في احكام
البحران واما المنجمون فالمبرزون منهم لما دا وا احوال عالم
الكون والفساد راجعة الى احوال العالم العلوي دعاهم
ذلك الى اسناد الحوادث العالمية الى حركات الكواكب
واوضاعها ولما كان القمر من جملتها اكثر التاثير في الرطوبات
والمواد يدل عليه حال المد والجزر مع زيادة تغيره وسرعة
نضجها للثمار مع استنارته اسندوا تقدير الادوار البحرانية
وكثيرا من النما السريعة الى حركاته وكيفياته وقد وجدوا
حركات الامراض الحادة على الامر الاغلب في درجة مقابلة
موضعه في بدء العلة وفي درجة تربيعه عن ذلك الموضع
فحدسوا ان بحرانات الطبيعة في اماكن مخصوصة من البروج بتلك

الحركة التي تسمى بحرانا وفي هذه الاماكن يضعف قوة المرض لتباعد
بينها وبين موضع الاصل وهذه الاماكن هي الزوايا المثمنة
التي يحصل من قسمة سطح الفلك المستقيم اعني معدل النهار
باربعة اقسام متساوية لما كانت هذه القسمة ليست بحسب
مقابلة بالحقيقة الى نقطة اخرى بحسب المطالع وتتفاوت تفاوتا
يسيرا يدرج السواكن يبعد ان يتغير وقت البحران عن حقيقة
التربيع فلذلك تتقدم تارة وتتاخر اخرى والبحرانات الكبار
بحسب هذا الراى انما يكون في اليوم السابع والرابع عشر
والحادي عشرين لان دور القمر يتم في سبعة وعشرين يوما
وكسر ولم يبلغ الى ثمانية وعشرين قسم الربع الاول في اليوم السابع
والربع الثاني اعني المنتصف في الرابع عشر والربع الثالث في
العشرين عن التقدم وفي الحادي والعشرين عند التاخر ويكون
الوصول الى موضع الاصل في الثامن والعشرين ثم ينتهي الدور
من الراس وذلك يقتضي ان نصف البحارين الواقعة في هذه
الزوايا بعد العشرين او الحادي والعشرين لان بقا العلة
الى استيناف الدور يدل على عسر المادة وبسط قبولها للحركة

واذا قسم

واذا قسم محل ربع من الارباع المذكورة قسمين متساويين
كان البحران في زوايا المثمن ويسمى البحران الواقع من كسور الحمر في
تلك الزوايا ايام الانذار لانها تنذر ببحران الربع مثال ان اليوم
الرابع ينذر بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر
بالعشرين او الحادي والعشرين والرابع والعشرين بالثامن
والعشرين ولذلك اذا قسم كل ثمن بنصفين فربما وقع
او ينذر في زوايا ذي الستة عشر ضلعا وهذا انما يكون
اذا كان حال العليل جاريا على النهج المستقيم ولم يهيجه سبب
خارجي والزاوية الاولى من هذه يكون بين الثاني والثالث
والزاوية الثالثة بين الخامس والسادس والزاوية
الخامسة في اليوم التاسع والزاوية السابعة بين الثاني
عشر والثالث عشر والزاوية التاسعة بين الخامس عشر
والسادس عشر والزاوية الحادية عشر في اليوم التاسع
عشر والزاوية الثالثة عشر في اليوم الثاني والعشرين والزاوية
الخامسة عشر بين الخامس والعشرين والسادس والعشرين
واذا ضمت هذه مع ما سلف كان المجموع ستة عشر بحرانا

قالوا واذا وجد في هذه الزوايا سعود ومن الثابتة والمتحيرة
دل ذلك على طول الطبيعة وان وجد فيها نحوس فبالضد الا
ان يكون تاثير النحس مضاد التاثير العلة وقالوا ايضا القمر في هذه
المراكز يدل على العلل الحادة والشمس على العلل المزمنة فهذا
تمام القول في ايام البحران وادواره **الفصل التاسع في اختيارات
نجومية لا بد في معرفتها في العلاج** قالوا ان يكون الفصد
والقمر في الجوزا ونحذر كونه في الاسد او الحمل ولكن مسعودا
او سليما من المناحس ناقصا في الضوء على تثليث المريخ او
تسديسه ويكره حجامة العنق والقمر في الثور وحجامة الظهر
والقمر في الاسد وبالجملة يكره كون القمر في برج العضو الذي
يمس بالحديد وليحذر ايضا عن الحجامة والقمر في السرطان فانها ر
بما اورثت وصما ينبغي ان يكون في البروج النادية مسعودا
او سليما من المناحس على ما وصفنا في الفصد ويعالج بالادوية
والقمر في برج مخالف لطبيعة المرض ويتصل بكوكب كذلك
وهو على نظر من السعود ويستحب في تراكيب الادوية كون القمر
في مكان موافق لطبيعة الدواء وينبغي ان يسقى المسهل والقمر

في البروج

في البروج المائية وليكن هابطا فوق الارض متصلا بكوكب
تحت الارض ما خلا الرابع مسعودا من الزهرة ولا باس بتثليث
المريخ او تسديسه فانه يعجل على الدواء ويحذر مقارنة المشتري
فانه يضعف فعل الدواء بتقوية النفس وفعله في تلك القوة
تجري مجرى اشمام الروائح الطيبة بعد شرب الدواء ويومر
بالقي والقمر في الثور وينبغي ان يكون مسعودا تحت الارض
متصلا بكوكب فوق الارض وبالغرغرة والقمر في الحمل وليكن
سليما من المناحس ناقصا في النور ويمس العين بالحديد والقمر
متصل بالمشتري والزهرة وهما فوق الارض ويختار الحقنة
في وقت يكون نير القمر في الميزان او العقرب متصلا بالسعود
زايدا في النور والزهرة اقوى من المشتري في هذا المكان ويستحب
في دخول الحمام كون القمر في يدي المريخ او المشتري وفي حلق
الشعر كون القمر في البروج المائلة وان لا يكون في البروج
التي لها شعر ولا في السنبلة هذا وليس يجب على الطبيب ان يعمل
لا في جميع الاوقات فان من عرض له مقدمات الخوانيق
فلا تؤخر فصده الى وقت اختيار المنجمون وكذلك من عرض له

العقولنج العصب فلا يصلح له الوقت المختار للحقنه وانما يصلح لهذه
الاختيارات عند اتساع الوقت وخوف التشنيع ممن يعتقدها
ولكن هذا آخر كلامنا في هذا المختصر فمن حفظه فهو خليق بالاصابة
في اعماله وبالتحقيق في اقواله والحمد لله رب العالمين والصلوة
على الانفس الطاهرة من النبيين والصديقين والسلم على خاتم
المرسلين ٥٥٥

الاختلاف الواقع بحسب الاصابع الاربع في كل جنس له وسط
وطرفان ينتهي الى ٧٢ اختلافا لان ما يرد على اصبع واحد
من تلك الاجناس هو ثلاثة انواع فان الاصبع الواحدة اما
سريعة واما بطيئة واما معتدلة وكذلك فيما في الاجناس
فاذا اعتبرنا كل واحدة من هذه الثلاثة بالقياس الى احوال

الاصبع

الاصبع الثانية صارت التراكيب تسعة ثم اذا اعتبرنا حال كل واحد
من هذه التسعة بالقياس الى الثالثة بلغت التراكيب سبعة
وعشرين لتكون كل واحد من التسعة بحسب احوال المخصرة
في ثلاثة فيتكرر التسعة ثلاث مرات فاذا تكررت سبعة
وعشرون باعتبار احوال الاصبع الرابعة ثلاث مرات
بلغت التراكيب احدا وثمانين فاذا اسقطنا المتشابهات
الثنائية والثلاثية والرباعية وهي تسعة بقي ٧٢

حاشية في الفرق بين المثقال القديم والحديث

الفصل بين المثقال القديم وهو الذي يكون ثمانية عشر قيراطًا
على ان يكون القيراط ثلاث حبات وبين المثقال الحديث
وهو اثنا عشرون قيراطا كما هو راي الجمهور او اربعة وعشرون
قيراطا كما ذهب اليه صاحب الارشاد قيراطان او ستة
قراريط فاذا اخذ ستة قراريط كان مثاقيل الترياق اقل



من المثاقيل المحدثة لهذه القراريط ٢٧١٤ وهي بالمثاقيل
على ان يكون المثقال اربعة وعشرين قيراطا هذه المثاقيل
١١٢٦ واذا نقص هذا من مثاقيل الترياق المحدثة وهي
هذه ٣٤٦٤ بقيت هذه المثاقيل ٢٣٣٨
فاذا جمعت هذه مع مثاقيل الخمر ٧٥٢ والعسل يصير
الجميع الفا وخمسمائة وثمانية عشر مثقالا كما قرره صاحب الارشاد
واذا اخذ الفصل بقيراطين كان مثاقيل الترياق اقل من المحدثة
لهذه القراريط ٩٤١ وهذه القراريط على ان يكون المثقال
عشرون قيراطا ستة واربعون مثقالا وثمانية قراريط فاذا
نقص هذا الفصل من مثاقيل الترياق المحدثة وهي اربعمائة
واربعة وستون كان الباقي اربعمائة وسبعة عشر مثقالا
ونصف مثقال مع كسر لا اعتداد به فاذا جمع مثاقيل الخمر
والعسل وهي هذه ١١٧٥ معها كان الحاصل هذه المثاقيل
١٥٩٧ وهي الف وخمسمائة وسبعة وثمانون مثقالا
مع الكسر المذكور على ما قررناه ٥٥٥

بس بهمن تیره را دانی که چند | دیدن و میر نباید در سپند | تا بپس الائم صافی از درد | بر ما ببر جو مرد عیب جو
چند باید عقل ما را رنج برد
امتحان‌های زمستان و خزان | تاب تابستان بهاری همچو جان | بادها و ابرها و برق‌ها | تا پدید آرد عوارض فرق‌ها
تا برون آرد زمین خاک رنگ | هر چه اندر جیب دارد لعل و سنگ | هر چه دزدیدست این خاک دژم | از خزانهٔ حق و دریای کرم
شحنهٔ تقدیر گوید راست گو | آنچه بردی شرح وا ده مو به مو | دزد یعنی خاک گوید هیچ هیچ | شحنه او را درکشد در پیچ پیچ
شحنه گاهش لطف گوید چون شکر | که بر آویزد کند هر چه بتر | تا میان قهر و لطف آن خفیه را | ظاهر آرد ز آتش خوف و رجا
آن بهاران لطف شحنهٔ کبریاست | وان خزان تهدید و تخویف خداست | زانکه این آب و گلی کابدان ماست | منکر و دزد ضیای جان ماست
حق تعالی گرم و سرد و رنج و درد | بر تن ما می‌نهد ای شیرمرد | آن زمستان چارمیخ معنوی | تا تو ای دزد خفی پنهان شوی
پس مجاهد را زمانی بسط دل | یک زمانی قبض و درد و غش و غل | خوف و جوع و نقص اموال و بدن | جمله بهر نقد جان حاصل شدن
این وعید و وعده‌ها انگیختست | بهر این نیک و بدی کامیختست | چونکه حق و باطلی آمیختند | نقد و قلب اندر حرمدان ریختند
پس محک می‌بایدش بگزیده‌ای | در حقایق امتحان‌ها دیده‌ای | تا شود فاروق این تزویرها | تا بود دستور این تدبیرها
شیر ده ای مادر موسی ورا | واندر آب افکن میندیش از بلا | هر که در روز الست آن شیر خورد | همچو موسی شیر را تمییز کرد

حیله‌جو | گوید | ظاهر | ست این

[illegible]

پس بگویی راست گفتی ای امین | این نشانی‌ها بلاغ آمد مبین | فیه آیات ثقات بیّنات | این براتی باشد و قدر نجات
این نشان چون داد گویی پیش رو | وقت آهنگست پیش آهنگ شو | پی روی تو کنم ای راست گو | بوی بردی ز اشترم بر گو که کو
پیش آن کس که نه صاحب اشترست | کو درین جست شتر بهر مراست | زین نشان راست نفزودش یقین | جز ز عکس ناقه‌جوی راستین
بوی برد از جد و گرمیهای او | که گزاف نیست این هیهای او | اندرین اشتر نبودش حق ولی | اشتری گم کرده است او هم بلی
طمع ناقهٔ غیر روپوشش شده | آنچه زو گم شد فراموشش شده | هر کجا او می‌دود این می‌دود | از طمع همدرد صاحب می‌شود
کاذبی با صادقی چون شد روان | آن دروغش راستی شد ناگهان | اندر آن صحرا که آن اشتر شتافت | اشتر خود نیز آن دیگر بیافت
چون بدیدش یاد آورد آن خویش | بی طمع شد ز اشتر آن یار خویش | آن مقلد شد محقق چون بدید | اشتر خود را که آنجا می‌چرید
او طلبکار شتر آن لحظه گشت | می‌نجستش تا ندید او را به دشت | بعد از آن تنها روی آغاز کرد | چشم سوی ناقهٔ خود باز کرد
گفت آن صادق مرا بگذاشتی | تا به اکنون پاس من می‌داشتی | گفت تا اکنون فسوسی بوده‌ام | وز طمع در چاپلوسی بوده‌ام
این زمان همدرد گشتم که من | در طلب از تو جدا گشتم بتن | از تو می‌دزدیدمی وصف شتر | جان من دید آن خود شد چشم پر

او چو ... دان بجهد این همه	نی بکلی گمرهانند این رمه
زانکه بی حق باطلی ناید پدید	قلب را ابله بوی زر خرید

گر نبودی در جهان نقدی روان	قلبها را خرج کردن کی توان
تا نباشد راست کی باشد دروغ	آن دروغ از راست گیرد فروغ

بر امید راست کژ را میخرند	زهر در قندی رود آنگه خورند
گر نباشد گندم محبوب نوش	چه برد گندم نمای جوفروش

پس مگو کین جمله دمها باطلند	باطلان بر بوی حق دام دلند
حق شب قدرست در شبها نهان	تا کند جان هر کسی را امتحان

نی همه شبها بود قدر ای جوان	نی همه شبها بود خالی از آن
در میان دلق پوشان یک فقیر	امتحان کن وانکه حقست آن بگیر

مومن کیس ممیز کو که تا	باز داند پادشا را از گدا
گر نه معیوبات باشد در جهان	تاجران باشند جمله ابلهان

پس بود کالاشناسی سخت سهل	چونکه عیبی نیست چه نااهل و اهل
تاجران انبیا کردند سود	تاجران رنگ و بو کور و کبود

مینماید مار اندر چشم مال	هر دو چشم خویش را نیکو بمال
ور همه عیبست دانش سود نیست	در همه چوبست اینجا عود نیست

آنکه گوید جمله حقند احمقیست	وانکه گوید جمله باطل او شقیست
منگر اندر غبطهٔ این بیع و سود	بنگر اندر خسر فرعون و ثمود

اندرین گردون مکرر کن نظر	زانکه حق فرمود ثم ارجع بصر
یک نظر قانع مشو زین سقف نور	بارها بنگر ببین هل من فطور

